السنة التاسعة ، العدد(٩٨) ذوالقعدة ١٤١٣هـ- مايو ١٩٩٣م، الجهاد

AL- JIHAD, NO 98 , MAY 1993

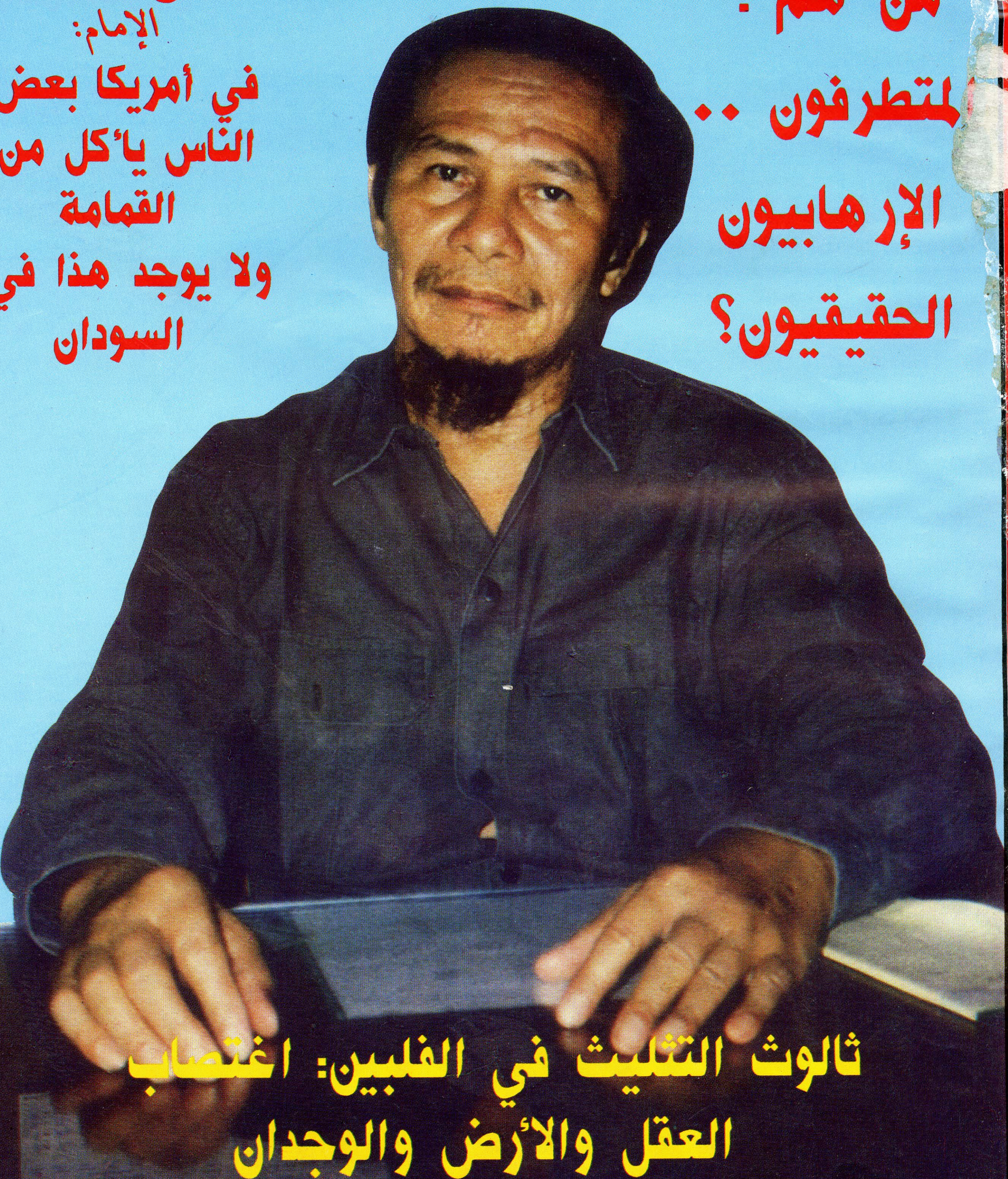
درس من أفغانستان

الجهاد

98

من هم :
المتطرفون ..
الإرهابيون
الحقيقيون؟

الشيخ ياسين عمر
الإمام:
في أمريكا بعض
الناس يأكل من
القمامة
ولا يوجد هذا في
السودان



ثالوث التثليث في الفلبين: اغتصاب
العقل والأرض والوجدان

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم، وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً وكلاً وعد اللهُ الحُسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)

الجهاد

صوت الجهاد الاسلامي في العالم

يصدرها مكتب الخدمات - بيشاور - باكستان

إسلامية شهرية

السنة التاسعة، العدد (٩٨)

ذوالقعدة ١٤١٣هـ مايو ١٩٩٣م

أسسها : الشهيد الشيخ عبد الله

رئيس مجلس الإدارة ، ورئيس التحرير : الشيخ محمد يوسف عباس نائب رئيس التحرير : جمال الدين الحسن

هيئة التحرير: عبد الهادي مصطفى ، غسان الأندلسي، محمد أحمد العامري

عبد الرحمن السائح ، أسامة الأغا ، فلاح السمهري

الإخراج الفني: خبيب عارف

◉ سعر النسخة: ◉

-الأردن	500	فلس
-الإمارات	10	دراهم
-أمريكا	3	دولارات
-باكستان	25	روبية
-البحرين	500	فلس
-السعودية	8	ريالات
-السودان	35	جنيهاً
-المغرب	10	دراهم
-عُمان	500	بيسة
-قطر	10	ريالات
-اليمن	20	ريالاً
-الكويت	500	فلس

عنوان المراسلات:

Peshawar-Pakistan
.U.P.O Box 802

هاتف
810164

فاكسميلي:
(0092-521)
812190

الاشتراك السنوي

٣٥ دولار

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/ قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./١٧٣٦٣

السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري - الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩
سلطنة عمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٣٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٣٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 او 2560524

الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء.
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

تنويه واعتذار

لما كانت الحقيقة مرة أحياناً ولا تتقبلها النفس البشرية في الأحوال العادية، فما بال إذا كانت هناك دوافع داخلية وخارجية، لدى أنظمة وحكومات لها من الإمكانات ما لها وتملك القدرة على حجب الحق عن المسلمين؟ ومع محاولاتنا أن نصدع بكلمة الحق ونُسْمعها للآخرين فإننا نشكو إلى الله قلة حيلتنا.

ونظراً لمصادرة العدد ٩٦ من المجلة من قبل إحدى الدول، فإننا نلتمس العذر من إخواننا الذين تعودوا استقبال مجلتهم الشهرية كما جرت العادة ولم تصلهم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما ننوه إلى أنه نظراً لكثرة المقالات وأهمية الموضوعات المتوفرة لدينا فقد اضطررنا آسفين لإلغاء بعض الأبواب من هذا العدد ومن بينها "مع الشهداء" و "بريد الجهاد".

من المحـــرر

لهذه النماذج كان الإرهاب والتطرف

لما كان الإرهاب أو التطرف هما قضية الساعة، وأدلى الجميع بدلوه فيها، واختلطت الأوراق غثها بسمينها، وسليمها بسقيمها، وخالصها بما اختلط بسم زعاف. لذا كان لزاماً أن نشارك في معالجة القضية ولكن من وجهة نظر جهادية حركية بعد أن استنفد الجميع طرحها -كل حسب وجهة نظره وخلفيته الفكرية وهدفه من هذا الطرح- فأردنا أن يكون التأخير للإلمام بأبعاد القضية والآراء المتعددة التي قيلت حتى يكون طرحنا جديداً شاملاً.

وفي هذا العدد بينا من هم المتطرفون الحقيقيون وما هو مفهوم التطرف والإرهاب وأقسامهما وخلفيات هذين المصطلحين وما شابههما والمستفيد منها؟

ثم ضربنا مثالين على التطرف الدولي من خلال مقالتين:

الأولى: فيما يتعلق بقضية صراع الحق والباطل في الفلبين، التي وقف العالم فيها فريقين: فريق أيد أهل الباطل الصليبي (مادياً أو معنوياً)، وآخر خذل أهل الحق المسلمين ووقف موقف المتفرج الذي ينتظر نهاية المباراة ليصفق للفريق الفائز.

الثانية: لقاء الشهر مع الشيخ ياسين عمر الإمام يجلي حقيقة حملة الإرهاب العالمية ضد السودان، والمؤامرات التي بيتت بليل للقضاء على أية بارقة أمل للشعوب الإسلامية المستضعفة أو أية محاولة للخروج على النظام العالمي الجديد.

وأما التطرف الحكومي فقد برز من خلال الكلام عن مظاهر الفساد المستشري في الحكومات العربية وضربنا مثلاً بقيادة تونس التي تحارب الإسلام حرباً لا هوادة فيها وفي نفس الوقت يتاجر زعيمها وشقيقه في السموم البيضاء في فضيحة ابن علي "جيت".

فإذا اتجهنا إلى الجزائر وجدنا الحكومة التي قطعت الطريق على إقامة دولة إسلامية على أيدي ممثلي الشعب (الجبهة الإسلامية للإنقاذ)، وسلبت الشعب حريته واختياره، هي نفسها تفسح المجال للأحزاب (الجهرية) الفرانكو شيوعية لتسيطر على المراكز الحساسة ووسائل الإعلام وتشجيع حملة التغريب والفرنسة.

ثم كان مسك الختام قصيدة للشاعر الكبير د. عبدالرحمن صالح العشماري -حفظه الله- موجهة إلى فرعون مصر الحديث تبشره بقرب نهايته، وأن الوليد الذي رباه فرعون قديماً قد ظهر في زمن فرعون الحديث.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. ▣

في هذا العدد

٣- من المحرر : لهذه النماذج كان الإرهاب والتطرف
٤- الافتتاحية : درس من أفغانستان
٦- مع الأحداث
١٢- موضوع الغلاف : ثالوث التثليث في الفلبين: اغتصاب العقل والأرض والوجدان
١٧- كلمات ودماء: قواعد رسخت في أعماقي (٣)
١٨- أضواء: أصابع الماسونية وراء "اليهود - الصليبيين - الشيعة".
٢١- من أخلاق المجاهد: إن الله كريم يحب الكرماء..
٢٢- لقاءات : الشيخ ياسين عمر الإمام
٢٦- أدب الجهاد
٢٨- أشبال الجهاد
٣٠- صورة العدد : مع قصيدة "رسالة إلى فرعون" للدكتور العشماوي
٣٤- قضايا : من هم : المتطرفون .. الإرهابيون الحقيقيون؟
٣٨- تونس: فضيحة ابن علي "جيت"
٤١- إستطلاع العدد : شاهد على صراع الهوية في طاجكستان
٤٦- تحليلات : التيار الفرانكو شيوعي والهيمنة الفرنسية في الجزائر
٤٨- الجهاد فقه وأحكام : القيادة الحقة جناح النصر الآخر (٢)
٥٠- نحو مسيرة راشدة : المسلم بين إيجابية الماضي وسلبية الحاضر (٢)
٥٢- القضية الفلسطينية : الانتفاضة أم التسوية السياسية؟
٥٤- تحقيقات: إرتريا: إصرار متعمد علي الطريق الخاطئ
٥٦- بأقلام المهتمين : أفغانستان والصراع العرقي (٢)
٥٨- تأملات : بيات لا موات ..



موضوع الغلاف ص ١٢


أصابع الماسونية وراء "اليهود - الصليبيين - الشيعة" ص١٨

درس من أفغانستان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

يقف المسلمون في الأرض مدهوشين لما يقع في أفغانستان بين الفصائل الجهادية، من احتراب وبعد عن تحقيق الغاية التي تتطلع إليها الأمة الإسلامية منذ زمن في إقامة الدولة الإسلامية القوية التي ترفع رايات التوحيد، وتكون مأوى للمضطهدين من المسلمين في الأرض، وميداناً فسيحاً للعاملين للإسلام ومنارة كبيرة للداعين إلى الحق وإقامة العدل في الأرض.

هذه الدهشة وتلك الحيرة، وذلك الأسى الذي ملأ قلوب المؤمنين إنما نشأ بسبب خيبة الأمل الذي كان معقوداً على الأفغان مما حققوا من نصر كبير وفتح عظيم في جهادهم ضد الملحدين وما وقفوا من مواقف كريمة أصبحت مضرب المثل في تاريخ المسلمين المعاصر، وما أعادوا للأذهان من تاريخ سلف هذه الأمة، وما خصهم الله به من أن تتحقق فيهم سنته أن النصر من عند الله لأوليائه الذين أخلصت قلوبهم لله، وصدقت عزائمهم في نصرة دين الله.

إن العقلية التي تشكلت في ظل الفلسفة المادية التي غشيت المسلمين في عهود الاستعمار الغربي، والنفسية التي تربت على المناهج المادية الغربية لتستغرب ما وقع بين الأفغان، لأنها بعيدة عن منهج الله فهماً وسلوكاً، فشتان بين من يعيش مشغولاً بتحقيق أهوائه وشهواته، يكفيه ما يسمع من أخبار المجاهدين، يسر للنصر ويتألم للهزيمة، وبين من يعيش في ميدان الجهاد يواجه شراسة الأعداء، ومكرهم وكيدهم ويجتاز العقبات، ويقدم التضحيات ويصبر على البلاء، ويرى بعد الطريق، وعظمة التكاليف، ويرى موقعه من غايته.

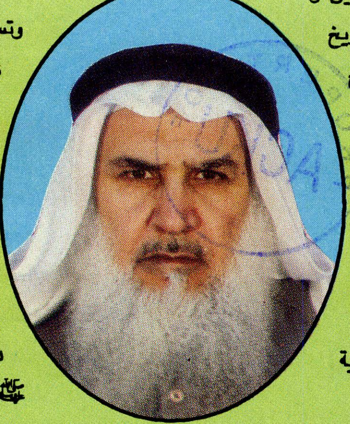
إن الذي حققه الأفغان في جهادهم للأمة الإسلامية بل للإنسانية جمعاء من القضاء على المعسكر الشرقي الملحد الذي كان يرعب العالم ببأسه وسطوته، وارتفاع راية الجهاد للمسلمين كافة، وإيجاد قاعدة يأوي إليها المضطهدون من المسلمين في الأرض، وجرأة الشعوب الإسلامية على دفع الباطل، وانتشار جذوة الجهاد في كثير من بقاع المسلمين، ووقوف الإسلام في مواجهة صريحة مع الجاهلية في الأرض، وإقامة الحجة على القاعدين، وفضح أوراق المنافقين الذين يلعبون على الحبلين لا يلغيه ولا يقلل من قيمته ما وقع بين الأفغان.

والذي يطلع على الواقع الأفغاني ويكشف الأصابع التي تحرك القضية الأفغانية، لا يعجب ولا يدهش مما وقع وسيقع، ويعلم أن ذلك مرحلة من مراحل الجهاد والتي لا بد منها، وخطوة لابد منها على طريق إقامة الدولة الإسلامية، التي يطمع فيها المجاهدون.

فالأفغان مع ما حققوه في جهادهم لأعداء الله غير معصومين وإنما هم بشر يخطئون ويصيبون فيما يجتهدون فيه، وهم مأجورون ما خلصت نياتهم.

ولقد وقع في تاريخ هذه الأمة مع الرعيل الأول من أصحاب رسول الله ﷺ، والذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة من القتال في موقعة الجمل وصفين ما يحيِّر الألباب، ولولا انه وقع لما صدقته العقول.

فأعداء الله وأصحاب الفتنة الذين قتلوا عثمان -رضي الله عنه- هم الذي دبروا موقعة الجمل بعد أن اتفق الفريقان من علي وجماعة طلحة والزبير وعائشة -رضي الله عنهم- على حقن الدماء، وتسكين الأمر حتى يستقر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ويستطيع أن يدين القتلة ويقيم فيهم حد الله بقتل القاتل، فلما عرفت السبئية بما اجتمع عليه رأي الصحابة الكرام، أنشبوا القتال في غفلة من علي وطلحة والزبير إحباطاً لاتفاق الصحابة، وتبقى المبادرة بأيديهم، والشوكة لهم، وجرى قدر الله بذلك وسط الكثير من أولياء الله الصالحين من أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت حكمة الله أن تعرف أحكام في دين الله بتوافر الصحابة لم تتقرر في حياة الرسول ﷺ، وهي أحكام القتال بين المسلمين، من أن الجريح لا يجهز عليه، والمدبر لا يتبع ولا تسبى النساء ولا تغنم الأموال.



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب الخدمات

اذ الغاية إخضاع المعاند لأمر ولي الأمر، ولذلك قال تعالى: "فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله" (الحجرات، ٩).

فعوامل الاحتراب بين المجاهدين كثيرة، وكل عامل كفيل بأن يشعل نار الفتنة بين المجاهدين وتسفك الدماء، ويحول سهام المجاهدين إلى نحورهم، ولكن إيمان المجاهدين وصبرهم وكف أيديهم إلا بما يدفع الضرر الشديد هو الذي حمى أفغانستان من بحر من الدماء يعم أرجاءها.

فمن العوامل التي أججت الخلاف وقادت إلى القتال، وكانت سبباً في خيبة أمل المسلمين في الأفغان، وتشويه صورة الجهاد في نفوسهم:

أ- أن الحسم الذي وقع في أفغانستان مع النظام الشيوعي في كابل كان سياسياً، لم تتفق عليه الأحزاب الجهادية، مما زاد في حدة الخلاف ولو كان الحسم عسكرياً لقضي على شوكة الشيوعيين ولم يبق بحال لأحد من المجاهدين أن يطعن في النتيجة التي توصل إليها

وأنا لنلمح الحكمة العظيمة من هذه النتيجة التي وصل إليها الأفغان وما وقع بينهم من قتال، فهم قد كانوا نقطة تحول تاريخ هذه الأمة، والخطوة الأولى في صعود سلم المجد وارتقاء ذروة سنام الإسلام لهذه الأمة، فلا بد أن تستفيد من جهادهم وتتعلم الدروس منهم

المنتصر في ميدان القتال، ولتوج ملكاً بدون منازع.

ب- تعدد الأحزاب الجهادية مما يفتح الباب على مصراعيه لأصابع الفتنة لتعمل بين المجاهدين، وتحول نصرهم إلى هزيمة وقوتهم إلى ضعف ووحدتهم إلى فرقة وخلاف. والمجاهدون ابتداء أبناء دعوة واحدة، وقاموا تحت قيادة واحدة، لتحقيق غاية واحدة، ولكن يد المكر والكيد والوقيعة هي التي أوجدت هذه الأحزاب، ورعتها وأمدتها إلى النهاية، ولوكانت اليد التي ترعى المجاهدين صادقة ومخلصة لما سمحت بهذا التعدد، ولرعت وحدتهم وحافظت عليها، حتى تأمن عواقب ذلك، ولكن مع ذلك نقول إن رعاية المجاهدين وإمدادهم، وفتح الأبواب أمامهم لهو خير كبير عمَّ أثره الأمة الإسلامية وإن لم يصفُ كدره.

ج- أن الراية الصريحة الواضحة التي رفعها المجاهدون الأفغان من إقامة دولة الإسلام على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ورفضهم لأي تنازل عن هدفهم في أشد حالات المحنة أثناء أيام الجهاد، جمعت عليهم أمم الكفر والضلال، ورموهم عن قوس واحدة، لأنهم عرفوا أن هؤلاء إن وصلوا إلى هدفهم وأدركوا غايتهم سيثيرون أمم الأرض على حكامهم، الكافرة قبل المسلمة، ولذلك كان الاهتمام بالقضية الأفغانية، والعمل على إحباط الغاية الأفغانية في أعلى المستويات، والبذل في سبيل ذلك دونه كل بذل.

د- صفوف المجاهدين مدغولة بالمنافقين الذين انضموا إليهم من أتباع النظام الشيوعي خلال أيام الجهاد. مما جعل هؤلاء عناصر فاسدة تكشف السوآت وتطلع على العورات، ولا تريد خيراً للإسلام والمسلمين.

هـ- انضمام عبدالرشيد دوستم ومن وافقه للمجاهدين، وعدم تسليمهم السلاح أصبحوا عامل فتنة وفساد ويلوحون بقوتهم من وقت لآخر لإدراك مطامعهم في الدولة الإسلامية مع ارتباطهم بالخارج الذي يجعل منهم شوكة في حلوق المجاهدين، لا يستطيعون قلعها ولا بلعها.

و- وجود الشيعة بتنظيماتهم واستعدادهم لهذا اليوم الذي يرقبونه طيلة أيام الجهاد، وقد كانت رماحهم تطعن ظهور المجاهدين أثناء قتال الشيوعيين واليوم يرفعون أصواتهم للمطالبة بحقوقهم، وقد كانوا عيبة نصح لنظام نجيب ضد المجاهدين، وقد عرفوا أن المجاهدين لا يحتملونهم ولا يقبلونهم بحال، فضلاً أن يجعلوا لهم نصيباً فلا بد من العمل بكل حيلة ووسيلة لإشعال الفتنة بين المجاهدين حتى يصفو الجو لهم ويحققوا أغراضهم، خاصة وأن لهم دولة تسندهم وتمدهم وترعاهم في كل مجال وعلى كل حال.

ز- وجود المنظمات الصليبية بين الأفغان داخل وخارج أفغانستان تعمل ليل نهار، لإحباط غاية المجاهدين عن طريق اللافتات الإغاثية والتعليمية والإعمار والإعلام. وقد وافق وجودهم حاجة الأفغان الذين دمرت الحرب بلادهم، وأصابتهم بكل مصيبة، فهم يقبلون كل يد تمتد إليهم بالإحسان ولا يلتفتون إلى ما وراءها لأن المصاب أنساهم أنفسهم، ولم يروا من بني عقيدتهم من يكفيهم، ويذكرهم بالحق، ويأخذ بأيديهم إلى طريق السلامة.

ح- النظام الشيوعي الذي كان حاكماً في كابل قد انتقل من الصف المواجه للمجاهدين بالقتال إلى الصفوف الخلفية من صفوف المجاهدين فبات يكيد للمجاهدين، ويثير الفتنة، وقد اطلع على كل صغيرة وكبيرة، فأين أجهزة الأمن عند نجيب؟ وأين كبار القادة، والوزراء، والمسؤولين؟ فماذا يعملون؟ فالجو مناسب لهم والفرصة متاحة، وهم ينظرون إلى المستقبل المظلم أمامهم بما فعلت أيديهم في الشعب الأفغاني، وفي أيديهم بقية من حيلة وشيء من الوسيلة التي يحبطون فيها إقامة الدولة الإسلامية، ويشفون بعض غيظهم من المجاهدين الذين انتصروا عليهم، واستلموا راية أفغانستان.

هذه العوامل هي التي كانت تعمل داخل أفغانستان، والمجاهدون ورثوا ذلك الواقع فهو على مرارته إلا أن فيه حلاوة النصر ولذة التضحية في سبيل الله وحسن العزاء في المصاب لله، وأجر الصبر على قضاء الله.

والمجاهدون يتحركون في هذا الواقع ويجتهدون بما يرون أنه الأصلح لهم ولأمتهم، ولكن الأمر لا يتم إلا بما يريده الله، ولا يقع إلا وفق ما قدره الحكيم الخبير.

وأنا لنلمح الحكمة العظيمة من هذه النتيجة التي وصل إليها الأفغان وما وقع بينهم من قتال، فهم قد كانوا نقطة تحول تاريخ هذه الأمة، والخطوة الأولى في صعود سلم المجد وارتقاء ذروة سنام الإسلام لهذه الأمة، فلا بد أن تستفيد من جهادهم وتتعلم الدروس منهم، فما من بلد من بلدان المسلمين إلا وهي تعج بالأحزاب الكثيرة والمناهج والمبادئ المختلفة، فإذا ارتفعت فيها راية الجهاد على هذا التفرق والخلاف فستكون العاقبة وخيمة، والنتيجة سيئة، والأفغان أقدر من غيرهم على تحمل هذا الدرس وإعطاء العبرة لغيرهم بسبب سلامة فطرتهم، وقوة عقيدتهم، وتاريخهم الجهادي الطويل؛ فأراد الله أن يبتليهم بذلك لتتعلم الأمة منهم فتوحِّد صفوفها ابتداء وتنبذ المنحرف المعاند منها، وتقابل عدوها عن قيادة واحدة ومنهج واحد، وصف واحد، فيكونون كما يحب الله فيكون الله لهم كما يحبون، (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) "الصف، ٤".

فالذين يعتبون على الأفغان قد خفي عليهم كثير من الحقيقة، فالأولى أن تلهج الألسنة بالدعاء، والقلوب بالتضرع أن يكف الله بأس الكافرين، ويرد كيدهم عن الأفغان، وأن يصلح شأنهم، ويؤلف بين قلوبهم، ويمكن للمؤمنين في الأرض ويقيم دولة القرآن في الأرض، إنه سميع مجيب.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■



باكستان

تقرير غسان الأندلسي عن الإجراءات القمعية ضد الإسلاميين العرب في بيشاور

بدأت منذ ٦/٤/٩٣ حملة بوليسية عاصفة ضد الإسلاميين العرب في بيشاور مذكرة إياهم بسنوات الجمر التي قضوها في بلدانهم، وبما يعيشه إخوة لهم في غياهب السجون والمعتقلات في بلدانهم (الأصلية).

كيف بدأت الحملة؟ ماهي الإجراءات والممارسات التي حدثت أثناء مداهمة البيوت والأسر الآمنة؟

بداية الحملة

منذ بداية شهر يناير وفي العشر الأوائل منه تحدثت الصحف الباكستانية سيما الصادرة باللغة الإنجليزية عن برنامج حكومي باكستاني لطرد العرب من بيشاور.

واختلفت ردود الأفعال العربية آنذاك من طرف أخذها مأخذ الجد وطرف اعتبرها دعاية إعلامية لتخفيف وطء الضغوط الخارجية على الباكستان، وتلت هذه الحملة اجتماعات وزارية باكستانية اتخذت قراراً بطرد المؤسسات غير المسجلة لدى الدوائر الحكومية، والأشخاص غير المرغوب فيهم ممن جاؤوا للمساهمة في الجهاد الأفغاني، وكما هو الحال انقسم العرب في الساحة بين مصدق ومكذب للموضوع (الطرد) برمته لاعتقاده بأن باكستان (دولة مسلمة) ولن تقدم على مثل هذه الخطوة التي ستشوه سمعتها لدى مسلمي العالم بعد أن كان يشار إليها بأنها (تتمتع بأفضل نظام سياسي في العالم الإسلامي).

الخطوة الأخيرة

كانت حملة الاعتقالات الأخيرة فجائية. فمنذ ليلة السابع من شهر مارس اختطفت السلطات الباكستانية كل من وقع تحت يديها سواء من الشوارع والأماكن العامة بل ومن داخل المساجد، ومن الإسلاميين العرب من خرج لشراء دواء لابنه أو ابنته فاختطفته يد البوليس الباكستاني، ومنهم من خرج لشراء حليب ابنه أو خبزاً لزوجته ولم يعد. ولم تعلم الزوجات بمصير أزواجهن إلا بعد ما يزيد عن يوم كامل. وتطورت عمليات الخطف إلى درجة اقتحام البيوت وأحياناً خلع الأبواب وأخذ الأزواج من فرشهم في ساعات متأخرة من الليل!! وهو ما أدى إلى ترويع النساء والأطفال وإفزاعهم بشكل لم يبلغه النظام العنصري في جنوب أفريقيا.

أسباب الحملة

١- يجب فهم أسباب الهجمة الشرسة ضد التواجد الإسلامي في بيشاور وعلاقة ذلك بالأوضاع المتدهورة في البلاد العربية التي ما تفتأ أنظمتها تعلق هزائمها الإجتماعية والأمنية على مشجب الإسلاميين والفارين بدينهم في بيشاور.

٢- قيام الولايات المتحدة بالضغط على الباكستان حتى تطرد العرب من بيشاور بناء على طلب الأنظمة العربية الدائرة في الفلك الأمريكي والخادمة للمشروع الصليبي المسمى (النظام العالمي الجديد) الذي يعلن أساطينه أن لا عدو له غير (الأصولية الإسلامية)، ويلاحظ في برامج المحطات الإذاعية الأمريكية خاصة -العربية- التركيز على نشر الأخبار النصرانية ورمي الإسلاميين بالإرهاب حتى وصل ادعاء محطة الإذاعة العربية (صوت أمريكا) إلى ربط انفجار نيويورك بالإسلاميين في بيشاور!! وذلك في نشرتها المسائية يوم ٩/٤/٩٣.

٣- هناك من يربط الإجراءات الباكستانية الأخيرة بطبخة أمريكية في منطقة شرق آسيا سيما في أفغانستان وكشمير، وتحريك الهند لاتهام باكستان بتفجيرات بومباي وتهديدها بالرد، واتهام باكستان بتسليح الكشميريين.

وهناك هدف آخر تسعى أمريكا لضربه ألا وهو المفاعل النووي الباكستاني الذي طالما حلم اليهود بضربه بالتعاون مع الهند، وتسعى أمريكا للتدرج مع الباكستان حتى تسمح الأخيرة بتفتيش مفاعلاتها النووية بدون شرطها السابق (تفتيش المفاعلات الهندية).

القنصل الأمريكي هو العقل المدبر لاعتقال العرب

اتهم شبير أحمد خان - أمير الجماعة الإسلامية في بيشاور- القنصل الأمريكي في المدينة بأنه هو العقل المدبر لعملية اعتقال العرب. ورد ذلك في خطابه أمام التجمع الحاشد في كابلي تشوك يوم الجمعة والذي عقد للتعبير عن التضامن مع العرب.

وقد استمرت سلسلة المظاهرات في بيشاور والتي بدأت منذ بداية الحملة التي تشنها الحكومة ضد العرب، وتعد هذه التظاهرة هي الثالثة للجماعة الإسلامية.

وقد ذكر شبير أحمد أن أحد أعضاء الإدارة المدنية أخبره أن العملية ضد العرب بدأت بناءً على أوامر من القنصل الأمريكي، الذي يطلب تسليم كل المجاهدين العرب إلى حكوماتهم.

فرونتير بوست: ١٧/٤/٩٣

رفع قضية في محكمة بيشاور العليا ضد العملية الموجهة ضد العرب

قام الباكستانيون والأفغان المؤيدون للعرب في باكستان برفع قضية ضد العملية الموجهة ضد المجاهدين العرب في المحكمة العليا في بيشاور وأعلنوا عن تنظيم مظاهرات لهذا الغرض.

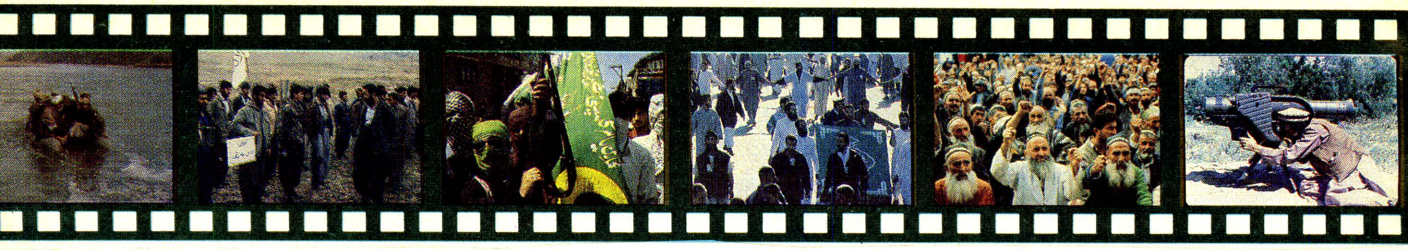
وطالب المحاميان مزمل شاه وفدا جل واللذان رفعا القضية في المحكمة بوضع حد للعملية القائمة ضد المجاهدين العرب.

وذكرا في القضية التضحيات التي قدمها المجاهدون العرب في الحرب الأفغانية والخدمات التي قدموها للأفغان المتواجدين في باكستان.

ذي نيوز: ١٢/٤/٩٣

الرئيس غلام إسحاق يحل البرلمان ويقيل حكومة نواز شريف

إسلام آباد: في تطور مفاجئ وبعد الخطاب شديد اللهجة الذي وجهه نواز شريف للأمة أول أمس وشن فيه هجوماً عنيفاً ضد رئيس الدولة



والقصر الجمهوري، أعلن الرئيس غلام إسحاق أمس حل البرلمان وإقالة حكومة نواز شريف متهماً إياها بعدم السيطرة على الأوضاع في البلاد، ومخالفة الدستور، والإرهاب، والمحاباة، والفشل.

من ناحية أخرى تم اختيار مير بلخ شير مزاري لمنصب رئيس الوزراء الانتقالي حتى يتم إجراء الانتخابات العامة يوم ٩٣/٧/١٤ لاختيار البرلمان الجديد ومن ثم رئيس الوزراء القادم للبلاد.

فرونتير بوست ٩٣/٤/١٩

أفغانستان

الصواريخ تصيب مستشفى الصليب الأحمر وتقتل ٦

كابل: أصابت أربعة صواريخ مستشفى الصليب الأحمر جنوب كابل مما أدى إلى مقتل ٦ أشخاص وإصابة ٤١ آخرين بجروح.

وكان أحد الصواريخ قد انفجر أمام مدخل المستشفى عند باب الطوارئ، واثنان سقطا فوق سقف المبنى الإداري، والرابع سقط على مسافة ٢٠ متراً فقط من المستشفى.

وقد ذكر د. أرمن كوبل رئيس وفد الصليب الأحمر في كابل أن معظم الضحايا من أقارب المرضى الذين يتواجدون في المستشفى.

وقد تساءل د. أرمن باستنكار: "لا يوجد أي أهداف عسكرية قريبة من المستشفى، فلماذا ضربوها؟!".

وأضاف: "نحن نطالب مرة ثانية جميع الأحزاب بتجنب جميع المستشفيات في كابل، لأنها ليست أهدافاً عسكرية".

باكستان تايمز ٩٣/٤/١٨

مصرع ١٥ من بينهم صحفيان في حادث طائرة

كابل: قتل ١٥ شخص بينهم اثنان من الصحفيين الغربيين عندما ارتطمت طائرتهم الهليكوبتر في جبال الهندوكوش في شمال أفغانستان.

وكانت الطائرة العسكرية التي تتبع المليشيا الإسماعيلية الموالية للنظام الشيوعي السابق في رحلة اعتيادية إلى وادي كيان عندما حدث عطل في الطائرة أدى إلى ارتطامها بالجبل، مما أدى إلى مصرع جميع ركابها وطاقمها.

فرونتير بوست ٩٣/٤/١٧

كشمير المحتلة

ضرورة مساعدة الكشميريين

إن مقصد الحرية النبيل الذي يقاتل الكشميريون من أجله على مدى السنوات القليلة الماضية ضد قوات الاحتلال الهندي يستحق التعاطف معه وتقديم الدعم له. وباكستان لم تفعل سوى ذلك ولكن الهنود يحاولون أن يزيدوا الأمر تعقيداً في كشمير بالحملات الدعائية القائلة بأن جهاد الكشميريين ما هو إلا تنفيذ لرغبات جهات أخرى.

وتهدف هذه الحملات الكاذبة إلى جذب الرأي العام الدولي عن الجرائم التي ترتكبها في كشمير. وفي أوضاع كهذه فإنه من الضرورة بمكان تقديم الدعم للكشميريين للتأكد من أنه لا يوجد هناك من يستجيب للدعاية الهندية التي تعمل بجد لا ينقطع لتغيير الحقائق عن الأوضاع القائمة في الوادي.

ذي نيوز

صحيفة نيويورك تايمز تتهم الجنود الهنود بارتكاب مذابح في سرينجر

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الجنود الهنود مسؤولون عن افتعال حرائق ضخمة في كشمير المحتلة والتي أدت لمقتل ما يزيد عن ١٢٥ شخصاً في الأسبوع الماضي وحده. وقالت في الصفحة الأولى إن الجنود الهنود مسؤولون عن ارتفاع معدل العنف في الولاية. وقالت إن وادي كشمير مشتعل بسبب الاشتباكات التي زاد معدلها في الأسبوعين الأخيرين بين القوات الهندية والانفصاليين المسلمين.

وقالت أيضاً إن القوات الهندية تعمد إلى التعذيب والاضطهاد وإلى حرق أجزاء كبيرة من المدينة.

داون ٩٣/٤/٢٠

الهند

الإمام بخاري: يجب على المسلمين في الهند أن يردوا على من يهاجمهم

طالب نائب إمام أكبر المساجد الهندية في نيودلهي المسلمين البالغ عددهم ١٠٠ مليون مسلم هندي أن يردوا على أي هجوم يتعرضون له من عصابات الهندوس في المستقبل.

وقال الإمام أحمد بخاري نائب إمام المسجد الجامع التاريخي في نيودلهي: "يجب على المسلمين أن يقوموا بتنظيم أنفسهم" وأضاف قائلاً: "إن الحكومة الهندية قد فشلت في حماية المسلمين من العصابات الهندوسية منذ هدم مسجد البابري في أيودهيا في ديسمبر الماضي".

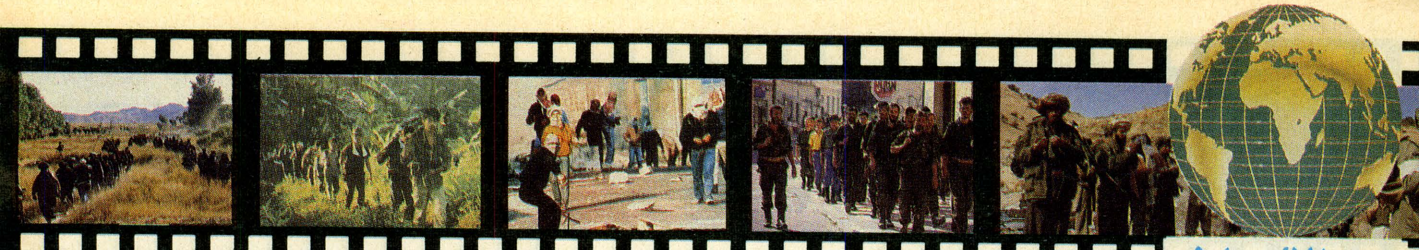
وقال: «إن واجبنا الإسلامي يحتم علينا أن ندافع عن أنفسنا. يجب على المسلمين أن يردوا الصاع صاعين عندما يتعرضون للهجوم».

باكستان تايمز ٩٣/٤/٢٠

الموساد هي التي زرعت القنابل في بومباي

قالت مجلة راديانس الأسبوعية الهندية الشهيرة إن وكالة المخابرات الإسرائيلية (الموساد) هي التي تآمرت وزرعت القنابل في بومباي يوم ١٢ مارس الماضي. وقالت المجلة إنه في الوقت الذي تقوم فيه السلطات الهندية بإلقاء اللوم على المسلمين وعلى السيخ وعلى باكستان في هذا الحادث فإنها تترك توجيه اللوم إلى الموساد بشكل متعمد.

وقالت المجلة إن الصهيونية تحاول إيقاع المزيد من المشاكل بين أكبر طائفتين في الهند أي الهندوس والمسلمين. إننا نربط بين الاضطرابات العرقية الأخيرة في الهند وبين حصول إسرائيل



مع الأحداث

على التمثيل الدبلوماسي الكامل في الهند.
باكستان تايمز: ٩٣/٤/١٢

البوسنة والهرسك

عرض عام للأحداث الرئيسية بعد مرور عام على حرب البوسنة

١٩٩١/١٢/٢١ أعلن صرب البوسنة عن جمهوريتهم بعد أن صوتوا في انتخابات ضد استقلال البوسنة عن يوغسلافيا والذي نادت به الأكثرية المسلمة والكرواتية.

١٩٩٢/٣/٣ التأكيد على استقلال البوسنة في الاقتراع الذي شارك فيه المسلمون البوسنيون وكروات البوسنة وقاطعه صرب البوسنة.

١٩٩٢/٤/٤ أول ظهور عسكري صربي يظهر في سراييفو ولكنه تفكك بعد مسيرة قام بها السكان تحدياً للمقاتلين الصرب المقنّعين.

١٩٩٢/٤/٦ المجموعة الأوروبية تعترف بالبوسنة والهرسك كدولة مستقلة، واندلاع القتال في سراييفو مع بدء الحصار.

١٩٩٢/٦/٣٠ وصول أول شحنات إغاثية إلى سراييفو (أي بعد ثلاثة أشهر من بداية الحصار).

١٩٩٢/٧/١٧ الأطراف الثلاثة المتنازعة في البوسنة توقّع اتفاق وقف إطلاق النار الأول ضمن سلسلة الاتفاقيات المشابهة التي لم تنفذ إطلاقاً.

١٩٩٢/٨/٢٤ سراييفو تتعرض لهجمات مكثفة من نيران المورتر في الوقت الذي تحاول فيه الأطراف المتنازعة السيطرة على الأراضي قبل محادثات سلام لندن.

١٩٩٢/٨/٢٦ افتتاح مؤتمر "المجموعة الأوروبية -الأمم المتحدة" للسلام في لندن ليحل محل المحادثات السلمية التي كانت تديرها المجموعة الأوروبية برئاسة اللورد كارنجتون.

١٩٩٢/٨/٢٨ اختتام محادثات سلام لندن بالعرض الذي قدمه صرب البوسنة والذي تضمن وضع كل الأسلحة الثقيلة تحت سيطرة الأمم المتحدة.

١٩٩٢/٩/٣ إسقاط طائرة إغاثة إيطالية فوق المناطق التي يسيطر عليها الكروات أثناء رحلتها إلى سراييفو ومقتل طاقم الطائرة المكون من أربعة أفراد، ووقف الرحلات الجوية موقتاً.

١٩٩٢/٩/٣ افتتاح مؤتمر دولي برئاسة سايروس فانس عن الأمم المتحدة واللورد أوين عن المجموعة الأوروبية في مدينة جنيف.

١٩٩٢/١٠/٧ مجلس الأمن يقرر إقامة لجنة جرائم الحرب للتحقيق في المذابح التي تدور في البوسنة وفي كرواتيا.

١٩٩٢/١٠/٧ صرب البوسنة يحتلون منطقة بوسانسكي برود الواقعة على الحدود الكرواتية ويسيطرون بذلك على ممر مهم في شمال البوسنة والذي يربط صربيا مع المناطق التي يسيطر عليها الصرب في البوسنة وكرواتيا.

١٩٩٢/١٠/٩ مجلس الأمن يحظر الطلعات الجوية العسكرية فوق البوسنة.

١٩٩٢/١٠/٢٨ الوسيطان الدوليان يقترحان نوعاً جديداً من الحكومة البوسنية و١٠ أقاليم ذات حكم ذاتي.

١٩٩٢/١٠/٣٠ صرب البوسنة يحتلون موقعاً حصيناً للمسلمين في جايسي التي تبعد ١٦٠ كيلو متراً شمال غرب سراييفو.

١٩٩٣/١/٤ فشل المحادثات المباشرة بين الأطراف المتنازعة في البوسنة بعد أن أصر الصرب على إقامة دولة لهم في داخل دولة البوسنة.

١٩٩٣/١/٨ مسلح صربي يغتال نائب رئيس الوزراء البوسني خلال عبوره في عربة تابعة للأمم المتحدة.

١٩٩٣/١/٢٠ البرلمان الذاتي الذي أقامه صرب البوسنة يقبل خطة (فانس - أوين) السلمية حول تقاسم السلطات في البوسنة.

١٩٩٣/٢/٦ مسلمو البوسنة والقادة الصرب يرفضون خريطة (فانس - أوين) الخاصة بتقسيم البوسنة.

١٩٩٣/٣/١ طائرات النقل الأمريكية تبدأ في إلقاء الغذاء والدعم الطبي فوق البوسنة.

١٩٩٣/٣/٦ جنرال في القوة التابعة للأمم المتحدة يعلن سقوط مدينة سيرسكا المسلمة الواقعة في شرق البوسنة في أيدي الصرب.

١٩٩٣/٣/٢٥ قادة مسلمي وكروات البوسنة يوقّعون على الوثائق الباقية من خطة سلام (فانس - أوين).

١٩٩٣/٣/٣٠ محكمة جرائم حرب بوسنية تحكم على اثنين من صرب البوسنة بالإعدام بتهم القتل والاغتصاب والسرقة خلال الحرب الأهلية.

١٩٩٣/٣/٣١ مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة ضد الطائرات التي تخالف حظر الطيران فوق البوسنة.

١٩٩٣/٤/٢ وزير خارجية النرويج يحل محل سايروس فانس كوسيط تابع للأمم المتحدة.

١٩٩٣/٤/٣ برلمان صرب البوسنة يرفض الخرائط التي تم وضعها في خطة السلام (فانس - أوين).

١٩٩٣/٤/٤ كروات البوسنة يطالبون بسحب الجنود المسلمين من المقاطعات التي تم وضعها في الخطط السلمية تحت سيطرة الكروات.

حصاد سنة كاملة من الحرب في البوسنة والهرسك

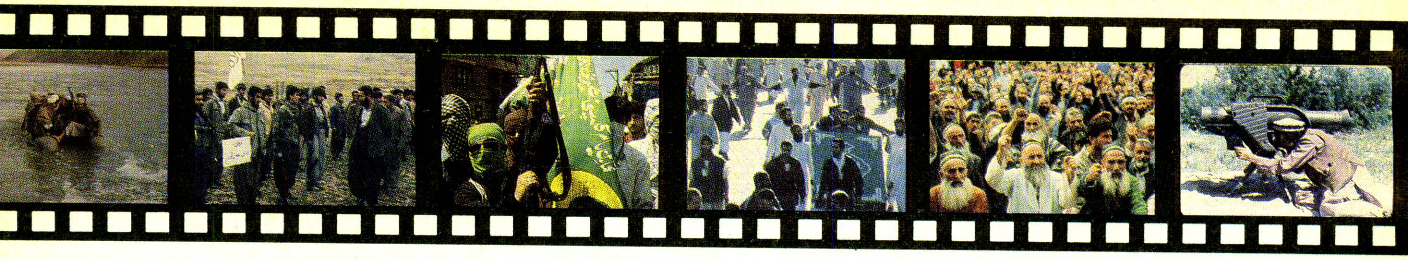
- ١.٧ مليون مهاجر.
- ٨٥٠٠ قبر جديد في سراييفو
- ٢٧٠٠٠ قذيفة على سراييفو وحدها.
- ١٨٠ بليون دولار خسائر مادية.
- ١٠٠٠٠ معتقل في السجون الصربية.

تسلسل الأحداث في سربرينتسا خلال عام من الحصار

فيما يلي عرض لتسلسل الأحداث التي أدت إلى بدء مباحثات القادة المسلمين للتفكير في تسليم المدينة لمحاصريها الصرب:

أوائل أبريل ٩٢: بدأ حصار المدينة مع بداية الحرب الأهلية بين الصرب -الذين يعارضون استقلال البوسنة عن يوغوسلافيا- والمسلمين والكروات البوسنيين.

٩٢/١١/٢٨: (أي بعد تسعة أشهر من



الحصار) دخلت أول قافلة للأمم المتحدة إلى المدينة تضم ٢٢ شاحنة، وكانت هذه ثالث محاولة للأمم المتحدة لإرسال مساعدات للمدينة منذ حصارها في أبريل.

١٩٩٣/٢/٢٣: أعلن مجلس حرب المدينة أن ٢١٤٩ شخصاً قد ماتوا نتيجة المرض والجوع، وأن ٢٥٦٢ شخصاً آخرين من سكان المدينة قد قتلوا في المعارك وأصيب ١٤٣٥٠ آخرون بجروح.

٩٣/٣/٦: أعلن د. سيمون ماردل من منظمة الصحة العالمية– الذي سافر إلى البوسنة الشرقية بصحبة قائد عام قوات الأمم المتحدة فيليب موريللون– أن نسبة من ٢٠ إلى ٣٠ شخص يموتون يومياً في سربرينتسا.

٩٣/٣/١٣: أذاع موريللون تصريحاً من المدينة طالب فيه بستة أمور منها إيقاف الهجوم الصربي والتنفيذ الكامل لوقف إطلاق النار. كما طالب بفتح جميع الطرق إلى المدينة.

٩٣/٣/٢٠: غادرت إحدى القوافل المدينة ومعها حوالي ٧٠٠ من المهاجرين وأرسلتهم إلى مدينة توزلا "معقل المسلمين". ورغم أنه كان من المقرر أن تأخذ القافلة المصابين فقط (حوالي مائة) إلا أنها قامت بترحيل ٦٧٣ من بينهم المصابون.

٩٣/٣/٢٨: وصلت قافلة الأمم المتحدة بعد أن كانت قد تأخرت لأكثر من أسبوعين بسبب عرقلة السلطات الصربية والصرب بوسنية.

٩٣/٣/٣١: أوقف المسؤولون عن العون عملية الإجلاء من سربرينتسا بعد موت خمسة أطفال وامرأتين في الإزدحام حول قافلة الأمم المتحدة.

٩٣/٤/٥: إعلان خطة الأمم المتحدة لترحيل ١٥ ألف مسلم من المدينة.

٩٣/٤/٧: القادة المسلمون المحليون يسمحون بترحيل ١٦٠٠ امرأة وطفل ممهدين الطريق للأمم المتحدة لاستئناف عملية الإجلاء.

٩٣/٤/٩: أعلن قائد قوات الصرب البوسنيين أن القوات الكندية التابعة للأمم المتحدة لن يسمح لها بدخول المدينة المسلمة المحاصرة.

٩٣/٤/١٢: بعد عملية قصف وحشية من جانب الصرب البوسنيين قُتل ٥٦ شخصاً وأصيب أكثر من سبعين بجروح.

٩٣/٤/١٥: الصرب البوسنيون يشنون هجوماً كبيراً على المدينة، مما دفع المدافعين المسلمين للخلف على بعد ٢ كم فقط من المدينة.

ذي نيوز ٩٣/٤/١٧

مصر

الشرطة المصرية تعرض الإسلاميين للتعذيب الوحشي

تقوم قوات الأمن المصرية بتعذيب المئات من نشطاء الإسلاميين تعذيباً دورياً شديداً يتضمن: الصعق بالكهرباء والضرب وحتي الاغتصاب الجنسي. لقد قبضت قوات الأمن المصرية على حوالي ٣٠٠٠ شخص على مدى الستة أشهر الماضية خلال حملتها الشعواء ضد المشتبه بهم أنهم من أعضاء الجماعة الإسلامية. وتقوم بتعريضهم لأقسى صنوف التعذيب في: أسوان وأسيوط والفيوم وبورسعيد والقاهرة؛ ويتعرض بعض المعتقلين إلى ما يزيد عن أسبوع كامل من التحقيق مع "خبراء" التعذيب المصريين في المقر الرئيسي للأمن في القاهرة.

وتتضمن عمليات التعذيب إحداث حروق على صدر المعتقل ورجليه باستخدام السجائر، والصدمات الكهربائية على اللسان والصدر والأماكن الحساسة، والتعليق بشكل مقلوب، وكذلك الاغتصاب الجنسي.

واشتكى ٤٣ من الإسلاميين الذين يواجهون محاكمة عسكرية في القاهرة من تعرضهم للتعذيب الطويل الأمد مما أجبر ضابط الجيش المسؤول عن المحاكمة إلى طلب التحقيق في المسألة بعد فحص الجروح التي بدت على أحد المتهمين.

ويقول أحد أعضاء لجنة حقوق الإنسان المصرية: إن سجون مصر متخصصة في استخدام أشكال جديدة من التعذيب، ويقول: "إن لكل مكان في هذه السجون طريقته المبتكرة في التعذيب". "فإن رجال الأمن في سجن أسيوط يقومون بغمر الزنازين بالمياه ويأمر المساجين بالوقوف في الزنزانة وبعدها يتم توصيل التيار الكهربائي من خلال الماء مما يجعل المساجين يقفزون في الهواء من أثر الصدمات الكهربائية.

في الوقت الذي توجد فيه أشكال متطورة لهذا التعذيب في سجون أخرى بمصر. فإنهم يقومون بتبليل الفراش بالماء ويجبرون السجين على النوم عليه ويوصلون الكهرباء إلى الفراش. وأخبرنا السجناء في الفيوم أنهم يجبرون على الاستلقاء على طاولة في حين يقوم رجال الأمن بإلقاء الشمع الساخن على الأجزاء الحساسة من أبدانهم. أمّا في بورسعيد فإنهم يشكون من الاغتصاب.

ذي نيوز

القاهرة تطلب مساعدة باكستان في اعتقال المتهمين المصريين

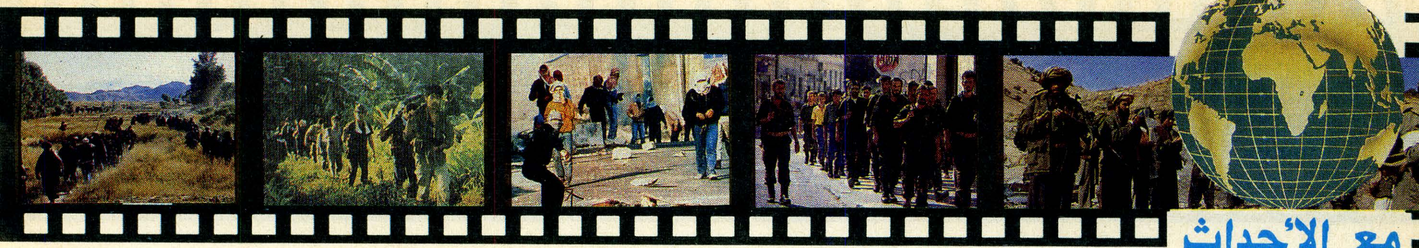
يقوم فريق من المفتشين المصريين بالبحث عن عشرة مصريين يشتبه في اختبائهم في مقاطعة سرحد في باكستان.

ومن بين هؤلاء العشرة: محمد شوقي الإسلامبولي، مصطفى أحمد حمزة، رفاعي أحمد طه، عثمان خالد إبراهيم، أحمد مصطفى مانارو، طلعت محمد ياسين، طلعت فؤاد سليم، وهؤلاء صدر ضدهم حكم بالإعدام غيابياً من المحاكم المصرية. بينما طه عبد الرسول وحسام سيد حامد فمحكوم عليهما بالسجن مدى الحياة.

والعاشر – أيمن الظواهري– مطلوب لاستجوابه فيما وصفته السلطات المصرية بأنشطة معادية للدولة.

وقد صرح مصدر مطلع على أحوال العرب في بيشاور أن القاهرة طلبت رسمياً من إسلام آباد سجن جميع هؤلاء المصريين.

هذا وقد قام الفريق المصري المكون من أربعة أعضاء– برئاسة لواء شرطة– بزيارة



السجن والأماكن الأخرى ذات الصلة.

وقد عقد الوفد المصري مباحثات تفصيلية مع المسؤولين في هيئة الاستخبارات الباكستانية وغيرها.

فرونتير بوست ٩٣/٤/٢٣

إقالة وزير الداخلية

طبقاً لقاعدة استبدال الجياد الخاسرة التي تنتهجها الحكومات العميلة للغرب، صدر -أخيراً وبعد طول انتظار- قرار جمهوري بإقالة وزير الداخلية المصري اللواء عبدالحليم (عفواً عدو الحليم) موسى وتعيين اللواء حسن الألفي مدير أمن أسيوط بدلاً منه.

وهكذا طويت صفحة الوزير الذي انتهك حرمة مساجد مصر وحول بيوتها إلى مآتم، ونساءها إلى أرامل، وأطفالها إلى أيتام، ورجالها إلى أشباه رجال، وجاء عليه الدور لأن يعيش رهين أربعة جدران يخاف من أي صوت ويفزع من أقل حركة مفاجئة خوفاً من الاغتيال على أيدي واحد ممن سامهم هو وزبانيته سوء العذاب، أو أحد من أقارب الضحايا.

وكانت آخر أعمال عبد الحليم موسى إصدار قرار بصرف مكافأة تقدر بخمسين ألف جنيه مصري (حوالي ١٥٠٠٠ دولار) لكل من يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على أحد من المتطرفين -على حد زعمه-.

ولعلها كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك الفشل الذريع الذي منيت به سلطات الأمن في السيطرة على الأوضاع في البلاد رغم الوحشية التي استخدمتها، والجيوش الجرارة من الضباط والجنود المدججين بالمدرعات والمروحيات والزوارق البحرية.

تركيا

اتحاد (تركي - أزبكي) لمواجهة الأنشطة الإسلامية

وقعت تركيا وأزبكستان عدة اتفاقيات مشتركة، وقال الرئيس الأزبكي إسلام كريموف في طشقند: "إن البلدين تجمعهما الأصول المشتركة واللغة ومعاداة الأنشطة الإسلامية".

وقال في مؤتمر صحفي عقده مع الرئيس التركي تورجوت أوزال: "إن كلاً من أزبكستان وتركيا تتفقان في التوجه المعادي للأصولية الإسلامية".

وتخشى الدوائر الغربية من أن دول وسط آسيا التي خرجت من تحت السيطرة السوفيتية سوف تنساق نحو نظم حكم إسلامية أكثر تشدداً. ويطالب كريموف بوجود قوة أجنبية لمراقبة حدود بلاده مع أفغانستان بحجة مراقبة تدفق المخدرات عبر بلاده إلى أسواق التجارة الدولية. وكان أوزال خلال حديثه عن آسيا الوسطى يسميها "بتركستان" وهو الإسم التاريخي للمنطقة.

ذي نيوز

وفاة الرئيس بسكتة قلبية

أنقرة: توفى الرئيس تورجوت أوزال بعد وصوله إلى المستشفى يعاني من مشاكل قلبية.

وكان أوزال -٦٦ عاماً- قد سافر إلى الولايات الأمريكية عام ١٩٨٧ لإجراء عملية جراحية ثم عاد في العام الماضي حيث أجريت له عملية استئصال البروستاتا.

والجدير بالذكر أن أوزال عاد يوم الجمعة الماضي من رحلة استغرقت عشرة أيام زار خلالها أذربيجان وجمهوريات آسيا الوسطى الأخرى.

وكان أوزال ذا العقلية الإصلاحية الاقتصادية قد تقلد رئاسة الوزراء عام ١٩٨٣ بعد ثلاث سنوات من الحكم العسكري، ثم تم انتخابه من قبل حزبه "الوطن الأم" ليكون رئيساً للبلاد في عام ١٩٨٩، إلا أن حزبه فقد سلطاته وشعبيته عام ٩١، مما أدى إلى أن يقوم رئيس الوزراء -يمين الوسط- سليمان ديميرل بتقليص سلطات أوزال بشدة.

وكانت أبرز أعمال أوزال هي مشاركته مع التحالف ضد صدام في حرب الخليج وسماحه للمقاتلات الأمريكية بقصف العراق من الأراضي التركية.

باكستان تايمز: ٩٣/٤/١٨

السودان

إحباط محاولة عسكرية ضد السودان

أحبطت السلطات السودانية خلال هذا الأسبوع عملية عسكرية قام بها الجناح العسكري التابع للتجمع الديمقراطي المعارض بمصر.

فقد ألقت السلطات القبض على زورق يضم كمية من الأسلحة والمتفجرات وهو يبحر تجاه المياه الإقليمية السودانية. وفي الاستجواب الذي أجرته قوات الأمن السودانية تبين أنها محاولة عسكرية كبيرة أشرفت عليها السلطات العسكرية بمصر بحيث يتم الهجوم بواسطة الزوارق الحربية انطلاقاً من المياه المصرية باتجاه أماكن مختلفة من المياه الإقليمية بالسودان على أن تصاحبها الطائرات المروحية العسكرية.

وتأتي هذه المحاولة بعد سلسلة من التهديدات من النظام المصري بأنه سيشن عملية عسكرية إذا ما رست السفن الحربية الإيرانية في بور سودان.

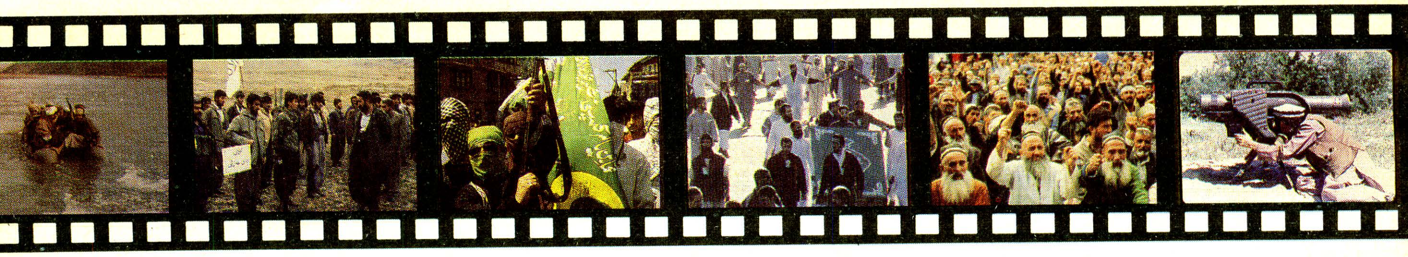
الجزائر

الأمن الجزائري يعترف بفداحة خسائره

نقلاً عن مصادر الأمن الجزائري فإن الاسبوع الماضي شهد سقوط ٢٢ ضحية من بينهم ٢١ من قوات الأمن والحرس و١٠ من المدنيين المتعاونين معها من بينهم رئيس للقضاة ورئيس بلدية.

وتعتبر هذه أول مرة تعترف فيها الجهات الأمنية بهذه الكمية الضخمة من القتلى في ظرف لم يجاوز الأسبوع الواحد. وكانت مصادر الأمن قد أشارت من قبل أن الجزائر تشهد كل أسبوع سقوط ١٠ من القتلى عدا الجرحى والمصابين.

من جهة أخرى صرح الشيخ عبدالباقي صحراوي أحد الوجوه الاسلامية الجزائرية وإمام مسجد باربياس في باريس لإحدى الصحف الأجنبية أن القتال الدائر في الجزائر قتال شرعي



وهو دفاع عن الدين والعرض والنفس بعدما تعرضت للدس والابتزاز من طرف سلطات القمع العسكرية الحاكمة في البلاد، كما ندد بالصمت المطبق على قضية الجهاد في الجزائر وتواطؤ العالم الغربي مع الانقلابيين في الجزائر،وتخاذل المسلمين عن مد يد العون لإخوانهم في الجزائر.

وطالب في تصريحه الجزائريين بالعمل على قلب نظام الحكم بالاستمرار في العمل المسلح لأنه السبيل الوحيد في تحقيق النصر والسيادة للإسلام.

إذاعة طهران

فلسطين المحتلة

حماس تتعهد بالمزيد من الهجمات

تعهد مجاهدو حماس في قطاع غزة المحتل بتصعيد عمليات إطلاق النار وطعن اليهود التي أدت إلى إلقاء الرعب في قلوب الإسرائيليين.

وأعلن لواء "عزالدين القسام" مسؤوليته عن معظم الهجمات التي أدت إلى مقتل ١٧ يهودياً منذ أن أبعدت إسرائيل ٤١٥ فلسطينياً إلى لبنان في ديسمبر الماضي.

وأعلنت مجموعة القسام في البيان الذي أصدرته مؤخراً: "لقد بدأت حالة التأهب الشامل التي أعلنا عنها بعد إبعاد النجوم الفلسطينيين الأربعمائة تؤتي ثمارها".

حرب اقتصادية ضد سكان الأرض المحتلة

القدس المحتلة: اتخذت الحكومة الإسرائيلية أولى خطواتها الرسمية لتقليل عدد الفلسطينيين المقيمين في الضفة وقطاع غزة المحتلين الذين سوف يسمح لهم بالعمل في إسرائيل بعد إعادة فتح الحدود التي كانت قد أغلقتها.

وقال المصدر إن الهدف هو فصل العرب عن اليهود، وعملياً فإن إغلاق الحدود يعني أن قوات الجيش منعت ١.٨ مليون فلسطيني من الوصول لمواقع أعمالهم، وإلى المدارس، والمستشفيات في إسرائيل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إغلاق الأراضي المحتلة فقد سبق أن تعرضت لأطول مدة والتي بلغت ستة أسابيع أثناء حرب الخليج في بداية عام ١٩٩١.

والجدير بالذكر أنه بعد انتهاء هذه الحرب تم تقليل عدد الفلسطينيين المسموح لهم بالعمل داخل إسرائيل حوالي ٣٠٪ ليصل عددهم حوالي ١٠٠ - ١٢٠ ألف شخص يومياً معظمهم من العمال. ورواتب هؤلاء العمال تمثل حوالي ثلث اقتصادهم والتي يقدرها المسؤولون الإسرائيليون بحوالي ٣ مليار دولار سنوياً.

ذي نيوز

إرتريا

من صور المعاناة

هذه الرسالة بعث بها أحد المواطنين المسلمين من إرتريا إلى وسائل الإعلام المحلية ونشرتها صحيفة إرتريا الحديثة "رسمية محلية" في عددها ٢٤ من سنتها الثانية وجاء في الرسالة:

فاجأتنا فرقة الكوماندوز التابعة للحكومة الأرترية المؤقتة "قزا باندا طليان" - يطلب مسؤولها "صليبي" من عساكره الهجوم على المنزل وطرح كل متاع الأسرة إلى الشارع -.

كان بهذا المنزل من قبل داعرة إثيوبية أدخلها النظام الإثيوبي بعد أن أخذه من أصحابه عنوة فخرجت منه الداعرة مع خروج النظام نفسه، وسلّمت المفتاح لصاحب البيت فأدخل فيه زوجة ابنه التي عادت إلى وطنها من المهجر ومعها ثلاثة أطفال ووضعت الرابع قبل الحادثة بيوم واحد فقط.

وعندما طلب المسؤول -صليبي- من عساكره طرح المرأة النفساء وطرح كل متاعها إلى الشارع " فُجع بعض الجنود بهذا الأمر فلم يستجيبوا ورجعوا يحاجُون المسؤول قائلين: كيف نفعل هذا بامرأة نفساء وهي تقول: إنها تسكن في منزلها"؟!

بلاغ عسكري

قال الله تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخذهم، وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم» التوبة -١٥-.

لقد شهدت الساحة الأرترية خلال شهري رجب وشعبان وبداية شهر رمضان المبارك معارك ساخنة.

وكان من أهم المعارك الطاحنة التي دارت في الساحة:

أولاً: الساحل (١٥/ ٧ - ٢٣/ ٨/ ١٤١٣هـ):

معركة (قانقي) - معركة (دبر حليب) - معركة (قرسحقو) - معركة (فكانو) - معركة (قبقب) - معركة (ميلي).

ثانياً: مناطق أخرى (١٨/ ٧ - ٢٠/ ٨/ ١٤١٣هـ):

معركة (هيرو) بعنسبا - معركة (عيشنكيت) بالقرب من هيكوته - معركة (ميو) بالقرب من أوقارو - معركة (أكيتين) بالقرب من قلوج - معركة (تكروري) وهي آخرها وأشدها ضراوة ١/ رمضان/ ١٤١٣هـ.

هذا، وقد تكبد العدو في هذه المعارك الخسائر التالية:

١- تدمير خمس سيارات لاند كروزر - في عيشنكيت- تقل سبعة من جنود العدو، منهم ثلاثة مسؤولين.

٢- بوط ماء (وايت) وعليه ستة من أفراد العدو.

٣- تدمير ناقلة جنود في أم معلوية بالقرب من أم حجر.

٤- تدمير ناقلتي جنود في الساحل.

ب- جملة ما قتل من العدو في هذه المعارك (١١٩) من أفراده، كما جرح ضعفي هذا العدد.

ج- غنم المجاهدون بعض الأسلحة وبعض الأدوية ومواد تموينية أخرى، واستشهد حوالي (٩) من المجاهدين، نسأل الله أن يسكنهم فسيح جناته.

حركة الجهاد الإسلامي الأرتري
المكتب العسكري

موضوع الغلاف

ثالوث التثليث في الفلبين: اغتصاب العقل والأرض والوجدان

بقلم : غسان الأندلسي

الأحداث أو الأحزان التي مرت وتمر بها بلاد مورو التي يطلق عليها ظلماً وعدواناً (جنوب الفلبين) لم تحرك حاسة الإعلام العالمي المرهفة، التي لم تترك شاردة ولا واردة، إلا واهتمت بها وأظهرتها للرأي العام سافرة، سيما إذا كان للغرب فيها مظنة مصالحه، وإذا ما تعرضت وسائل الإعلام المذكورة لمثل قضية الشعب المسلم في بلاد مورو، فإنها تعمم المسألة كالقول "الاضطرابات المزمنة في جنوب الفلبين" دون التطرق إلى عمق المشكلة وذكر أن هناك شعب يباد عملت فيه خناجر الصليبيين . فتكا وتقتيلا منذ عام ١٥٢١م وإلى اليوم. وهذه الأيام يستكمل رئيس النظام الفلبيني - راموس ثالث ثلاثة خلفوا الاستعمار - مهمة القضاء على المسلمين. ولا غرابة فإن هذا الإعلام العالمي الذي يتحدث عنه، هو إعلام الاستعمار الصليبي / اليهودي وتلامذته. ومن هنا يأتي السكوت عن الحملة التي ينظمها راموس لسحق المسلمين.

هل ينجح راموس في حملته

عقب استلامه لزمام الحكم في الفلبين ١١ مايو ١٩٩٢م أعلن راموس بأنه سيخير المسلمين بين العفو العام أو الحرب الشرسة، وكان هذا الإعلان حسب ما رأى المتتبعون لمجريات الأحداث، يدل على إحباط كبير يشعر به الرئيس الجديد للفلبين ، فهو لم يكن بعيداً عن سدة الحكم أيام نَظَّم الطاغية الصليبي ماركوس حملته الشرسة لإبادة المسلمين (١٩٧٢م - ١٩٧٧م) وقيل إن راموس كان العقل المدبر لكل المذابح التي تعرض لها المسلمون في عهد ماركوس الذي حكم الفلبين من عام ١٩٦٦م إلى عام ١٩٨٦م. وطيلة العشرين سنة هذه من الحكم عجز عن القضاء على المسلمين الذين استبسلوا في الدفاع عن دينهم وبلادهم مما اضطره إلى تأسيس منظمة ايلاجا (الفار) سنة ١٩٧٠م ثم أعلن حالة الطوارىء بعد عامين فقط ١٩٧٢م بعد فشل سياسة الحديد والنار ضد المسلمين.

ولم يكن راموس بعيداً عن هذه الأحداث في ذلك الوقت. ولما وقعت انتخابات أبريل ١٩٨٦م المفاجئة، والتي أوصلت المرأة المريضة أكينو إلى الحكم، بعد تدخل وزير الدفاع "أندريلي" إلى جانبها، كان راموس رئيساً لهيئة الأركان، وبذل قصارى جهده في مساعدة أكينو التي كافأته بتعيينه وزيراً للدفاع.

وجرب راموس (وزير الدفاع) اغتصاب عقل المسلمين وأرضهم ووجدانهم بمعسول الكلام والضرب على وتر السلام، والوعد بالحكم الذاتي للمسلمين على رقعة أرض تحوي أربع محافظات من أصل ثلاث عشرة محافظة.

وأراد بذلك إحداث بلبلة في صفوف المسلمين لإضعافهم والانقضاض عليهم بعد أن يستهلكوا في حروب داخلية. وسمح للمسلمين بما فيهم المجاهدين بدخول المدن التي تحت سيطرة الجيش دون أن يتعرض لهم أحد في محاولة لاستمالتم حتى أن بعض المسلمين تخطفتهم الدنيا وشهواتها وزخرفها، "والفتنة أشد من القتل" غير أن المسلمين تفطنوا لهذه السياسة الخطيرة، وأعادوا النظر في عمليات التحصين الذاتي للمسلمين.

لقد عاش راموس تجربتين مختلفتين تجربة القمع "الماركوسية" وتجربة الاستمالة "الأكينية" وبعد صعوده إلى دفة الحكم يحاول الآن الجمع بينهما، قمع + دعوة للعفو العام، وهذا ما يدل عليه صنيعه الأخير حيث يدفع بـ ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف جندي نحو بلاد مورو، في حين يدعو المسلمين للعيش في بلادهم، مقابل التفريط في استقلالهم ودينهم ومشاعرهم!!

تجربة القمع بالأرقام

إنها عينة فقط، وهي عبارة عن رسالة موجهة للدكتور الشهيد عبدالله عزام -رحمه الله- من نائب رئيس لجنة الإعلام التابعة للجنة المركزية- جبهة تحرير مورو الإسلامية محررة بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٨٥م، نقتطف منها الآتي:-

١- استشهاد ١٣٠,٠٠٠ مائة وثلاثين ألف من أبناء شعب مورو المسلم.

٢- استشهاد ٤٠٠٠ أربعة آلاف مجاهد.

٣- سبي ٦٠٠٠ ستة آلاف امرأة مسلمة من قبل جنود ماركوس.

٤- تشريد مليوني مسلم.

٥- هجرة ٢٥٠ ألف مسلم إلى ولاية صباح التابعة لماليزيا.

٦- حرق ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة ألف بيت من بيوت المسلمين.

٧- حرق ٦٠٠ ستمائة مسجد.

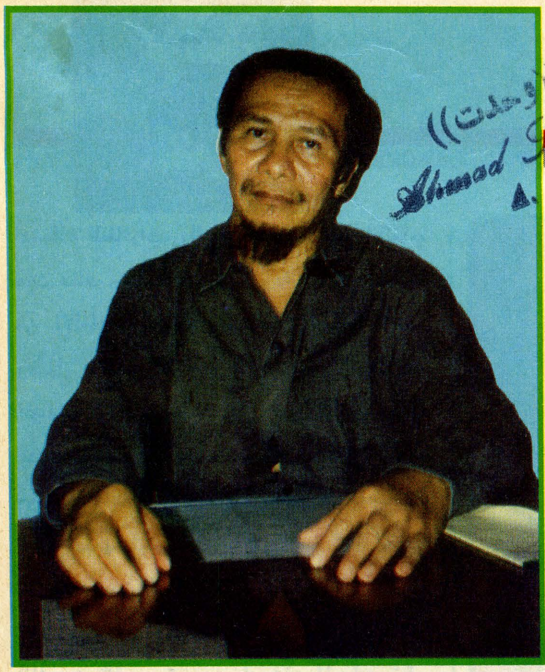
٨- حرق ٣٠٠ ثلاثمائة مدرسة عربية وتدمير ١٠٠ مائة قرية ومدينة مسلمة.

٩- اغتصاب ٩٠٠,٠٠٠ تسعمائة ألف هكتار من أراضي المسلمين.

لكن هذه الفاتورة من حساب المسلمين، قابلتها فاتورة مماثلة في جانب الصليبيين الجدد حيث كان عدد القتلى والجرحى في جانب القوات الصليبية ٥٠,٠٠٠ خمسين ألفاً ومن منظمة "إيلاجا" ٦٥,٠٠٠ خمسة وستون ألفاً، فيكون المجموع مائة وخمسة عشر ألفاً. وأسقط المجاهدون ١٥ خمسة عشر طائرة، ودمروا ٣٦ ستة وثلاثين دبابة، وغنم المجاهدون عشرة آلاف قطعة سلاح خفيف، ودمروا أيضاً ٥٦ ستة وخمسين معسكراً تابعاً لمنظمة إيلاجا الصليبية.

غير أن الرسالة لم تذكر مزيداً من التفاصيل حول الفترات الزمنية التي قدمت فيها هذه "الفواتير". وهي كنموذج كافية لجعل راموس يحسب ألف حساب لأي حماقة جديدة ضد المسلمين في بلاد مورو الذين وإن لم "يكسبوا الحرب" فإنهم لن يتركوا العدو يكسبها.

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.



فضيلة الشيخ سلامات هاشم

تجربة السلام والحكم الذاتي

جاء هذا الطرح بعد فشل تجربة القمع وبعد تنحي ماركوس عن كرسي الحكم في الفلبين سنة ١٩٨٦م، ومع صعود أكينو، إلا أن هذه التجربة فشلت هي الأخرى لرفض المسلمين لصيغة الحكم الذاتي. ليس في عهد راموس بل منذ أيام أكينو، والذي في عهدها طرح هذا المشروع على المسلمين، ورَفضُ المسلمين يستند إلى حقائق تاريخية وموضوعية، أولها: أن بلاد مورو لم تكن يوماً من الأيام جزءاً من الفلبين، فقد عرفت بلاد مورو الإسلامية بإسلامية شعبها ونظمها، وتعاقبت على حكمها بشكل مستقل حكومات إسلامية مثل إمارة سولو الإسلامية، وإمارة ماجيندانا. إن مشروع السلام كما تؤكد القيادات الإسلامية في الفلبين لن ينصف المسلمين ولن يحقق طموحاتهم وآمالهم في التحرر الكامل من الاستعمار الأجنبي، وإقامة دولة إسلامية يحكمها القرآن والسنة. يقول الأخ محمد أمين ممثل جبهة تحرير مورو بالباكستان: "لا يمكن وقوع سلام أو هدنة إلا بالحصول على الحق الكامل، ولا يمكن أن يحصل انفراج تام إلا بحصولنا على جميع حقوقنا. إن المسلمين يشعرون بأن بقاءهم تحت سيطرة وهيمنة النصارى استنقاص من إسلامهم وطعنا في دينهم، إنهم يشعرون بالدونية في ظل حكم الصليبيين، والله يقول لهم بأنهم "الأعلون" ولذلك وحتى يكونوا كذلك لابد من الحصول على جميع مطالبهم ليتحقق السلام الذي يدعو إليه الاخرون".

منزلة بين المنزلتين

يتبين من الطرح السابق للتجربتين أن الحرب والسلام مكلفتين للحكومة، وربما هذا الذي حمل راموس على هذا الشطح بين التهديد بالحرب، والدعوة للسلم على طريقته، وطريقة أسلافه الصليبيين، الذين يعمدون لاحتلال أراضي المسلمين، ثم يساومون المسلمين على جزء منها ضئيل مقابل السلام!! مثل قضية فلسطين، والبوسنة وغيرها من قضايا المسلمين.

فأي خط سيختار راموس: الحرب المكلفة أم السلام المكلف؟ وبين يدي تقرير عن حجم قوات الصليبيين.

حجم قوات العدو الفلبيني

يملك الجيش الفلبيني ١٧٣ مدرعة و١٥٠ دبابة مزودة بمدفع ثقيل عيار ١٠٥ ملليمتر، ودبابتين عيار ١٥٥ ملليمتر، ودبابة مزودة بمدفع مضاد للطائرات. ويبلغ عدد أفراد الاحتياط في الجيش الفلبيني ٩٠٠,٠٠٠ تسعمائة ألف فرد. وأهم قاعدة عسكرية له في (بونيفاسيو) مانيلا.

أما القوات الجوية فلها ٢٦ طائرة نفاثة هجومية و٤٩ طائرة مقاتلة و٢٦ طائرة للتدريب و٨٧ طائرة استطلاعية.

أما القوات البحرية فيبلغ عددها ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف فرد، وتملك تسعة وعشرين زورقاً حربياً، و٥٥ خمسة وخمسين أخر مزودة بمدافع ثقيلة. وهناك زوارق أخرى صغيرة لحراسة الشواطىء.

أما الشرطة الفلبينية فعدد أفرادها ٤٢,٠٠٠ فرد. أما عدد أفراد الدفاع المدني فعددهم ٢٧٥,٠٠٠ فرد. ورغم أنها تبدو أعداد مهولة أمام جيوش السلام العربية إلا أنها أقل بكثير من مستوى القوة التي تتمتع بها الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا مثل ماليزيا وأندونيسيا. ولم تتوفر لدى التكاليف المادية لهذه القوات سواء شهرياً أو سنوياً لكن الثابت أن الولايات المتحدة هي التي تنفق على هذه القوات.

عقبات التحرير الكامل

العملية القتالية في التجارب العسكرية خاصة ذات الطابع الهجومي، تحتاج إلى ذخيرة يستطيع بها المقاتلون أن يغطوا على المراحل، والتوقيت الأقصى لنهاية القتال. وهذا الأمر يعد أهم عقبة أمام مجاهدي مورو من أجل تحرير كامل أراضيهم من يد نظام راموس الدموي.

أما العقبة الثانية فهي افتقاد جبهة تحرير مورو للأسلحة الثقيلة التي ينتظرونها بفارغ الصبر، خاصة



مجاهدو مورو متوجهون للقيام بإحدى عملياتهم العسكرية

وخصصت الحكومة الفلبينية مبلغ ٦٠ ستين ألف دولار لمن يقتله أو يقبض عليه.

وفي يوم ٨ ديسمبر ١٩٩٢م اغتيل أبو جادو (القائد المبارك) في ظروف "غامضة" نسأل الله أن يكتب له الشهادة.

الوضع الاقتصادي للمسلمين

بلاد مورو من المناطق التي حباها الله بنعم كبيرة، حيث تنتشر فيها بكثرة زراعة الأرز والموز، وهذه كما تقول قيادات إسلامية محلية كافية لإطعام المسلمين وإمكانية حدوث مجاعة على غرار الصومال مستبعدة جداً، وهذا ما دفع السلطات الفلبينية إلى تنظيم حملة كل موسم حصاد لمزارع المسلمين لحرق المحاصيل، ولم تكتف بذلك بل تخطط لحرمان المسلمين من خيرات بلادهم بمهاجمة مزارع المسلمين العزل، والاستيلاء على المحصولات وغيرها، بعد أن يفر المسلمون، فيمجرد أنك مسلم فأنت عدو للحكومة كما يقول "محمد أمين" "للجهاد".

يقول تقرير عن الوضع الغذائي لمسلمي مورو في الفطور: معظم الأحيان لا يوجد شيء يأكلونه، هناك نوع من الموز يطبخ بماء ساخن وأحياناً يقلى بالسمن.

وفي الغداء والعشاء، يتناول كل مجاهد كوباً من الأرز الناشف يطبخ في ماء ساخن فقط، وبعض الأحيان لكل واحد القليل من السمك المجفف أو سمك طازج إذا كانت المواقع بجانب المستنقعات، ويحاول المجاهدون زراعة ما يحتاجونه من الأرز والبطاطس، واللوبيا، والعدس، والذرة، والقهوة، والموز، والخضروات. هذا من الناحية الغذائية، وهناك احتياجات أخرى محروم منها المسلمون، كتوفير الألبسة، ووسائل النقل، ومصاريف الشؤون الاجتماعية والجهادية الأخرى، وهذه الاحتياجات تدفعهم لمد أيديهم للمسلمين لمساعدتهم.

الجدير بالذكر (كما تقول نشرة صادرة عن جبهة تحرير مورو) أن بلاد المسلمين (مورو) منطقة غنية بأراضيها الخصبة وغنية بالثروات المعدنية كالذهب والحديد والفحم والغاز الطبيعي. واكتشف مؤخراً وجود نفط فيها، كما أنها غنية بالثروات الغابية والمائية والزراعية، ومع ذلك المنطقة تعاني من مشاكل اقتصادية خطيرة، ومن فقر شديد، بسبب سوء استغلال الثروات حيث تسيطر عليها أيدي فئة قليلة من النصارى.

معلومات هامة

- تتكون بلاد مورو من جزر ميناداناو وأرخبيل سولو بما فيها جزيرة باسيلان وتاوي وبالاوان.
- تبلغ مساحة بلاد مورو ١٧٧.٨٩٥ كم٢.
- عدد السكان ١٨ مليوناً ١٢ مليوناً منم مسلمون والبقية لا دينيون ونصارى.
- دخلها الإسلام عام ١٣١٠م على يد عباد الله الصالحين من التجار والدعاة الصالحين من العرب.
- أقام المسلمون مئات المدارس لتعليم أبنائهم تعاليم دينهم.
- لا يوجد لدى المسلمين ولا مستشفى واحد ولا طبيب واحد.
- الأدوية مفقودة في محيط المجاهدين وبقية المسلمين يتداوون في مستشفيات الحكومة بمبالغ كبيرة جداً.
- أقل من ١٠ مصاحف لـ ٤٠٠ مجاهد.
- يستعملون أكياس الأرز للفراش وللغطاء.
- يوجد ذهب في بلاد المسلمين ولكن ليس لهم الآلات لاستخراجه.
- الوثنيون والنصارى يدخلون في دين الله أفواجاً -بمساعدة المسلمين-

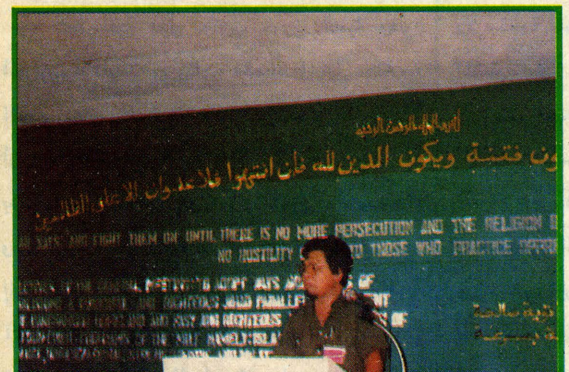
التميز العنصري ضد المسلمين

لما توجهت بالسؤال للأستاذ محمد أمين عن المظالم التي يتعرض لها المسلمون في بلاد مورو أجاب إن أعظم المظالم اغتصاب بلادنا، وعقول أبنائنا، ومحاولة قلع مشاعرنا. إن مورو ملك أجدادنا المسلمين منذ القدم. إن احتلال أرضنا من قبل عدونا، أكبر ظلم يسلط علينا. أما ما يحصل من تفريق بين الجنسيات في الكليات، ومنع المسلمين من دخولها، خاصة الحربية، وإقامة مدارس التنصير في بلاد المسلمين فهو كاف لإبراز حجم الظلم الذي يعانيه المسلمون. إضافة إلى محاولة نشر الفساد بإشاعة الفواحش بين الناس، وإقامة دور القمار والزنا وشرب الحشيش، وتهجير البغايا والمجرمين إلى بلاد المسلمين، وإشاعة العادات النصرانية بينهم.

علاقة المسلمين بالشعب والمعارضة الفلبينيين

عامة الشعب الفلبيني من النصارى، وكل نصراني في الفلبين يتبنى موقف الحكومة النصرانية، أما النصارى الذين عاشوا بين أظهر المسلمين في (مورو) فإنهم متعاطفون مع شعب مورو! وأما المسلمون الجدد الذين كبر عددهم مؤخراً (فهم بالآلاف) ومنهم أغنياء يقومون بتقديم المساعدات المختلفة للمجاهدين وعامة شعب مورو، ومنهم من تفقه في الإسلام واكتسب علماً لم يتحصل عليه أغلب المسلمين، بل ومنهم مجاهدون يشاركون إخوانهم قتال الصليبيين. وهؤلاء المسلمون يدركون أنه لم يكن في التاريخ هناك بلد اسمه الفلبين، بل كان أرضاً إسلامية غزاها النصارى وعملوا على تنصير المسلمين فيها.

وعلاقة المسلمين بأحزاب المعارضة تمليها المصالح المشتركة، وهي علاقة موقتة، لكن هذه الأحزاب في الأخير هي عدوة للإسلام والمسلمين،



حاجي مراد

والمسلمون كما يقول "محمد أمين" "للجهاد" يدركون ذلك جيداً، هناك أحزاب شيوعية معارضة للحكم تشارك المسلمين قتال الحكومة، وقد أعلن راموس مؤخراً اعترافه بالأحزاب الشيوعية، ليتفرغ لتصفية الإسلام وأهله في بلاد مورو. أما الأحزاب الليبرالية فهي لا تقيم علاقة مع المسلمين إلا في مواسم الانتخابات، حيث يوزعون بعض المساعدات على المسلمين لمحاولة شراء أصواتهم، وبعد نهاية الانتخابات يقطعون علاقتهم بالمسلمين. فهي علاقة ظرفية تمليها مصالح أمنية ولا تعتمد استراتيجية مستقبلية. إذ أن هذه الأحزاب نفسها لا ترى للمسلمين حقاً في حكم بلادهم، والاستقلال عن الكيان الصليبي المفروض.

الموقف الإقليمي

الدول الإقليمية ومعظمها أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولها علاقات دبلوماسية مع حكومة الفلبين. هذه الدول ملزمة الصمت حيال المظلمة التي لا يزال المسلمون في بلاد مورو يعانونها، ويرزحون تحت كلاكلها، ومنها ماليزيا التي تتعرض لموجة إرهاب من قبل نظام راموس، متمثلة في القيام بتفجيرات هنا وهناك داخل الأراضي الماليزية. ورغم أن ماليزيا لم تؤيد المسلمين مباشرة، إلا أن لها مساع طيبة من ناحية أخرى. ولاتريد أن تثير أمريكا والغرب ضدها إذا ما ساعدت المسلمين، والمسلمون يقدرون موقفها.

أما بقية دول جنوب شرق آسيا وهي: أندونيسيا، تايلند، وبروناي، هذه الدول لها علاقة مع الفلبين، وقلوب الدول الإسلامية منها مع المسلمين، إلاّ أن هذا الإحساس يحتاج إلى ترجمة عملية ولو بشكل جزئي خاصة دول مثل ماليزيا وأندونيسيا، وبروناي. وتسعى القيادات الإسلامية في بلاد مورو إلى إقناع هذه الدول بطرح قضيتهم في الجلسة القادمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على الاقل، حيث لم تجرؤ أي من هذه الدول على طرح القضية في المنتديات السياسية الدولية، كالأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وغيرها من المؤسسات (ولو على سبيل الشهادة على مؤسسات الزور هذه).

رد الفعل الدولي

لم تحدد أي من دول العالم موقفها الصريح من

> ### محطات تاريخية
> – عام ١٥٢١ غزا فيرناند ماجلان المنطقة.
>
> – عام ١٥٦٥ إلى ١٨٩٨م سيطر الأسبان على الجزر الشمالية والوسطى وأجبروا سكانها على التنصر.
>
> – كان يحكم العاصمة مانيلا رجل مسلم اسمه راجا سليمان.
>
> – عام ١٨٨٦م انسحب الأسبان من المنطقة بعد هزيمتهم على يد الأمريكان.
>
> – عند خروج الأسبان اتفقوا على ضم بلاد مورو إلى الفلبين ظلماً وعدواناً.
>
> – عام ١٩٤٦م منحت أمريكا الفلبين الاستقلال وضمت إليها مورو.
>
> – قاتل المسلمون الأسبان الغزاة ٣٧٧ عاماً.
>
> – جاهد المسلمون ضد الأمريكان ٤٧ عاماً.
>
> – وضد اليابان ثلاث سنوات.
>
> – وضد حكم ماركوس عشرون عاماً –فترة حكمه–.
>
> – عمل النصارى على تحويل المسلمين إلى نصارى خلال ٢٥ عاماً.
>
> – عام ١٩٧٠م أسس النصارى منظمة ايلاجا لإبادة المسلمين.
>
> – ١٠ أكتوبر ١٩٩٢م حضر راموس إلى جبهة القتال، وليعلن الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين في بلاد مورو الإسلامية.
>
> – مارس ٩٣ المجاهدون يستعدون لاسترداد أراضيهم وإقامة دولة الإسلام في بلاد مورو.

مشكلة شعب مورو المظلوم، لا الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ولا دول عدم الانحياز، ولا منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا السوق الأوروبية المشتركة، ولا غيرها من التسميات ولا الالقاب. أما الولايات المتحدة فهي التي تقوم بدعم حكومة الفلبين، وتضغط عليها لكي لا تعطي للمسلمين حقوقهم، وساعدت سابقاً الحكومة الفلبينية في السبعينات والثمانينات في ضرب مواقع المسلمين من شعب مورو، وقد شوهدت الطائرات الأمريكية أثناء قصف المواقع الإسلامية. وإذا كانت الولايات المتحدة هي الداعمة للاستعمار فمن يعترض؟!!

نشاط المسلمين و مستقبل بلاد مورو

لم يكتف المسلمون بالعمل العسكري فقط، بل أسسوا مراكز ومكاتب لهم في البلاد الإسلامية، وأوروبا، يقومون بنشاط دبلوماسي مع البعثات الخارجية، كما أنهم منكبون على إعداد تقرير لتقديمه في جلسة منظمة المؤتمر الإسلامي المقبلة. ونرى أن الأمر لا يعدو شهادة على الناس، على أولئك الذين نصبوا أنفسهم حكاماً على المسلمين، ناطقين بأسمائهم، ولن تكون مواقفهم العميلة مخالفة لمواقفهم في البوسنة، وفلسطين، والصومال، موقف تابع ذليل يستجدي الغرب، ويستمد فاعليته منه. وهي سيف من خشب، لايصلح إلا للتمثيل فقط، ولايرجى منها أي خير للمسلمين، أولم يقل مسؤول في (منظمة المؤتمر الإسلامي) لزعيم بوسنوي لما اشتكى إليه الموقف المتخاذل (للمنظمة) بأنهم لم يسمعوا الأخبار ولم تأتهم!!!

وللمسلمين نشاط إعلامي متواضع، ويشعرون بالإحباط من جراء ما يعيشه العالم من فوضى، يقول محمد أمين: "لا يستطيع المسلمون الالتجاء للأمم المتحدة لأنها رهينة في يد الولايات المتحدة التي تقف ضدنا صليبياً. وحتى لو حاول المسلمون ذلك على سبيل تفعيل القضية، فلن يقدروا على ذلك إلا عن طريق (منظمة المؤتمر الإسلامي) التي يحضرون جلساتها بصفة مراقب فقط، ولايسمح لهم بالكلام أو إبداء آرائهم في المواضيع التي تطرح في الجلسات، ولهذه الأسباب لم يشتك المسلمون للأمم المتحدة، ولا فائدة من ذلك كما يقول أهل مورو أنفسهم "، ولكن في الجلسة القادمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي سيقوم مندوب من قبل الجبهة بتوضيح صورة الوضع في بلاد مورو، ولأن المسلمين لا يعولون على النشاط الدبلوماسي بسبب الموقف الأمريكي المعادي. فقد عقدوا الرهان على الجهاد لفرض قضيتهم على المحافل الدولية، ويرون بذل جهود قتالية أولاً ومن خلال ذلك تطرح القضية نفسها على المستوى العالمي، ولا يرون ما رأته منظمات وحركات أخرى، طلّقت العمل العسكري ولهثت وراء السفارات، والحكومات، ولكنها لم تجن غير الخيبة والخسران، وضياع الأرض والشرف. ويرى المجاهدون في مورو أنه لا مستقبل بدون جهاد، ولاحياة كريمة بغير جهاد، والأفضل أن نموت أحياء من أن نحيا أمواتاً". ■

أضواء

أصابع الماسونية وراء

"اليهود - الصليبيين - الشيعة"

بقلم : عبدالهادي مصطفى

قرأت خبراً مفاده أن الشيعة في نيجيريا قاموا بالاعتداء على المسلمين ومثّلوا بنسائهم.. فقلت سبحان الله، وهل وصل الشيعة إلى أدغال إفريقيا أيضاً؟ مما دفعني لمحاولة فتح ملف مؤلم للنفس ولكنه أمر لابد منه إذا أردنا أن نتدارك الموقف.

التعاون "اليهودي -الصليبي- الشيعي":

المتابع لسير الأحداث التي تعصف بالأمة الإسلامية الآن وحملة الغزو العقيدي والفكري، يظهر له التعاون الثلاثي لأقطاب الكفر في العالم (اليهود والصليبيين والروافض). وتمتد جذور هذا التعاون لملء الفراغ الذي نجم عن انهيار الشيوعية كفكرة وعقيدة، وكذلك وجود كثير من الأمم والمجتمعات تمثل أرضاً خصبة لنشر مبادئهم وأفكارهم، فإن تعذر ذلك فلا أقل من الهيمنة عليها ونهب ثرواتها.

ولعل أبرز الأمثلة لهذا "التعاون الخفي"، أو "التنافس المعلن" هو دول آسيا الوسطى وقارتي إفريقيا واستراليا.

فدول آسيا الوسطى بعد أن تخلصت من ربقة الشيوعية كان لابد أن تلجأ إلى إحدى القوى لتستند عليها، وتعيد بناء اقتصادها، وشعوبها، وهويتها، فكان التنافس بين الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وإيران الرفض والكنيسة بأنواعها على شغل هذا الفراغ الروحي، ومحاولة كل طرف دعم العلاقات مع هذه الدول بما تمثله من سوق هائلة للمنتجات، والعمالة، والخبرات بعد أن تركتها الشيوعية قاعاً صفصفاً.

اوجه الشبه بين اليهود والشيعة

لما كان اليهود يمثلون الشيطان الأكبر، والمعلم الأعظم لكل الملل والنحل المنحرفة عن الملة الحنيفية السمحة، واليهود هم سبب ضلال النصارى، وأصل تكوين جميع الملل الخارجة عن الإسلام وعلى رأسها التشيع أو الرفض.

لذا فإن هناك تطابقاً بين الخطة التي يتبعها اليهود والشيعة للسيطرة على العالم (رغم الإدعاء بالعداوة والبغض).

ولعل أبرز مجالات التطابق والشبه هما المال والإعلام. فكما أن اليهود هم سادة العالم مالياً بسيطرتهم على بنوك العالم، وكبريات الشركات العالمية، والتجارية، وغيرها، فكذلك نجد أن الشيعة ينهجون نفس السبيل فنجدهم يسيطرون على حركة المال والتجارة في كثير من البلدان سواء في آسيا، أو الدول العربية البترولية، وواقعهم في باكستان يؤكد هذه الحقيقة، فرغم أنهم يمثلون قلة قليلة في أوساط الشعب الباكستاني إلاّ أن مفاتيح التجارة والصرافة والبنوك بأيديهم.

وإذا كان الإعلام العالمي ووكالات الأنباء المعروفة كلها بيد اليهود ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وراءها اليهود، ونذكر هنا على سبيل المثال روبرت مردوخ الملياردير اليهودي الذي يمتلك وحده العديد من كبريات الصحف ووسائل الإعلام.

وعلى نفس المنوال نجد الشيعة من أنشط الملل إعلامياً ويكفي السيل الذي يصلنا من مناطق شتى من العالم من المجلات، والجرائد المكتوبة بلغات مختلفة كلها شيعية.

ويلاحظ سيطرة الشيعة على الصحافة هنا في باكستان وبصماتهم الواضحة في هذا الشأن بجانب تقوية إذاعة طهران، ومحاولة إيصال البث الإذاعي ليغطي منطقة آسيا الوسطى خاصة ودول آسيا عموماً.

وفي مجال نشر الكتب والدعاية لعقائدهم الباطلة نجد نشاطاً مكثفاً ودوريات وإصدارات سواء باللغات المحلية لهذه البلدان، أو اللغات العالمية مثل الانجليزية، والعربية، ويمكن التدليل بوجود إذاعة خاصة بالشيعة في استراليا وصحيفة تصدر بست لغات بجانب كم هائل من كتب العقيدة، والقصص، وشرائط الفيديو، وغير ذلك في هذه القارة المنسية أو المهملة من أهل السنة والجماعة.

ولا ننس المراكز الدينية المنتشرة كالاخطبوط، والجمعيات الخيرية، والأندية، وغير ذلك وكلها تمثل عاملاً مشتركاً بين اليهود والشيعة.

بين اليهودية والصليبية

يمثل اليهود -عليهم لعنة الله- القدوة للصليبيين على وجه الخصوص، وأهل الكفر جميعاً على وجه العموم، ونورد هنا وثيقتين توضحان مدى اللؤم الذي يتعامل به اليهود مع غيرهم من الأمم في مرحلة الضعف والاستكانة وكيف يحولون هذه الذلة والمسكنة إلى قوة خفية تدير دفة الأحداث إلى الوجهة التي تخدم مصالحهم، وتحقق أهدافهم دون أن يظهروا في الصورة ثم كيف استفاد النصارى من الدرس ويطبقونه بحذافيره في الدول التي يمثلون فيها أقلية وخاصة في مصر.

(نشرت مجلة البحوث اليهودية الفرنسية في ١٤٨٩/١/١٣م أن شامور حاخام مدينة أرل من مقاطعة بروفانس كتب إلى المجمع اليهودي القائم في الآستانة يستشيره في بعض الحالات الحرجة، ومما جاء في الكتاب: "إن الفرنسيين في إكس وأرل ومرسيليا يهددون معابدنا فماذا نفعل؟

فجاءه الجواب التالي:-

أيها الإخوة الأعزاء: بأسى تلقينا كتابكم، وفيه تطالعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا، فكان وقع الخبر شديد الوطأة علينا، وإليكم رأي المرازبة والحاخامات:-

- بمقتضى قولكم: إن ملك فرنسا يجبركم على أن تعتنقوا الدين المسيحي، اعتنقوه لأنه لا يسعكم أن تقاوموا، غير أنه يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم.

- بمتقضى قولكم: إنهم يأمرونكم بالتجرد من أملاككم، فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم.

- بمقتضى قولكم إنهم يعتدون على حياتكم، فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم.

- بمتقضى قولكم: إنهم يهدمون معابدكم، فاجعلوا أولادكم كهنة وإكليرين ليهدموا كنائسهم.... الخ.

سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار أنكم بهذا الذل وهذه الضعة التي أنتم فيها ستصلون إلى ذروة القوة والسلطة الحقيقية.

توقيع: أمير يهود القسطنطينية

ولقد سار اليهود على الطريق الذي رسم لهم، وها هم الآن رغم قلة عددهم وبغض العالم كله لهم يسيطرون على أعتى الدول ويتحكمون في سياساتها واقتصادها، وقد تعلم المسيحيون الدرس من اليهود، ونترك الوثيقة التالية تبين مدى استفادتهم منه والأمر لا يحتاج إلى تعليق:

(عقد اجتماع في الكنيسة المرقسية بالأسكندرية برئاسة الأنبا شنودة الثالث بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٥م).

وفي مستهل الاجتماع بدأ شنودة كلمته بأن بشرهم بأن كل شيء على ما يرام، وحسب الخطة الموضوعة، والتخطيط المرسوم لكل جانب من جوانب العمل، وأوضح أن التخطيط العام الذي تم الاتفاق عليه بالإجماع هو أساس بلوغ شعب الكنيسة (المسيحيين) إلى نصف الشعب المصري والمدة المحددة هي من ١٢-١٥ سنة منذ الآن، ولذلك فإن الكنيسة تحرّم تحريماً باتاً وقاطعاً تحديد النسل أو تنظيمه، وتعتبر كل من يفعل ذلك خارجاً على تعليمات الكنيسة، ومضيعاً لمجده.

ثم ذكر تعليمات نكتفي منها بما يشابه تعليمات المجمع اليهودي، حيث يقول:-

"

المطلوب الخروج من البروج العاجية التي نعيش فيها، والصوامع المكيّفة التي نعتكف فيها وتركيز الجهود وبذل الطاقات كمؤسسات وأفراد، ونعتبر هذا من باب الجهاد لنصرة هذا الدين ولا نترك الساحة للمبشرين والملالي وحدهم.

"

-التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستوى الحكومي وغير الحكومي بمضاعفة الخدمات الصحية بين شعبنا المسيحي وبذل العناية والجهد الوافرين، وذلك من شأنه تقليل نسبة الوفيات بين شعبنا على أن تكون تصرفاتهم غير ذلك مع المسلمين.

- تحرّم الكنيسة تحريماً باتاً على أصحاب العمارات والمساكن المسيحية تأجير أي مسكن، أو شقة، أو محل تجاري للمسلمين.

- إن المال يأتينا كما نطلب وأكثر من ثلاثة مصادر: أمريكا، والحبشة، والفاتيكان، ولكن يجب أيضاً أن يكون الاعتماد في تخطيطنا الاقتصادي على مالنا الخاص الذي نجمعه من الداخل، وقد ثبت بالإحصاءات الرسمية أن أكثر من ٦٠٪ من تجارة مصر الداخلية بأيدي المسيحيين، ويجب العمل على زيادة هذه النسبة، وتخطيطها للمستقبل يركز على إفقار المسلمين ونزع الثروة من أيديهم.

وقال في موضع آخر: إني أهنيء شعب الكنيسة وخاصة المدرسين منهم بهذه النتائج حيث وصلت نسبة بعض الوظائف الهامة والخطيرة مثل الطب والصيدلة والهندسة وغيرها إلى أكثر من ٦٠٪ منها في أيدي شعب الكنيسة)(٢).

بين الصليبيين والشيعة

بعد أن انتهى شنودة من شرح الخطة الموضوعة واستعراض ما تحقق منها عدّد سلسلة من الطلبات التي صرح أنه سيقوم بتقديمها رسمياً قريباً إلى الحكومة منها:-

١- أن يصبح مركز البابا الرسمي في البروتوكول السياسي للدولة بعد رئيس الجمهورية وقبل رئيس الوزراء.

٢- أن يخصص لهم ثماني وزارات في المجلس الوزاري.

٣- أن تحدد لهم ربع القيادات العليا في الجيش والبوليس ورؤساء مجالس المؤسسات والشركات والمحافظين ووكلاء الوزراء وغير ذلك.

٤- أن يسمح لهم بإنشاء جامعة وإقامة إذاعة خاصتين من تمويلهم الخاص.

والملفت للنظر أنها تقريباً نفس الطلبات التي يطالب بها الشيعة في باكستان وعلي رأسهم "تحريك نفاذ فقه جعفرية"، وكذلك في أفغانستان إذ يدّعي الشيعة أنهم ربع السكان على الأقل ويطالبون بالتالي بهذه النسبة في المجلس النيابي ومجلس الوزراء، مما يؤيد أن الجميع يستقون من معين واحد، وأن الذي يخطط لهم ويوجههم جهة واحدة.

المطلوب من الهيئات الإسلامية والعلماء

يمثل العالم الآن أرضاً خصبة -بكل ما تعني هذه الكلمة- لتقبل الأديان بعد أن أفلست كل العقائد والنظريات المادية والملل المخالفة للإسلام وفشلت في سد الفراغ الروحي لدى الشعوب. ويحاول الشيعة من خلال ادعائهم حب آل البيت استغلال هذه الفرصة فينشطون في الدعوة لعقائدهم الباطلة، فيؤسسون المعاهد لتخريج الدعاة لمذاهبهم في مجاهل أفريقيا، ويبنون المساجد لخريجي هذه المعاهد، ويذهبون للعيش مع الأفارقة في وسط الحر القاتل وفقدان أبسط مقومات الحياة المدنية الحديثة. وكل هذا تدعمه حكومة تنفق على الدعوة للتشيع ضعف ما تنفقه على التسليح.

والمطلوب الخروج من البروج العاجية التي نعيش فيها، والصوامع المكيّفة التي نعتكف فيها وتركيز الجهود وبذل الطاقات كمؤسسات وأفراد، ونعتبر هذا من باب الجهاد لنصرة هذا الدين ولا نترك الساحة للمبشرين والملالي وحدهم.

اقتراح أخير

إن السلاح الذي يستخدمه اليهود أو الصليبيون أو الشيعة هو الفقر والجوع الذي يخيم على معظم أنحاء المعمورة، وخاصة قارة إفريقيا وجمهوريات ما يسمى بالاتحاد السوفيتي ودول آسيا، التي يقارب عدد سكانها مجتمعة أكثر من نصف سكان العالم،

ويستغل الملالي والمبشرون الساحة لنشر عقائدهم، ويمكن لأغنياء المسلمين الذين وسّع الله عليهم أن يسدوا جانباً كبيراً من هذا الفراغ باستثمار فائض أموالهم، وزكواتهم، وصدقاتهم، وأرباح أموالهم التي تترك للبنوك في هذه البلاد لتشغيل الأيدي العاملة المسلمة لرفع مستواهم المعيشي وسد جوعهم، وتكون إدارة هذه المشروعات للشباب المسلم الملتزم الواعي الذي ينتشر في البلاد العربية -خصوصاً- ولا يجد الفرصة لخدمة دينه، وبذلك نكون قد حققنا عدة أهداف:-

١- صرف أموال الزكاة والصدقة بطريقة سليمة لخدمة الإسلام والمسلمين بدلاً من إعطائها لمن لا يستحق، أو عدم معرفة الجهة التي ستصرف فيها.

٢- تشغيل عدد كبير من المسلمين في البلاد المتخلفة أو التي تحررت حديثاً من ربقة الشيوعية وغيرها، ورفع مستواهم المادي لنغلق الباب أمام المساعدات الأجنبية التي تستهدف خلعهم من ربقة الإسلام.

٣- حرمان البنوك الربوية من الفوائد التي تستفيد بها في محاربة الله ورسوله ودعم الكيان الصهيوني.

٤- إيجاد فرصة للشباب المسلم أن يخدم دينه، ونتتشله من الضياع، أو الانصهار في المجتمعات الغربية أو المتغربة.

٥- نشر العقيدة الصحيحة وتصحيح مفاهيم المسلمين عن طريق النماذج الصالحة من الشباب المسلم الذين سينقلون صورة الإسلام صحيحة من خلال سلوكهم وحياتهم مثلما فعل الرعيل الأول من المسلمين الذين غزوا العالم بالإسلام عن طريق التجارة، وكانوا قدوة للناس إلى دين الله عز وجل.

٦- رفع المستوى الفكري والثقافي ونقل التجارب والخبرات إلى هذه المجتمعات، وفي نفس الوقت الاطلاع على أحوال المسلمين فيها وربطهم بالعالم الإسلامي.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١- من كتاب حكومة العالم الخفية ص٢٧

٢- حاضر العالم الإسلامي/ د.علي جريشة ص٢٥٩-٢٦٤ بتصرف.

وقفات

«القرن العشرون أكثر القرون تديناً»

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى... وبعد،

فلو راقبت الشوارع الداخلية والخارجية للمدن الرئيسية في العالم -وما أكثرها- لوجدتها مزدحمة بالسيارات بشكل يدفع المسؤولين باستمرار إلى البحث عن حلول لأمر الازدحام، بإيجاد شوارع جديدة كل مرة.

ومطارات تلك المدن، إذا جلست في صالاتها تعجب من استمرار حركة الطيران ومن صفوف الطائرات المحملة الواقفة منتظرة دورها للإقلاع.

تلك الحركة القوية النشطة في العالم كله لم تعرفها البشرية في سوى هذا القرن، القرن العشرين الذي جاء بهذا الأمر من الأعمال المستمرة في الليل والنهار لملايين هائلة من البشر.

إن اندفاع الناس خلف أشغالهم تلك في نشاط محموم هو في حقيقته عبودية خاشعة لآلهة ما واعتناق لأديان ملكت على الناس مشاعرهم، وإن كان الناس يسمونها بغير أسمائها في عملية خداع كبيرة.

إن الإنسان علم أم لم يعلم، رضي أم لم يرض، لا يمكنه إلا أن يكون عبداً لإله وإلا أن يسير على تعاليم دين ما خطوة خطوة. فتلك طبيعة الإنسان خلقه الله -تبارك وتعالى- مهيئاً لعبادته واتباع دينه ولكن الإنسان سرعان ما ينحرف بطبيعته تلك ليعبد إلهاً آخر ويتخذ ديناً آخر في صور شتى.

وكل الآلهة التي يرضى الإنسان أن يتخذها معبوداً له من دون الله، وكل الأديان التي يرضاها الإنسان غير دين الله تظهر في النهاية عبادة للشيطان واتباعاً لدين الشيطان.

والله تبارك وتعالى برحمته ورعايته وعلمه حذر الناس منذ الزمن السحيق: «ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألاّ تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني، هذا صراط مستقيم. ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون».

إن تسمية المسميات بغير أسمائها هي أيضاً حيلة شيطانية يضلل بها الشيطان الناس، وتقوم شياطين الإنس بدورها النشط في هذا المجال، نشاطاً يتناسب مع حركة البشرية القوية ومع وسائل الاتصال الفعالة التي جعلت من العالم وكأنه كرة صغيرة.

إن تسمية الآلهة المزيفة والأديان المضللة بأسماء جديدة براقة ممزوجة بحب الإنسان للشهوات من النساء والأموال ومحمية بالإرهاب الإجرامي اللامحدود، كانت هي الستار الذي يختفي خلفه أخبث الأديان الحالية وأكثرها عالمية وفاعلية وتشويشاً على الناس وشغلهم بأمور دنياهم "الدين الماسوني" بإلهه المزيف "ماسون" الذي يسعى جاهداً لتحقيق هدف إبليس في إفساد الناس في برهم وبحرهم.

إن شدة نشاط الناس في القرن العشرين ارضاءً لآلهتهم من غير الله واتباعاً لأديانهم التي رضيتها لهم الشياطين، كما ترى، تجعل هذا القرن أكثر القرون تديناً ولكن بدين باطل، ولكن في نفس الوقت فإن وسائل الاتصال المتوفرة حالياً تهيئ الأمر لأهل الدين الحق أن يقوموا بدورهم في بيان محاسن وأحقية دينهم للناس أجمعين.

فهل يقومون بالاستغلال الجيد لهذه الوسائل؟ وهل حان الوقت ليتحول الناس من أديانهم الباطلة إلى دين الله الحق؟

لقد بشرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بالنتيجة، فالأمل كبير أن يصبح القرن الواحد والعشرون هو قرن الأمة المسلمة -إن شاء الله-. ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الكرم
(إن الله كريم يحب الكرماء..)
الجزء الأول

إذا كان المجاهد يجود بنفسه -وهذا غاية الجود- فقد يكون جوده بماله أيسر، وكذلك فإن المتحرر من شهوة المال، الباسط يده في أبواب البر والإحسان، قد يكون أقدر على الجهاد؛ لما يؤصله الكرم في النفس من معاني التضحية والإيثار...

ولأن الكرم له مجالاته المشروعة فإن بذل المال في غيرها قد لا يكون كرماً ولذلك يقول ابن حجر: "والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهو أعم من الصدقة"، وضده الشح الذي يعني البخل مع مزيد من الحرص.

وصاحب الكرم لابد أن يكون شديد التوكل، عظيم الزهد، قوي اليقين. ولذلك فإن الكرم مرتبط بالإيمان يبدأ بكرم اليد وينتهي بكرم النفس كما وصف رسول الله ﷺ: "المؤمن غرّ كريم، والفاجر خب لئيم" وفي حديث آخر: ".. ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً".

وأعظم صور الكرم ما يكون مع الفقر والحاجة وقلة ذات اليد وهذه كانت في أخلاق العرب في الجاهلية، وأهل الإيمان بها أولى. وقد ورد أن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- قالت لرسول الله ﷺ: "إنه ليس لي من شيء إلا ما أدخل علي الزبير أفأعطي؟" قال: (نعم، لا توكي فيوكى عليك). وعلى قلة ما يدخل عليها أشار عليها بالعطاء وبعدم الإحصاء ليبارك في الرزق ولمزيد من التوكل.

وجيء إلى الرسول ﷺ ذات يوم بلحم، أتدرون ممن كان، كان من بريرة الفقيرة وفي صدقة قدّمت إليها: (قال: ما هذا. قالوا: شيء تصدق به على بريرة. فقال: (هو لها صدقة ولنا هدية). فقد كان الواحد منهم لا يملك إلاّ قوت يومه ويكون كريماً، وحين سئل رسول الله ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد المقل..).

إن ديننا بماله من أهداف عظيمة ليحتاج إلى النفوس الكريمة التي يفيض خيرها على الأقربين وينصب في الإعداد والجهاد (أفضل الدينار: دينار ينفقه الرجل على عياله. ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله. ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله).

قد تنطلق نفحات الكرم من فاقد الأمل بالدنيا حين يشرف على الموت. ولكن الكرم الحقيقي لصاحب قوة البدن وطول الأمل ودواعي الحرص محيطة به من كل جانب. لذلك حين سئل رسول الله ﷺ: أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: "أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى..." قال ابن حجر: "ولما كانت مجاهدة النفس على إخراج المال مع قيام مانع الشح دالاً على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة كان ذلك أفضل من غيره، وليس المراد أن نفس الشح هو السبب في هذه الأفضلية".

من الصفات المميزة لمن تأصلت فيه خصلة الكرم أنه لا يرد أحداً يسأله وقد كان هذا حال رسول الله ﷺ (ما سئل... عن شيء قط فقال : لا)، حتى حين أهديت إليه بردة وكان محتاجاً إليها رآها عليه رجل من الصحابة فقال: يارسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها. قال: نعم. فلام الصحابة ذلك الرجل (.. أخذها محتاجاً إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعه. فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلي أكُفّن فيها).

ومن كان قائداً يقتدى به لابد أن يكون أكثرهم زهداً وأقلهم حرصاً. يقول القرطبي في وصف الأخلاق المحمودة على الإجمال: (أن تكون مع غيرك على نفسك فتنصف منها ولا تنصف لها).

يقول رسول ﷺ: "إن ربكم حيي كريم، يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردهما صفراً (أو قال خائبتين)". وعباد الله الصالحون يمنعهم حياؤهم وكرمهم من رد حاجة العبد من عباد الله.

ومن أوجب الكرم معاملة الكرام بما يستحقون كما في الحديث: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه). وقد حث رسول الله ﷺ على الضيافة -كمظهر من مظاهر الكرم- بتحريك المشاعر الإيمانية: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...) ومن كانت المادة قد التهمته واستولت على قلبه وجعلته يعد ويحصي ويحجم عن المكارم استبقاء لما في الجيب وحذراً مما يأتي به الغيب فلا خير فيه يقول ﷺ: (لا خير فيمن لا يضيف). ■



الشيخ ياسين عمر الإمام للجهاد

نحارَب لأننا إسلاميون

ي أمريكا بعض الناس يأكل من القمامة

ولا يوجد هذا في السودان

أجرى اللقاء في كابل : غسان الأندلسي

صريح إلى أبعد الحدود وعملي بشكل مدهش، تحس وأنت تجلس إليه بأنك أمام موسوعة سياسية، صقلته التجارب حيث في رصيده أربعين سنة من النضال، استسمحته في تخفيف بعض الألفاظ لأمور تتعلق بالمجلة لا به، فرد بقوله الأمر متروك لك، فزاد ذلك في إعجابي به وتثمين مواقفه. التقيت به في كابل أثناء مشاركته في وفد الإصلاح بعد توقيع اتفاقية إسلام آباد. فكان هذا الحوار.

تكلم في البداية عن الوضع الأفغاني فقال: للأفغان مكانة كبيرة في نفوسنا فقد كنا نفهم الجهاد في حدود نظرية مجردة وممارسات ضيقة للغاية (ممارسات بعض الأفراد) وإن كان حصل هذا في فلسطين وفي كشمير وبعض أقطار المغرب العربي والسودان. لكن الشعب الأفغاني الذي لا يملك غير "لا إله إلا الله محمد رسول الله" في هذه الدنيا، سلاحه محدود. قدراته التكنولوجية محدودة، استطاع الوقوف أمام أعتى دولة في العالم، أعتى دول الكفر، سخّرت كل ما تملك في سبيل النيل من أرض وكرامة هذا الشعب. فالشعب الأفغاني واجه هذا.. وهذا، واستطاع نزع السلاح من أيديهم.

هذا الذي حدث، نفخ في روح المسلمين في العالم الإسلامي روح الجهاد والاستشهاد وأعاد مسيرة الصدر الأول من الصحابة والمجاهدين، هذه ميزة يجب أن لا تغمط وأن تعطى حقها. وكانت بشهادات عدة السبب الرئيسي وراء انهيار الشيوعية: السياسية والإيديولوجية. وإن شاء الله يأتي الدور على أمريكا بإذن الله.

ثالثاً: استطاع الجهاد الأفغاني توحيد شعور المسلمين في العالم وأصبح على لسان كل مسلم، وأصبح الجهاد سنة قائمة يعيشها المسلمون.

رابعاً: وسّع الجهاد الأفغاني دائرة الصحوة الإسلامية وأضاف لها بعداً هاماً في الممارسة الجهادية اهتزت منها عروش الطغيان في العالم، وأصبح الرعب حالة يعيشها كل الطغاة، ونحن في السودان في مسيرة كدحنا نحو التمكين للإسلام كنا نلتقي بإخواننا ونتعلم منهم الكثير. وكنا نأمل قيام دولة الإسلام (الأنموذج) في أفغانستان، ولكن الشيطان أوقع بين إخواننا بعد سقوط الشيوعية. ولكنهم اختلفوا وتفرقوا وتقاتلوا وذهب كثير من الشباب ضحية قتال المسلم مع أخيه المسلم. وليس هنا مجال للتصنيف من الذي معه الحق ومن المخطيء.. كلنا مخطئون لأننا لم نسع لرتق الفتق، والإحاطة بالإشكال بصورة جذرية من الأول، وهم مخطئون لأنهم تمادوا في الخصومة، وكلهم يظن أن الحق معه، وبذلك أعطوا الفرصة للشعوبية أن تدخل بينهم، وأعطوا الفرصة للأعداء أن يدخلوا بينهم، وأعدوا الفرصة للقوى الدولية أن تدخل بينهم. والقوى الدولية تتدخل وتفتن بينهم كل يوم، وتعمل على ألاّ تقوم دولة الإسلام.

ونحن في السودان لما قامت دولة الإسلام أمّلنا أن تكون هذه الدولة توأم لأفغانستان، والآن السودان محاصر يحتاج إلى دولة قوية تؤازره وشعب مؤمن شقيق يقف وراءه.

لذلك نحن ننظر للإشكال الأفغاني على أنه نزغ شيطان، وحب ذات وغرور، يجب المحاسبة قبل المحاسبة وزنة الأعمال قبل أن توزن، إنه من غير (المنطقي) أن يجاهد الإنسان ليموت شهيداً في سبيل الله ثم يكون مصيره مثل أبي لهب وأمية بن خلف وبقية أساطين الكفر عبر العصور.. وبدون التنازل وتقاسم المواقع، والعمل من منطلق العمل للإسلام لن يحصل المطلوب، فالقائد بمقصده لا بتصرفه.

الجهاد: كنتم قدمتم حلاً مفصلاً لإشكاليات السلطة في أفغانستان، هل بإمكانكم إبراز وعرض هذا الحل ليطلع عليه عامة المسلمين؟

الشيخ ياسين: نحن لسنا بصدد فرض حل. نحن نعرض مقترحات فإذا اقتنع بها الأفغان هم الذين يعلنونها. توزيع السلطة حسب الأصول، ومصالح الإسلام والمسلمين، وعدم ربطها بالأشخاص، ومحاولة التقريب بين القلوب، هذه كانت مهمتنا. ولا داعي لذكر وإعلان آراء، ما قصدنا إلا الاسترشاد بها في مسعاهم للبحث عن حل.

الجهاد: إن كان الأمر كما تقول، نقف عند هذا الحد، وندلف عبر هذا الحوار إلى السودان، التدخل الأمريكي في الصومال اخذ بعداً آخر غير الأهداف التي أعلنت سابقاً، وتهديد السودان اقتصادياً وعسكرياً. كيف تقرؤن الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي في ظل الهجمة العسكرية اليهودية الصليبية على المنطقة وخطرها على المشروع الإسلامي، ومستقبل المنطقة الإسلامية الاستراتيجية: معبر البترول، وبوابة افريقيا والمشرفة على فلسطين والخليج؟

الشيخ ياسين: القرآن يؤكد والتاريخ يشهد أنه ما دخل طاغية لبلد وخرج بالحسنى، ومادخلت قوة معتدية وخرجت بنفسها وإنما تُخرَج، هذه واحدة. ثانياً: إن التبريرات التي كان يتحدث عنها الغرب فيما مضى من أنه دخل إفريقيا (ليطوّرها)، ودخل العالم العربي ليزيل الصراع الذي يكتنفه!!

ويدخل الآن باسم حقوق الإنسان!! وكل يوم يتكئ على تبريرات جديدة، وليست هذه حقيقة تدخله. فالأغراض الاستعمارية لها أهداف محددة.

أولاً: القضية العقائدية وهي قضية أساسية. ففي المرحلة الماضية كان المستهدف خامات البلدان المستعمَرة (الثروات الطبيعية) وإيجاد أسواق؛ تدخل عسكري يلحقه استعمار اقتصادي (الاستعمار القديم). أما الآن هناك شيء جديد. هناك إسلام وصحوة إسلامية؟ الإسلام يعني أنك لن تكون سوقاً، ولن تؤخذ منك خيراتك إلاّ بحقها، وأنك تمتلك قرارك. ولذلك الدخول في الصومال والتهجم على السودان، وتهديد القرن الإفريقي، تستهدف الصحوة الإسلامية. ولذلك تجد بلداناً (مستقلة) وهي تابعة. هناك بلدان فيها مجاعات، وهناك بلدان يموت فيها الآلاف من الجوع والمرض، وهناك أناس يقتَلون بصورة جماعية، أكثر من الصومال والسودان، في البوسنة الناس يقتَلون قتلاً جماعياً، في فلسطين يقتَل الناس كل يوم بصفة جماعية، في كشمير يقتَل الناس جماعياً كل يوم، ومناطق أخرى عديدة مماثلة ما تدخَّل فيها الأمريكان ولا غيرهم. أمريكا تدخلت بناءً على هذا المفهوم. أفريقيا هي قارة المستقبل، قارة الحضارة القادمة، والإسلام هو خميرتها. يوجد في القارة خامات بشرية ومادية وفيها دين. المسلمون فيها لا يوجدون في أي قارة ثانية بالنسبة لتعداد السكان.

نسبة المسلمين في أفريقيا، أعلى من نسبة المسلمين في قارة آسيا، حسب تعداد السكان. ولذلك القارة هي موطن النهضة المستقبلية، فإذا تمكن منها الإسلام معنى ذلك أن الغرب لا مكان له (دول أوربا وأمريكا والغرب عموماً). ولذلك يريدون تكرار تجربة أخذ أبناء المسلمين وتنصيرهم في أمريكا، أو حتى أوطانهم بالقوة، واستعبدوهم بالقوة في أوربا ومزقوهم وأخذوا كل خيراتهم. ولذلك يرون إغراق أفريقيا بمختلف النزعات والعرقيات، وإثارة النعرات بين الزنجي والعربي، والأبيض والأسود، والمسلم والنصراني، والعربي والعربي. فهم يعملون على تعميق الصراعات. ففي كل بلد فتنة عنصرية: في نيجيريا، في موريتانيا، في المغرب (البربر والعرب)، في السودان (العرب والزنج)، في أوغندا، ويحاولون تمزيق الروابط التاريخية بين مصر والسودان، مستعملين مجموعة من العملاء يستعملونهم مثل الأدوات من أجل تحقيق طموحاتهم في أفريقيا.

ولذلك النظرة الغربية للقارة بعد قيام الدولة الإسلامية في السودان تعمقت أكثر، وبدأوا بإثارة مشكلة الجنوب، التي لم يكن سببها تطبيق الشريعة الإسلامية، وإنما هو صراع قديم سببه عدم توزيع الثروة توزيعاً عادلاً، والنظام الحزبي القاتل الذي ظلم المواطنين في جنوب السودان، وأهملهم ولم يعطهم حقوقهم التي أقرها الإسلام، ولم تدعهم للدين. وسبب هذا الانجليز الذين خلقوا الوضع المأساوي هناك عبر مخطط قصد به ما هو واقع الآن. والحكومات (الوطنية) لم تهتم بأهل الجنوب ومظاهر التخلف، وإنما اهتمت بمجموعاتها وعناصرها وأقوامها، وفئات الوزراء، ومراكز نفوذها وبعد قيام ثورة الإنقاذ وفي الفترات التي كانت فيها حروب بين الشمال والجنوب لم يتدخل الغرب وكان القتلى بالآلاف وضحايا الجماعات بالآلاف.

الآن في السودان قامت دولة إسلامية متواضعة وبسيطة تعتمد على ذاتها –بعد الله– لا تريد أن ترتهن لدولة أو دول أخرى. اعتمدت على ذاتها واكتفت ذاتياً ولم تمض على السودان في تاريخه الطويل فترة استمتع فيها بخيراته وبقوته وزراعته كما حصل الآن. السودان زرع ٣٣ مليون فدان، عندنا ثورة زراعية ضخمة جداً. السودان أقام ثورة تعليمية ضخمة جداً ضاعف من مؤسسات التعليم عشرات المرات. التعليم العالي الذي كان مكلفاً جداً. قام بنشاط اقتصادي واسع. حسّن علاقاته مع دول الجوار. أصبح له وجود في أفريقيا: في أرتريا وأثيوبيا وكينيا وجيبوتي والصومال في القرن الأفريقي، وهذا أغاظ اليهود في فلسطين ولذلك هم لا يهاجمون إلاّ السودان فقط، وتحرِّض عليه القوى الدولية.

هناك أيضاً ضعاف نفوس من أبناء السودان باعوا أنفسهم للشيطان، وباعوا أنفسهم للقوى الاستعمارية، ويعيثون في الأرض فساداً، ويقبضون الدولارات مقابل ذلك.

ولكن هذا لن يضرنا شيئاً لأن الله سبحانه وتعالى ناصرنا لا محالة.

ولذلك أرى أن الغرب سيحاصرنا أكثر وسيصدر إدانات ضدنا من قبل الأمم المتحدة، ويضرب ضدنا حصار اقتصادي، ولكن هذا لن يثنينا عن توجهنا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». فالحل الوحيد إذا كان (بعض الناس) يريدون أن يرضوا الغرب هو التخلي عن الإسلام. والله أقوى منهم جميعاً وهو ناصرنا لا محالة، ونحن نعتمد بعد الله على أنفسنا. سنصبر عليهم، ستنهض وتتقدم دولة الإسلام في السودان، وإذا لم تقم بنا ستقوم بغيرنا. والسودان بإذن الله تعالى سيكون مقبرة لكل معتدٍ. لا يُظَنُّ أن السودان فسحة سهلة أو طريق سهل، ولكنه سيكون مقبرة للمعتدي سواء كانوا كفاراً أو من أعوان الكفار. ونحن مقتنعون بأن ما نتعرض له هو ابتلاء من الله ليمحِّص الخبيث من الطيب، ونسأل الله أن نكون من الطيبين.



الشيخ ياسين أثناء لقائه بـ"الجهاد"

الجهاد: معنى ذلك أن ملحمة الجهاد ضد الانجليز وأعوانهم ستتكرر وتتجدد؟

الشيخ ياسين: إن شاء الله يكون هذا هدفنا. لن نجابههم بالرصاص فقط. سنقتلهم في كل مكان ليس في السودان فقط، بل في البلد الثاني (....) إذا اعتدوا علينا يعني إذا دخلوا بلادنا، سنعتدي عليهم مثلما اعتدوا علينا وسننتصر بعون الله ونضربهم في عقر دارهم. فالأفضل لهم أن يرعووا ويحفظوا أنفسهم، فنحن لا نريد أن نقاتل إلا من قاتلنا لأن هذا هو دين الله سبحانه وتعالى وهو أرحم بالنصارى في تعاليمه من النصارى أنفسهم، وحروبهم الدينية شاهدة على ذلك، فهم يعيشون معنا في عدل وقسط، وهذا دين ندين به وليس سياسة، فالله سبحانه يقول: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم



إن الله يحب المقسطين» الممتحنة الآية/٧.

فالقسط والبر وهي درجة أعلى وأوسع من مجرد "السلام" هي واجب المسلم نحو غير المسلم، إن لم يكن محارباً، أقول هذا وأذكّر بأن السودان لن يكون لقمة سائغة كما كان زمان. الآن كل شاب في السودان مقاتل، وكل فتاة مقاتلة، وأكرر بأن لا أحد يستطيع أن يعتدي على السودان إلا على جثث جميع السودانيين، وأؤكد لك بأن الذين يقاتلون المتمردين ليسوا المسلمين فقط بل هناك مليشيات نصرانية وأخرى وثنية تقاتل المتمردين، فالشعب بكل فئاته يحارب المتمردين وليس المسلمين فقط.

الجهاد: تزامن احتلال حلايب من قبل نظام حسني مع الهجمة الغربية ضد السودان. هل يمكن أن توضحوا لنا العلاقة بين الخطوتين بما فيها الحصار الاقتصادي والتشهير وتصريح حسني وتهديده بضرب السفن الراسية في بور سودان؟

الشيخ ياسين: أعتقد أن النظام المصري للأسف نظام ليست له إرادة. الشعب المصري شعب شقيق هو والشعب السوداني شعب واحد. لا يفرق بيننا أي شيء.

مصيرنا واحد وسيكون مصيرنا واحد إن شاء الله. لكن النظام المصري نظام عميل، نظام باع نفسه للغرب، باع نفسه للكفر، باع نفسه للشيطان. ها هو يقتل الشعب المصري. قضية حلايب ليست مشكلة إن شاء الله.

القطر السوداني مفتوح للشعب المصري، وأي مصري يجد من الحقوق ما يجده السوداني، لذلك قضية حلايب أثارها النظام المصري على أسس استعمارية ليلهي الشعب السوداني عن قضيته في الداخل، وليشغل السودان عن قضية الإسلام والتمكين له في الأرض، هذه هي القضية. وإقدام النظام المصري على التدخل العسكري في حلايب تزامن مع دخول الأمريكان إلى الصومال، وإدانة الأمم المتحدة للسودان كانت مع دخول حلايب، العملية متشابكة مع بعضها.

الجهاد: الغرض واحد؟

الشيخ ياسين: الغرض واحد والهدف واحد.

> «هناك مجموعات عملاء مرتزقة يقبضون الدولارات، ويقولون كلاماً في الصحف، ويحرضون أمريكا على دخول السودان»

النظام المصري يحتضن العملاء. الناس الذين كانوا يعادونه ويحاربونه يحتضنهم الآن يحتضن قرنق، يحتضن طارق الفاضل، يحتضن محمد عثمان الميرغني الذي جاء أبوه مع الجيش الانجليزي مع "كيتشنر" في القرن الماضي. فليس غريباً أن يحاول الميرغني إعادة التاريخ، في ظنه أنه يمكن أن يأتي مع الأمريكان عن طريق مصر. وحسني يقوم بنفس الدور الذي كانت تمارسه السلطات العميلة في القرن الماضي. ولكن السودان اليوم ليس سودان الأمس، هو السودان الجديد: بشبابه وإسلامه.

الجهاد: كانت هناك مباحثات بينكم وبين النظام المصري، ثم حصل إغلاق الجامعة المصرية بالسودان. لو تعطون لمحة عن مجريات المباحثات التي تمت بينكم وبين النظام المصري؟

الشيخ ياسين: قلنا إن قضية حلايب لها أبعاد قانونية ووجوب الرجوع إلى القانون وإلى التحكيم. وقلنا أثناء المفاوضات أن ترجع حلايب إلى وضعها ما قبل التدخل المصري، هذه المفاوضات مباشرة. إلا أن (المصريين) جاءوا بجيشهم بعدد من الألوية واحتلوا بعض المناطق وضربوا بعض السودانيين وسجنوا عدداً آخر وعرضنا كل ذلك أمام شعبنا في التلفزيون. أما موضوع الجامعة فهذه سياسة تعليم لا علاقة لها بحلايب. هم حاولوا أن يصوروها. نحن في السودان وضعنا مناهج للتعليم، هناك أسلمة للمناهج، هناك قيم جديدة ومفاهيم جديدة أبعدنا منها المفاهيم الغربية وروح الغرب، عملنا مناهج جديدة، عمّمنا التعليم كله للشمال والجنوب والمسلمين والنصارى كلهم تعليم واحد فالتاريخ السوداني واحد والقيم واحدة. كذلك في التعليم العالي.

نحن عرّبنا التعليم ووضعنا جميع المدارس في النظام القومي. ليس هناك مدارس مصرية ولا سعودية ولا تبشيرية كلها مدارس سودانية، وقلنا إخواننا المصريين يبقون معنا. وحدّنا المنهج في السودان بما فيه التعليم العالي والدراسات الإسلامية، وفيما يتعلق بالعلوم الإسلامية تدرس في جميع الكليات كالطب والهندسة وغيرها من التخصصات وكانت الجامعة المصرية جزء من الخطة التعليمية لتوحيد المناهج. نحن فتحنا اثنتي عشرة جامعة جديدة وهذا عبء مالي ثقيل علينا، ولكن هذا من أجل إنشاء أمة وصياغة أمة. ولكنهم قالوا إنه إجراء ضد مصر! نحن لا نعمل بعقلية رد الفعل في السودان.

الجهاد: زيارة البابا للسودان أثارت جدلاً داخل السودان وخارجها. في أي إطار يضعها الشيخ ياسين؟

الشيخ ياسين: أعتقد أنها زيارة عادية وطبيعية جداً، لأن هناك حكام نصارى كثيرون يزورون البلاد العربية والإسلامية. وهذا حاكم -على الأقل- حاكم الفاتيكان. جاء للمنطقة ملكة بريطانيا وجاء بوش، بني آدم هذا حاكم الفاتيكان أراد زيارة السودان، نقول له لا ! اطّلع على الحقائق لم يلمس اضطهاد للنصارى ولا لغيرهم، كما يختلق البعض على السودان. البلد الوحيد الذي استطاع أن يسير فيه بعربة مكشوفة والتقينا به ودعوناه للإسلام، وهذه خطوة متقدمة لم تحدث ضجة في السودان، ولكن الإعلام العميل في بعض البلاد العميلة هو الذي أثار ضجة، أعتقد أن خطر زيارة البابا لمكان ما أقل خطراً من زيارة رئيس أمريكي له. على الأقل، لم يأت البابا إلى السودان بخمرته وأبواقه وعاهراته. ولم يعلن قداساً في السودان كما حصل ويحصل في بعض البلدان الأخرى... ومن يطلّع على خفايا زيارة البابا يدرك الفتح الكبير الذي لاقته الدعوة الإسلامية.

الجهاد: ألم يتدخل في الشؤون السودانية ويطالب بإلغاء الدستور إلى آخر ما قيل في هذا المضمار؟

الشيخ ياسين: لم يحدث هذا، ولم يطلب هذا، ولن يستطيع، ولن يسمح له أو لغيره أن يقول هذا. قال آمل أن يعيش المسلمون والنصارى في

الشيخ ياسين عمر الإمام

* من مواليد ١٩٣١- له ٦ أبناء و٧ أحفاد.
* رئيس مجلس إدارة دار الإعلام للطباعة والنشر (مؤسسة صحافية تصدر عدداً من الصحف والمجلات منها الإنقاذ "يومية"، مجلة "عزة" نسائية، ومجلة الملتقى أسبوعيتان.
* صحفي قديم.
* سكرتير تحرير جريدة الإخوان عام ٥٧ والبلاغ عام ٥٩ والميثاق الإسلامي، ورئيس تحريرها من ٦٥ إلى ٦٦.
* رئيس هيئة تحرير جريدة الأيام ١٩٨١. * عضو برلمان ورئيس هيئة الشعب.
* التاريخ السياسي: * بدأ حياته السياسية شيوعياً، ثم تحول للإسلام في الخمسينات.
* اعتقل في مظاهرات ١٩٥١م وحوكم سنة ١٩٥٤. * اعتقل مرة أخرى من ٦٩ إلى نهاية ١٩٧٢.
* اعتقل من بداية عام ٧٣ إلى مايو ١٩٧٧. * اعتقل عام ٨٥ لمدة شهر.
* عضو المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي.
* نائب الأمين العام للجبهة الإسلامية إلى عام انتصار الثورة الإسلامية في السودان ١٩٨٩م.

سلام.

الجهاد: ماذا عن المعارضة السودانية والعلاقة مع المهدي؟

الشيخ ياسين: السودان لا توجد فيه معارضة. يوجد بعض المرتزقة في الخارج. كل القيادات الوسطى لحزب الأمة والاتحاد "كلهم" لماذا اتبعوا المهدي؟ اتبعوه على أساس الإسلام، فلما وجدوا الإسلام مجسداً في ثورة الإنقاذ انضموا إليها وساروا في ركب الإسلام. في الداخل لا توجد أي معارضة، المهدي له حريته يقابل من يشاء يعيش على التراث وعلى إرث أجداده.. هناك مجموعات عملاء مرتزقة يقبضون الدولارات، ويقولون كلاماً في الصحف، ويحرضون أمريكا على دخول السودان!!! لا يوجد إنسان يبيع بلده ويقول للقوى الدولية أدخلوا بلدي. نحن كنا في المعارضة وبقينا في السودان، وعارضنا، لماذا لم يفعلوا مثل هذا لا أحد يمنعهم من ذلك في السودان؟!

الجهاد: الوضع في الجنوب ومآل المباحثات مع قرنق الحاضر والمستقبل؟

الشيخ ياسين: نأمل التوصل إلى اتفاقية. كان يرفض الجلوس وهو يسعى إليه الآن، وإن شاء الله يحصل خيراً بهذا الخصوص لصالح الإسلام والشعب السوداني.

الجهاد: العلاقة الإيرانية السودانية هل هي علاقة عضوية كما تُصوِّر بعض وسائل الإعلام؟ وما حجم العلاقات الإيرانية السودانية؟

الشيخ ياسين: إيران دولة قامت فيها ثورة إسلامية، وأزالت طاغية كبير، كان أميناً للاستعمار، أما القضايا المذهبية ليست مانعاً لنا من التعاون مع إيران، أو أي دولة في العالم ما لم يكن على حساب المبادىء الإسلامية التي نؤمن بها جميعاً، وعلاقتنا مع مصر وليبيا من ناحية الأجهزة والتكامل الاقتصادي أقوى من علاقتنا بإيران بحساب الأرقام.. المشكلة أن أمريكا ضد إيران، فيريدون أن يربطوا بين العداء لكلا البلدين. هناك من لهم موقف من التشيع يثيرون هذه القضية، والمسألة كلها تفجير مواقف. عندنا علاقات مع بلدان غير إسلامية، مع الغرب لماذا لا تكون لنا علاقات مع إيران؟!!! لماذا لا تثيرون مسألة (علاقاتنا) مع أمريكا أو فرنسا أو انجلترا. القضية ليست إيران ولكن المسألة تتمثل في الإسلام، حرب ضد الإسلام «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

الجهاد: هناك أناس من أصحاب الأموال المسلمين يستثمرون أموالهم في الغرب هل ترغِّبون هؤلاء -من خلال منبر الجهاد- في استثمار أموالهم في السودان بعرض الامتيازات التي يتمتع بها المستثمر في السودان، فضلاً عن ما يمثله ذلك من تعبير حقيقي عن روح التضامن مع الشعب السوداني المسلم ونظامه الرسالي؟

الشيخ ياسين: إمكانيات السودان من ناحية المواد الخام والثروات الطبيعية كبيرة جداً، وقانون الاستثمار في السودان أستطيع القول أنه لا يوجد قانون يعطي امتيازات للمستثمر أفضل منه: كتسهيل الإجراءات والإعفاء من الضرائب، وحق إخراج المال والتصدير، كل هذا مفتوح للمستثمر، يستورد أي شيء ويصدر ما يريد. لكن الإعلام الغربي وحملة التخويف من السودان وجبن بعض رؤوس الأموال من جراء ذلك. انظر هناك انفجارات في نيويورك لا يوجد انفجارات في السودان. في لندن كل يوم تحدث انفجارات ولكن هذا لا يوجد في السودان قل لي ما هو الأمن؟!

إذا لم يكن في السودان انفجارات ولا اغتيالات.فهو بلد آمن مستقر. أقول أن الاستثمار له مستقبل زاهر في السودان وأقول للإسلاميين الذين هم دعاة أساساً، إذا كان عندهم مال يأتوا يستثمرونه في السودان وسيأتي لهم بعائد كبير جداً، وهذا ليس مجرد كلام فقط. ثانياً: يساهمون كدعاة في بناء دولة الإسلام بأموالهم ويربطوا أنفسهم وشعوبهم بهذه الدولة، وتقوى بذلك صلة المسلمين ببعضهم البعض. ثالثاً: دفع لعجلة الاقتصاد الإسلامي في العالم. لماذا توجد دول تستورد لحم ولبن وحنطة من دول ثانية؟! لماذا لا تأتي بهذه الأموال وتستثمرها في السودان بدل أن تستورد من استراليا، أو بلغاريا، أو أمريكا أو من الصين لماذا؟! عندنا أراضي واستعداد للمساعدة في هذا المجال، وهذا ما نرجوه من إخواننا في العالم، وإذا لم يأتوا فإن الله هو الغني.

الجهاد: يتخوف كثير من المسلمين على التجربة الإسلامية في السودان لما يحيط بها من دسائس. هل من كلمة لهؤلاء؟ وما هي واجباتهم في هذه الظروف كل حسب موقعه؟

الشيخ ياسين: إن كان التوجه الموجود الآن في السودان لله -سبحانه وتعالى- فإن التجربة السودانية لن يأتيها الشر بإذن الله تعالى، وكما قال عبد المطلب (للبيت رب يحميه). لذلك التهديدات الخارجية لا تخيفنا، فإن كانت هذه الدولة لطاعة الله ولرفع راية لا إله إلا الله، وللتمكين لدين الله في الأرض، فالله سيحميها لا محالة: «إن تنصروا الله ينصركم» وثقوا أن إخوانكم في السودان حريصون على دولة الإسلام، ونطلب من إخواننا أن لا يسمعوا للإعلام الخارجي وتأويلاته وتهويلاته للظروف الداخلية، ونحن ندعوهم لزيارة السودان في زيارات طويلة. وأعتقد أن كل من زار السودان اطمأن قلبه، وإن شاء الله تطمئن قلوبهم لمستقبل السودان. وهذه التجربة ستنجح بإذن الله، وتسقى من الإيمان والحق والقرآن، وتكون الشجرة الثابتة الفارعة الطيبة الظليلة السامقة بإذن الله تعالى. ■

عتاب

بقلم : د. محم قطبة (قطر)

ما للقصائد نامتْ عن معاركها ... هل جفَّ مَوردُها؟ أم خانها القلمُ؟
تدور من حولها الأحداث دامية ... ألا تخوض الوغى أم شلّها العُقُمُ
أتُنْكِرُ المحنة الكبرى وقسوتها ... أم قد تَبدَّل حُزنٌ وانتهى ألمُ
ألم تُثرْها دمُوع البائسين شجىً ... يا ليت شِعري أم صرخاتهم نَغَمُ
أرى فلسطينَ أمستْ أختَ أندلسٍ ... لا الدّين فيها ولا الأقصى له حرُمُ
كم مسلمٍ أضحت الصّحراءُ مَضْجعه ... والنوم فارق أجفاناً بها سَقَمُ
يبكي اشتياقاً إلى أرضٍ مُطهّرةٍ ... بهيجة الرّوضِ قد عاشت بها البُهمُ
والقدس تروي من الأحداث ملحمة ... مدادها في أخاديد السُّجونِ دمُ
أبطالها كالجبال الشُّم ثابتة ... رغم الأعاصير مازلتْ لهم قدمُ
يا أمتي نكسة في القلب لاعجة ... لِمَ المَنام وأين السيف والقلمُ
كأنّما عقمت أرض العقيدة لمْ ... تُنجبْ رجالاً ولم تُثمر بها قِيَمُ

****

عزام

شعر أبي عبدالرحمن "حمدان عيد الحويطي"

عزام مثلك قد يعز وجوده ... بل لي عزاء قادة الأفغان
منك استقى الجيل الجديد رجولة ... وصلابة ممزوجة بحنان
جمعت أُسْداً في عرينك كلها ... قد سُلِّحوا بالعلم والقرآن
سأظل أذكر ما حييت كفاحكم ... حتى يُوارى في الثرى جثماني

(ولنا كلمة)

الأدب الإسلامي أدب متميز عن غيره من الآداب الأخرى، فهو أدب رباني أخلاقي يقصد دائماً إعلاء كلمة الله تعالى، فهو أدب منتم إلى بيئة إسلامية وملتزم بقواعد الإسلام وأحكامه.

ومن السمات الأخرى لهذا الأدب:

١- أنه أدب يتغنى بتاريخ الإسلام وحضارته، ويدعو المسلمين إلى المحافظة على التراث القديم.

٢- وهو أدب يُعبّر عن عاطفة المسلمين تجاه الله -سبحانه وتعالى- والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام - رضوان الله عليهم-، ويحض المسلمين على الالتزام بالخلق القويم.

٣- والأدب الإسلامي يشارك المسلمين بهجتهم ومسراتهم بحلول المناسبات الإسلامية المختلفة، كما أنه يرثي الشخصيات الإسلامية الفذة، ويتذكرهم، ويثني على صنيعهم خاصة بعد رحيلهم.

٤- والأدب الجهادي من أعظم أنواع هذا الأدب، فهو أدب يصور فتوحات المسلمين الماضية والحاضرة، ويبث الحماس في نفوس المسلمين. كما أنه أدب يرسم صورة صادقة للقضايا الإسلامية المعاصرة، ويعبر عن أزمة المسلم المعاصر القابض على دينه كما يقبض على الجمر. ▣

المحرر الثقافي

بريد الأدب

- من الأخت خولة الخوالدة (أم مجاهد) من مدينة معان الأردنية: وصلتنا رسالة تضمنت مجموعة من القصائد والأناشيد الإسلامية منها: أماه ديني، الشهيد، لبيك، اقتلوني، بجهادنا، وقصائد أخرى توحي بأن الأخت ركزت على اختيار الشعر الجهادي الإسلامي مما يدل على عاطفة صادقة تجاه الجهاد. تقول الأخت خولة في رسالتها: كم أتمنى دائماً أن أقتل شهيدة في أفغانستان أو فلسطين أو البوسنة والهرسك لأدخل الفردوس إن شاء الله.

نشكر الأخت (أم مجاهد) على شعورها الإسلامي الفياض، وعلى اختيارها هذا، والذي يعد خطوة طيبة نحو إنتاج أدبي ذاتي، ونرحب بمساهماتك القادمة، وجزاك الله خيراً.

□ ▩ □

- أرسل إلينا الأخ الفاروق التونسي قصيدة بعنوان (شوق وتحدي) يقول فيها:

أماه فارقتك والشوق أتعبني
فأين القرب منك والبعد طاردني

ثم يوجه نداءه إلى ذات الحجاب الشامخة فيقول:

أقسمت أمي أن أعود ... ولو تمادى بي البعاد
ياذات الحجاب الشامخة ... حمم تحوم فوق الطاغية
نسمات النصر تعبر جثتي ... العار كل العار يغسله دمي

كما وصلتنا منه قصيدتان الأولى بعنوان: شخص بلا هوية، والثانية بعنوان: الواقعة على نمو الأمل.

نشكر الأخ الفاروق على هذه المساهمات، وجزاك الله خيراً.

- ومن مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية وصلتنا قصيدة من الأستاذ حمدان عبيد الحويطي تحت عنوان (نصائح) نختار منها هذه الأبيات:

عليك أن تغفر الزلّات إن وقعتْ ... من آدميٍ يواقع موطنَ الزَّلَلِ
ولا تُسارع بردِّ القولِ منفعلا ... واصبرْ لعلك يوماً بالغَ الأملِ
ولا تُجادلْ بأمرٍ أنت تجهله ... وكُنْ حليماً وداري ثورة الجهلِ
وكُنْ رفيقاً شفيقاً في معاملةٍ ... بكلِّ حينٍ تنالُ البرَّ كالأوَلِ
واعلمْ بأنك للأجيالِ قدوتهم ... فلا تفرّط وكنْ دوماً على وَجَلِ

□ ▩ □

- من المستشار أبي علاء الدين، والأخ خالد أبي صيام وصلتنا قصيدتان؛ الأولى عن مأساة البوسنة، والثانية بمناسبة ذكرى استشهاد الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله-...القصيدتان في طريقهما للنشر إن شاء الله.

- ومن الأخ أبي ريّان المصري وصلتنا هذه القصيدة:

الأقصى يئن تحت سياط الظالمينْ
الأقصى يصرخ وينادي في المسلمين
هذي دمائي تنزف من جرح السنين
فمتى يندمل الجرح؟ ويأتي بكم الحنين
ويرفع آذاني، وأصرخ في المجرمين
فالعام تلو العام يأتي، وأنا حزين
ولا أجد وراء الغيم نور الراحلين
نور الخلاص من قيود الكافرين

□ ▩ □

- أما الأخ إبراهيم عبد الرحمن عثمان من قطر فقد كتب يقول عن طفل الانتفاضة: تتمرغ الوجوه في الأوحال، وتخرج أنت من جوف الأرض جذع زيتونة راسخاً. تأتي تقاوم مخالب الحمائم في زمن الهزائم.. تأتي أيها الطفل الملثم واضحاً كما الشمس في زمن الغموض والضباب.. تأتي من خلف سراديب الزمان، أسطورة جديدة.

تمسك أحجار الأرض الطاهرة، تقلبها بكفيك الصغيرتين الكبيرتين، تحنو عليها لتقسو عليهم. تقف تقبض بقصبة من حرير حديدية على حجر يمتليء باروداً من ثار مشتعل، لتعلن للعالم تصريحك واضحاً لا لبس فيه ولا غموض: "لا تراجع، لا استسلام".

أبعث إليك أيها الطفل الملثم خلجات قلم، وتباريح قلب كان يبحث عن بصيص نور بين الدروب ولا يراه، حتى جئت أنت من عُمق الجراح بلسماً، ومن بئر الموت حياة، ومن أنين الألم أملاً، ومن شقوق الجفاف مطراً. وها أنت اليوم تُعلي إلى السماء شموس اسمك (حماس): "حاء" حق وحرية؛ و"ميم" مجد ومروءة، و"ألف" إيمان وأمل، و"سين" سلام وسيف إباء. ▣

أشبال

شخصيتك من الكتاب والسنة جـ ٢

المسلم الصادق يجب أن يكون همه هو إرضاء ربه في كل خطوة من خطواته وفي كل عمل من أعماله يزن كل قضية بميزان رضاه.

يغضب إذا انتهكت حدود الله ولو أدى ذلك إلى إغضاب الناس، فقد قال الرسول الكريم ﷺ «من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس. ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس».

والمسلم الصادق يؤدي فرائض الإسلام وأركانه أداءاً كاملاً حسناً لا تهاون فيه ولا تساهل، وأهم هذه الفرائض فريضة الصلاة. فالأحاديث والآثار والأخبار في بيان فضلها وأهميتها وخيرها على المصلين كثيرة لا مجال لحصرها هنا وخاصة صلاة الجماعة لقوله ﷺ «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة».

ذلك أن الصلاة صلة بين العبد وربه ينقطع فيها الإنسان عن شواغل الحياة ويتجه بكيانه كله إلى ربه يستمد منه الهداية والعون، ويسأله الثبات على الصراط المستقيم. ولا يفوت على المسلم التقي الحريص أن يأتي من النوافل ما يتسع له نشاطه وتنشط إليه نفسه أناء الليل وأطراف النهار.

وتأتي بعد الصلاة في الأهمية الزكاة، فهي حق للفقراء مما في يد الأغنياء من أموال فلا يتهرب منها المسلم بل يجب عليه أن يؤديها بكل أمانة ودقة مهما بلغ ما يتوجب عليه منها. ففي هذا ترويض للنفس على البذل والعطاء حتى يتقي المسلم خصلة البخل التي هي من الصفات المذمومة في الإسلام.

ثم على المسلم صيام شهر رمضان شهر الرحمة والمغفرة فليكن له هذا الشهر شهر صيام وصدقة وجود في النهار، وتهجد ودعاء وبكاء في الليل. ولا ينسى أن هناك كثيراً من نوافل الصيام خلال أيام السنة فليأت منها ما استطاع.

ومن أركان الإسلام حج بيت الله ما استطاع إليه سبيلا، فاغتنم شبابك قبل هرمك.

وهناك أعمال كثيرة يتقرب بها المسلم إلى ربه كتلاوة القرآن ومداومة الذكر فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال:« إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك». ■

إلى الأشبال

من أشبال الصحابة

أخرج ابن سعد في طبقاته عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى فقلت مالك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله ﷺ فرده لصغره فبكى. فأجازه عليه الصلاة والسلام.

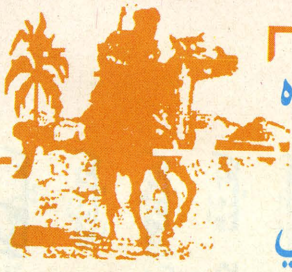
فكان سعد رضي الله عنه يقول فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ست عشرة سنة رضي الله عنه وأرضاه.

وأخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: إني لواقف يوم بدر في الصف. فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عماه أتعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده (أي شخصي شخصه) حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر فقال لي أيضاً مثلها. فلم ألبث أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول بين الناس، فقلت: أتريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه. فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ قال كل منهما: أنا قتلته؛ قال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا، قال: فنظر النبي ﷺ في السيفين فقال: كلاكما قتله. وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والآخر معاذ بن عفراء، رضي الله عنهما. أيها الشبل الأمل: من المؤكد أنك لست أقل شجاعة وإقداماً من أشبال الصحابة. والدليل ما نراه من ثورة أشبال الانتفاضة الذين رسموا بدمائهم الزكية نجوم متلألئة على صفحة سوداء مظلمة مليئة بالهزائم والتخاذل، (ستُحفظ هذه الصفحة) في ملف الزمن لتدرسها الأجيال القادمة وتكون بحق ثورة الأشبال الأولى في تاريخ الأمم. ■

صورة العدد



اشبال فلسطين
الذين تربوا على القرآن
حولوا الضعف الى قوة
وكانوا مثلاً يحتذى



هذه أمتي

أسباب النصر وأسباب الهزيمة

عن أبي إسحاق قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت لهم العدو فواق ناقة (قدر ما بين الحلبتين من الناقة لأجل الراحة) عند اللقاء، فقال هرقل وهو على انطاكية لما قدمتْ الروم منهزمة: ويلكم!! أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى. قال: أفأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن. قال: فما بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من عظمائهم: من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصفون بينهم. ومن أجل أنّا نشرب الخمر، ونزني، ونركب الحرام، وننقض العهد، ونغصب ونظلم، ونأمر بالسخط، وننهى عما يرضي الله، ونفسد في الأرض. فقال هرقل: أنت صدقتني.

وذكر ابن جرير في تاريخه: سأل ملك الصين رسول يزدجرد عندما أتاه يطلب منه العون والمدد لرد المسلمين عن بلاده آنذاك قال: فما يُحلّون وما يُحرّمون؟ فأخبره رسول يزدجرد. فقال الملك: أيحرّمون ما حلّل لهم أو يُحلّون ما حُرّم عليهم؟ قال الرسول: لا. قال: فإن هؤلاء القوم لا يهلكون حتى يُحلّوا حرامهم ويُحرّموا حلالهم.

أعرفت أيها الشبل المسلم لماذا اليوم نحن وفي كل أنحاء العالم منهزمون؟ ■

الحكمة

من أقوال عمر بن الخطاب

«كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله الرزق يوماً بيوم، ولا يضركم أن لا يكثر لكم»

رسالة إلى فرعون

شعر: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

فرعونُ، عقلك لم يزل مخدوعا ... وزمام حكمك لم يزل مقطوعا
مازلت يا فرعونُ غِراً تابعاً ... وتظنُّ نفسك قائداً متبوعا
فرعون، أنت الرمْزُ سُمُّك لم يزل ... يجري بأفئدة الطغاةِ نقيعا
خضبٌ يمينك بالدماء، وقلْ لنا: ... إني أنفِّذ أمريَ المشروعا
اسرقْ غذاءَ الجائعين، وقلْ لنا: ... إني أحارب في البلاد الجوعا
قطِّعْ رؤوس المصلحين فإنهم ... يبغون منك إلى الإله رجوعا
واملأْ سجونك، ثم قُلْ: إني هنا ... لأحارب الإرهاب والتقطيعا
طاردْ بجندك كلَّ صاحب مبدءٍ ... يأبى لقانون الضلال خضوعا
واركضْ وراءَ شبابِ "مصرَ" لأنهم ... رفعوا الجباه وحاربوا التطبيعا
هم يصعدون إلى السماء وأنتَ في ... أوحال وهمِك ماتزال وضيعا
هم يلجؤون إلى الإله وأنت لا ... يُرضيك إلاَّ أنْ تسوق قطيعا
هم ينظرون بأعْيُنٍ مجلوةٍ ... فيرون فعلك في العباد شنيعا
عرفوا حقيقة سحر مَنْ جمَعْتَهم ... ورأوا عصا موسى تُخيف جموعا
ورأوا جباه الساحرين تعفّرتْ ... سجدوا لربِّ العالمين خشوعا
ورأوك تستبقي النساء رهائناً ... وتُدير قتلاً في الرجال فظيعا
ورأوك في غيٍّ التطاول سادراً ... فتبرأوا مما جنيتَ جميعا
نظروا إليك فأنكروكَ لأنَّهم ... عرفوكَ في طرق الخداع ضَليعا
لك كلَّ يومٍ قولةٌ تُلغي بها ... ما قلتَ أمسِ، وتحسن الترقيعا
ما مصرُ يا فرعونُ إلاَّ حرةٌ ... تأبى إلى غير العفافِ نزوعا
لكنّها سُلِبَتْ عباءة طُهرها ... وخَلعْتَ أنت حجابها لتضيعا
وأكلْتَ أصناف الطعام، ومصرُ في ... ضَنْكٍ شديد لا تنال ضريعا
عجباً، متى تبني لنفسكَ منزلاً ... في الحقِّ، تملأ مقلتيك دموعا؟!
أتظنُّ هامان الذي استنجدته ... مازال يوقد للولاءِ شموعا؟!
أتظنه مازال يبني صرحَهُ ... حتى تطيق إلى السماء طلوعا؟!
أنسيتَ قارونَ الذي زرع الهوى ... في قلبه حتى استطالَ فروعا؟!
خُسِفَتْ به الأرضُ التي أبدى لها ... خُيَلاءَهَ، وغدا بها مخدوعا
ضاعتْ مفاتيح الخزائن واختفى ... قارونُ، لم يرَ في العباد شفيعا
سلْ عنه أرضك حين لم تترك لهُ ... أثراً، ولا للصوت منه سميعا
أنسيتَ يا فرعون أنك غارقٌ ... في اليَمِّ تعصر قلبكَ المفجوعا
أنسيتَ رَهْوَ البحر حين ولَجْتَهُ ... فرأيتَ نفسك في الخضمِّ صريعا
شرِّقْ وغرِّبْ كيف شِئْتَ فإننا ... لا نجهل التطبيل والتلميعا
أبشرْ فإن الفجر سوف يُريق من ... كأسِ الظلامِ شرابَك المنقوعا
ولسوف تفتح مصرُ صَفحة عزِّها ... ولسوف يغدو رأسُها مرفوعا
فرعونُ، لا يخدعْك وهمُك إنني ... أبصرتُ طفلاً في حماكَ رضيعا

أشبال

أمثلة من السنة النبوية على تفصيل الأخلاق

أ- في النهي عن الغضب: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب».

ب- في الحياء: من أحاديث الحياء الكثيرة قوله ﷺ : «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء».

ج- في التعاون: «والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه».

د- في حقوق المسلم: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره. التقوى هاهنا ويشير إلى صدره الشريف ثلاث مرات».

هـ- النهي عن أخلاق المنافقين: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».

و- في الحلم والأناة قال ﷺ لأشج بن القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

ز- في الرفق: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».

ح- في الرياء والسمعة والإخلاص: «سئل ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياءً أي ذلك في سبيل الله؟ فقال ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

ط- في النهي عن المراء والجدل: «من ترك المراء وهو محق بني له بيت في الجنة، ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة».

ي- في بذاءة اللسان: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذئ».

ك- في العجب والشح: «ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب كل ذي رأي برأيه».

ل- ترك الكلام فيما لا يعنيك: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

م- ترك فضول الكلام: «طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله».

ن- وزن الكلمة بميزان الإسلام قبل النطق بها: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة. وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة».

س- في الأمانة والوفاء بالعهد: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له».

ع- في الصدق والكذب: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». ▣

مقتطفات من كتاب أصول الدعوة

الجهاد

استراحة الأشبال

لما آلت الخلافة إلى هشام بن عبد الملك كان لطاووس بن كيسان -رحمه الله- معه مواقف مشهورة منها

١- قدم هشام إلى البيت الحرام حاجاً: فلما صار في الحرم قال لخاصته من أهل مكة: التمسوا لنا رجلاً من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام. فقالوا له: إن الصحابة -يا أمير المؤمنين- قد تلاحقوا بربهم واحداً إثر آخر حتى لم يبق منهم أحد. فقال: إذن فمن التابعين.

فأُتي بطاووس بن كيسان فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه وسلم عليه من غير أن يدعوه بأمير المؤمنين. وخاطبه باسمه دون أن يكنيه. وجلس قبل أن يأذن له بالجلوس، فاستشاط هشام غضباً حتى بدا الغيظ في عينيه.

بيد أنه تذكر أنه في حرم الله -عز وجل- فرجع إلى نفسه وقال لطاووس: ما حملك يا طاووس على ما صنعت؟ فقال طاووس: وما الذي صنعته؟ فعاد إلى الخليفة غضبه وغيظه وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي... ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين. و... وسميتني باسمي ولم تكنني.. ثم جلست من غير أذني. فقال طاووس بهدوء: أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك. فأنا أخلعهما بين يدي رب العزة خمس مرات فلا يعاتبني أو يغضب مني، وأما قولك إني لم أسلم عليك بإمرة المؤمنين. فإن جميع المؤمنين ليسوا راضين بإمرتك فخشيت أن أكون كاذباً إذا دعوتك بأمير المؤمنين. وأما أني لم أكنك بل ناديتك باسمك . فالله سبحانه نادى أنبياءه بأسمائهم فقال يا محمد يا عيسى... وكنّى أعداءه فقال تبت يدا أبي لهب وتب.

وأما قولك جلست بدون إذنك فقد سمعت علي بن أبي طالب يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام بين يديه. فكرهت أن تكون ذلك الرجل الذي عُدَّ من أهل النار. فأطرق هشام إلى الأرض خجلاً. ثم رفع رأسه وقال: عظني يا أبا عبد الرحمن.

فقال: إني سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يقول: «إن في جهنم حيات كالقلال (الأعمدة الطويلة) وعقارب كالبغال.. تلدغ كل راعٍ لا يعدل في رعيته» ثم قام وانصرف.

المشي إلى المساجد

أخرج مسلم وأحمد: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة فقيل له.. لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء، قال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إلى أهلي فقال رسول الله ﷺ قد جمع الله لك ذلك كله.

مبادئ رسم معالمها المربي الأول عليه الصلاة والسلام

إذا حضرت ميلاد مولود جديد فلا تنس أن تؤذّن في أذنه اليمنى وتقيم في أذنه اليسرى لقوله ﷺ: «من ولد له مولود فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان».

وفي هذا تكون كلمة التوحيد أول ما يقرع أذن المولود، ولهذا أثره في تلقين المولود أصل العقيدة ومبدأ التوحيد والإيمان.

ولا تنس أن تدله على اسم حسن، وإن أحب الأسماء إلى الله ما عُبِّد وحُمِّد.

وإن ظلماه

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحداً. ومن أصبح عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحداً». قال رجل: وإن ظلماه؟ قال: «وإن ظلماه.. وإن ظلماه.. وإن ظلماه».

زرع الجنة

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يتحدث وعنده رجل من أهل البادية: أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟ قال: بلى ولكني أحب أن أزرع.

فبذر فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى: دونك يابن آدم فإنه لا يشبعك شيء. فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشياً، أو أنصارياً فإنهم أصحاب زرع. وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع. فضحك رسول الله ﷺ. (رواه البخاري)

أشد الناس عذاباً يوم القيامة

يروى أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله ابن طاووس بن كيسان ومالك بن أنس لزيارته، فلما دخلا عليه وأخذا مجلسيهما عنده التفت إلى عبد الله بن طاووس وقال: إرو لي شيئاً مما كان يحدثك به أبوك. فقال: «حدثني أبي إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه (ولاه أمر المسلمين) الله عز وجل في سلطانه فأدخل الجور في حكمه. قال مالك بن أنس: فلما سمعت مقالته هذه ضممت علي ثيابي خوفاً من أن يصيبني شيء من دمه. بيد أن أبا جعفر أمسك ساعة لا يتكلم ثم صرفنا بسلام. ■

من هم: المتطرفون .. الإرهابيون الحقيقيون؟

بقلم: عبدالهادي مصطفى

(الجزء الأول)

إن موضوع التطرف قد شغل الرأي العام العالمي، سواء الإسلامي منه أو الأجنبي والغربي. ونظراً للكم الهائل من المقالات والتحليلات والتوصيات التي صدرت وتصدر في كل لحظة عبر وسائل الإعلام في شتى أنحاء المعمورة، لذلك أحس الآن وأنا بصدد الخوض في هذا الموضوع كمن يخوض في بحر لجي، فنسأل الله العون والتوفيق.

وبداية نذكر أن الموضوع يركز على الاستناد أساساً إلى مقالات المجلات والصحف العربية (مجلتي المجلة والمجتمع وجريدتي الشرق الأوسط والمسلمون) بالإضافة إلى المجلات الأمريكية مثل التايم والنيوزويك.

مصطلح التطرف وإخوته

لقد أفاض الخطباء والكتّاب في شرح المعنى اللغوي والاصطلاحي للتطرف وحاولوا الغوص في معنى الكلمة والرجوع لأصولها وشرح الفروق بين التطرف الديني والتطرف الفكري والتطرف الرسمي وأسبابه ومسبباته، ولكن هناك شبه إجماع لدى الكتّاب المسلمين على أن مصطلحات: (التطرف – الأصولية – العنف الديني – الاعتدال – الإرهاب) مستحدثة وكلها أصبحت مرتبطة بالدين الإسلامي نظراً لرواجها في وسائل الإعلام العالمية التي يسيطر عليها اليهود واللوبي الصهيوني، والهدف منها هو تشويه سمعة الإسلام والحركات الإسلامية أمام الرأي العالمي، وتصوير الإسلام بأنه العدو الوحيد للغرب بعد زوال الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة حتى يقف العالم الإسلامي موقف الدفاع ويجدون مبرراً لعملائهم من حكام المسلمين لتصفية الحركات الإسلامية وضرب التيارات المناوئة لهم.

ويمكن تقسيم التطرف حسب ما ذكره الكتاب والمتحدثون إلى خمسة أقسام:

١- تطرف عالمي: وهو أن تتواصى حكومات الأرض فيما بينها بمحاربة طائفة أو حزب أو جماعة من الناس وتعقد الاتفاقيات الثنائية والمشتركة بين الدول لحرب هذه الطائفة وتسليم أتباعها وغير ذلك، مثلما يحدث الآن مع الجماعات الإسلامية (ولا ينسى في هذا الصدد تصريح وزير الداخلية التونسي السيد عبد الله القلال الذي قال فيه: "لقد تحدثت في مناسبات عديدة إلى بعض زملائي في فرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة، ولكني لم ألمس لديهم للأسف إلماماً كاملاً بخطورة الجماعات الأصولية، وقد بينت لزملائي الغربيين أن تلك الجماعات تهدف إلى هدم المبادىء التي تقوم عليها الحضارة الحالية" (٢).

وكذلك (تعليق حسني مبارك على اعتقال محمد سلامة بالقول إن الاعتقال يثبت أن الإرهاب أخذ في الانتشار. فقد تحول إلى وباء ينتشر في أنحاء العالم وستتطلب مقاومة هذه الظاهرة تعاوناً دولياً) مجلة المجلة العدد ٦٨٣.

٢- تطرف أممي: وهو قيام القوى المهيمنة على المنظمات الدولية باستغلال هذه المنظمات في إصدار قرارات حظر اقتصادي أو عسكري أو إرسال الجيوش الأممية إذا اقتضت الضرورة لفرض أمر معين على دولة من الدول أو جماعة من الجماعات، لأنها تشكل خطورة على مصالحها –سواء بطريق مباشر أو غير مباشر–، وفي نفس الوقت عرقلة إصدار قرارات تنصف المظلوم وتوقف المعتدي وتنتصر لحقوق الإنسان، إذا كان الجانب المعتدي أحد أقطاب هذه المنظمة أو له مصلحة في ذلك.

٣- تطرف حكومي "نظامي": وهو أن يقوم النظام الحاكم باستخدام ما لديه من وسائل وإمكانات وأجهزة حكومية في التخلص من مناوئيه وفرض اتجاهه على الشعب من خلال انتهاك القانون والدستور ومصادرة الحريات وممارسة كل أشكال الإرهاب الجسدي والفكري وتفصيل القوانين التي تبيح له ذلك، وما استخدام حق الفيتو منا ببعيد.

٤- تطرف جماعي: وهو أن تقوم أي جماعة من الجماعات بمحاولة فرض رأيها وفكرها على الجماعات الأخرى أو الأفراد مع استخدام شتى الوسائل في حربها ضد الآخرين التي قد تصل إلى حد التكفير أو ممارسة العنف أو محاولة احتكار العمل السياسي.

٥- تطرف فردي: وهو أقلها خطورة إذا لم يتحول إلى ما هو أعلى منه – ويعرفونه بأنه التشديد على النفس والتعصب للرأي واتهام المخالفين ومحاولة تشويههم أو ازدرائهم.

المروّج الحقيقي لمصطلح التطرف والهدف المنشود من ورائه

ولقد تولى كبر هذه الحملة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة الذي يهدف من وراء هذه الحملة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١- إنهاء الاهتمام العالمي بالانتفاضة (التي دخلت عامها السادس) وإيجاد المبرر لإبعاد قادة حماس وستخدام أقصى الطرق وحشية لمواجهتها دون خوف من الرأي العام. (في تعليقه علي حادثة التفجير في نيويورك قال وزير الصحة في الكيان الصهيوني حاييم رامون: إن دور الأصولية الإسلامية في تفجير مركز التجارة الدولي يثبت أن قيام إسرائيل بإبعاد أربعمائة من قادة الإرهاب الأصولي له ما يبرره)(٣).

٢- إيجاد وسيلة لاستمرار الدعم العالمي للكيان الصهيوني على أساس أن دور إسرائيل لم ينته بزوال الشيوعية التي كانت توهم العالم الغربي والشعب الأمريكي أنها هي التي تقف سداً حاجزاً أمامه من اجتياح منطقة الشرق الأوسط والسيطرة على منابع النفط، وإنما أصبح لها الآن دور أهم وهو مواجهة الأصولية الإسلامية التي تهدد بزوال الحضارة الغربية كلها. (قال رئيس الوزراء الإسرائيلي في كلمته التي ألقاها أمام المؤتمر الأخير للمنظمات اليهودية في أمريكا "إيباك": اليوم

نقف نحن الإسرائيليين في خط النار ضد الإسلام الأصولي ونحن نطالب كل الدول وكل الشعوب أن يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية)(٤).

٣- الدفاع عن وجود هذا الكيان ذاته لأن اليهود يعلمون تمام العلم أن وجودهم مرتبط بإخماد أنفاس الحركات الإسلامية -وخاصة الجهادية منها- حتى لا يتحقق وعد الآخرة الذي يؤمنون به، ولأنهم جربوا المواجهة مع المسلمين على أساس الدين والعقيدة ولا يريدون أن يكرروا التجربة مرة أخرى.

(في التقرير الذي قدمه اليهوديان - فوريست ويوسف بودانسكي - المعروفان بتعصبهما لإسرائيل والصهيونية العالمية إلى الكونجرس الأمريكي في بداية شهر فبراير ٩٣ حددا أهداف الحركات والمنظمات الإسلامية بالكيد لإسرائيل والغرب اليهودي والصليبي، والتخطيط لحرب وعمليات إرهابية ضدهم وضد الأنظمة العربية، وأوعز السبب إلى الحقد الدفين والكره الشديد والشعور العدواني ضد الغرب في منطقة الشرق الأوسط. والذي برز بشكل واضح أثناء حرب الخليج وبدأ يتألق ويتضح بعد سكوت الغرب وعجز الحكومات العربية عن تقديم يد المساعدة لمسلمي البوسنة وحمايتهم من الجرائم البشعة التي تقع عليهم)(٥).

التمهيد لعملية تفجير المركز التجاري العالمي

لو ألقينا نظرة علي وضع الكيان الصهيوني قبل حادثة التفجير، وعلى اتجاهات وسائل الإعلام الموالية له لعلمنا الفاعل الحقيقي.

(أشارت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية أنه في الوقت الذي يتجول فيه ٣٥ مليون مواطن أمريكي في أنحاء الولايات المتحدة بدون تأمين صحي، ومئات الآلاف ينامون في الشوارع وفي دور الرعاية، وفي الوقت الذي يضاف فيه كل شهر عشرات الآلاف من العاطلين إلى القائمة الطويلة لضحايا الأزمة الاقتصادية المستمرة على مدى عامين، تبدو إسرائيل أكثر وأكثر على أنها عبء يصعب تبريره في نظر دافع الضرائب الأمريكي)(٦).

لذلك كان لابد من عملية ما، فكان التمهيد لعملية التفجير في نيويورك حيث بدأت المجلات

> «اليهود يعلمون تمام العلم أن وجودهم مرتبط بإخماد أنفاس الحركات الإسلامية -وخاصة الجهادية منها- حتى لا يتحقق وعد الآخرة الذي يؤمنون به، ولأنهم جربوا المواجهة مع المسلمين على أساس الدين والعقيدة ولا يريدون أن يكرروا التجربة مرة أخرى»

الأمريكية في كتابة المقالات عن خطورة الحركات الإسلامية والربط بين المسلمين الموجودين في أمريكا والدعم المادي لهذه الحركات، من بينها ما نشرته مجلة تايم الأمريكية بتاريخ ٩٣/٢/١٥ عن حماس، حيث ناقشت قضية دعم الفلسطينيين الموجودين في أمريكا للإرهابيين في فلسطين المحتلة وقصة إلقاء القبض على اثنين من الأمريكان من أصل فلسطيني، وذكرت أن هناك ٣ ملايين من أصل عربي يعيشون في أمريكا وأن مؤسساتهم الثقافية ودعمهم المتزايد للقضايا الإسلامية غير خاف.

وتوصل المقال إلى أن المسئولين الإسرائيليين ابتكروا هذه النظرية وأشاعوها بين الناس، وألقت القبض على الأمريكيين العرب للفت الرأي العام العالمي بعيداً عن قضية المبعدين التي أدت إلى وقوف إسرائيل موقف الدفاع.

- وأيضاً ما نشرته مجلة النيوزويك -بنفس التاريخ- بعنوان (بناء عدو) من أن الحركات الإسلامية تهدد حكومات : الجزائر - تونس - مصر - الأردن، وهناك تمهيد لسيطرتها على كل الدول العربية وإسرائيل.

ولم يكتف المقال باتهام الجماعات الإسلامية بالعمالة لإيران وتلقي الدعم منها، بل أضاف إليها إسرائيل والولايات المتحدة وبعض الأنظمة العربية!

حكاية د. عمر عبد الرحمن

لم تثر شخصية - على ما اعتقد - في العقد الحالي ضجة إعلامية عالمية مثلما أثارت شخصية د. عمر عبد الرحمن -حفظه الله.

وقد وجدت وسائل الإعلام العالمية معيناً لا ينضب من وجود د. عمر في أمريكا وعلاقته بالأحداث المشتعلة في مصر، وحاولت بشتى الطرق إلصاق العديد من التهم له ولأتباعه وأشهرها قضية تفجير المركز التجاري في نيويورك.. فما هي حقيقة هذه التهم؟ وهل فعلاً هذه الوقائع كما يصورها الإعلام الغربي والعربي مرتبطة به وبجماعته؟

ونترك الإجابة لوسائل الإعلام هذه نفسها ترد على هذه التساؤلات.

ذكرت مجلة المجلة في العدد ٦٨٤ ضمن مقالة بعنوان (عمر عبد الرحمن مفتي الجماعة) أن من بين أشهر فتاويه:- ١- وجوب قتل السادات. ٢- قتل فرج فودة. ٣- تحريم السياحة (الأمر الذي دعا قيادات هذه الجماعة المتشددة لتوجيه ضرباتها للسياح لإحراج الحكومة المصرية أمام العالم).

واستطردت المجلة قائلة بغيظ: إنه على الرغم من تعدد الاتهامات الموجهة إلى عمر عبد الرحمن، وعلى الرغم من مثوله أكثر من مرة أمام المحكمة، واعتقاله عدة مرات، إلا أنه كان في كل مرة يخرج دون إدانة. حدث ذلك منذ اغتيال السادات وحتى الآن!!!

ونترك الرد على هذه التهم لمجلة نيوزويك (عدد ٩٣/٣/١٥) في لقائها مع د. عمر عندما رد على السؤال حول إصداره مثل هذه الفتاوى بقوله: هل استطاع أحد الحصول على أي نوع من الرسائل أو التعليمات المكتوبة أو شيء من هذا القبيل؟ أنا أسأل: ما هو الدليل المادي الذي يستندون عليه في اتهامهم هذا؟!

وحول الاتهام بإصدار فتوى بتحريم السياحة قال: السياحة شيء يوافق عليه الإسلام ويبيحه، لأنه ناحية تعليمية من خلال رؤية الآثار والأماكن التاريخية، إلا أن السياح يجب أن يحترموا تقاليد وتعاليم الإسلام عندما يزورون البلاد الإسلامية.

السياحة ليست أندية ليلية وخمر... إلخ، ولا إفساداً أخلاقياً وتلويث البلد بالإيدز كما يفعل

السياح عندما يذهبون هناك.

وحول الفتوى بقتل فرج فودة ذكر في لقاء معه نشرته مجلة التايم بتاريخ ٩٣/٢/١٥ أنه لم يصدر فتوى بشأن فرج فودة، ولكنه يستحق ما ناله لأنه هاجم الإسلام. وأما إصداره فتوى بقتل السادات فقد قال: «لن أقول شيئاً لأن المحكمة أعطت الإجابة بإطلاق سراحي».

كما نشرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٩٣/٤/١٠ ما نصه: (وأفادت مصادر أمريكية أن إيران دفعت مبالغ منتظمة إلى مجموعة عبد الرحمن في نيوجيرسي، وليس من الواضح بعد ما إذا كان زعيم جماعة "الجهاد" المصرية قد تسلم هذه المبالغ شخصياً، لكن مخبرين من داخل جماعته في نيويورك قالوا إن بعض الإيرانيين جاءوا في مناسبة واحدة على الأقل وهم يحملون كيساً من البلاستيك مليئاً بدولارات جديدة إلى نقطة التقاء كان متفق عليها سلفاً).

ووجدت نفسي أتساءل: من هم هؤلاء الإيرانيون الذين قاموا بالتسليم؟ ومن هم أولئك الذين استلموا؟ وإذا كانت المخابرات الأمريكية تتابع تحركات الجماعة الإسلامية منذ مقتل كاهانا، حتى إنهم نشروا صورة للأخ محمد سلامة -فك الله أسره- وهو مشترك في مظاهرة تأييد لسيد نصير أثناء محاكمته، أكان يفوت عليها أخذ صور لعملية التسليم هذه لاستخدامها ضد د. عمر عبد الرحمن؟! ولماذا وضع الدولارات "الجديدة" في كيس بلاستيك شفاف وتسليمها على المكشوف حتى يراها المخبرون "إياهم"؟ وهل يعقل أن يتم تسليم أموال بهذه الطريقة في دولة كأمريكا؟!

دليل براءة الإسلاميين

(رغم مرور أكثر من شهر ونصف إلاّ أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي لم يستطع جمع أية أدلة مادية تثبت إدانة المعتقلين المسلمين ولذلك قرر القاضي الذي يتولى القضية تحديد يوم ١٤ سبتمبر القادم موعداً للمحاكمة، معطياً المحققين فسحة "طويلة غير اعتيادية" من الوقت لجمع أدلة الإثبات) حسبما ذكرته جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٩٣/٤/١٠، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً من محاولة الحكومة الأمريكية والإعلام الصهيوني تلبيس القضية للإسلاميين للمداراة على الفاعل الحقيقي.

كما ذكرت جريدة "المسلمون" في عددها رقم ٤٢٣ أن إبراهيم الجبروني قريب سيد نصير -أحد المعتقلين الستة- لم يعثر في شقته على أي شيء ذات صلة بالحادث غير أنه اعتقل لأنه احتج على التفتيش، واتُهم بتعطيل العدالة ووضع رهن الحجز، وقد رفض القاضي الإفراج عنه قائلاً إنه ربما كان متورطاً في حادث التفجير حتى فوق عينيه!!

وفي مقالة نشرتها مجلة المجلة العدد ٦٨٥ تحت عنوان (علاقة نضال بمحمد سلامة أقل من عادية) وفي رد والدة نضال على السؤال: هل التقيتم بنضال بعد اعتقاله؟ قالت: التقينا نضال في الغرفة الصغيرة التي خصصت للزيارة في سجن "يونيون كاونتي" وكان يحجبنا عنه لوح زجاجي سميك. وكانت المفاجأة لنا عندما بادر نضال بسؤالنا عن معرفتنا أية معلومات تتعلق بأسباب اعتقاله؟!

وقد أضاف أخوه رزق أن بعض الشبكات التليفزيونية والصحف المحلية ذكرت أنهم عثروا في منزلنا على أسلاك شائكة وبعض المواد الكيماوية. وفي حقيقة الأمر أن كل هذه المزاعم تعد أكاذيب وافتراءات لإقناع الرأي العام العالمي بإدانة نضال، في حين أن سجلات التحقيقات القانونية والمختصة ورجال التفتيش لم يسجلوا مثل هذه المعلومات في محاضرهم.

ومما يذكر أن نضال عياد اتهم بأنه هو الذي صنع القنبلة نظراً لطبيعة عمله كمهندس كيماوي في إحدى الشركات الأمريكية المعروفة، ثم ذكرت مجلة تايم بتاريخ ٩٣/٤/٤ (أن أبا حليمة -سائق التاكسي- قد وصف في بعض التقارير بأنه العقل المدبر، إلا أن بعض المسؤولين يرى أنه صانع القنبلة "مستشار"؟!).

فهذا التخبط في تحديد الأدوار يؤكد أن المسألة محض افتراء ولا توجد قرينة واحدة تؤكد صحة ما تذهب إليه هذه الصحف أو المجلات.

الربط بين التطرف الديني المزعوم والأزمة الاقتصادية

لقد دأبت وسائل الإعلام على الربط بين نشاط الجماعات الإسلامية والأزمة الاقتصادية وذلك لتبين للجماهير أن الهدف من وراء هذا النشاط ليس تطبيق الشريعة الإسلامية أو إقامة حكم الله في الأرض، وإنما هو محاولة لاستغلال الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها هذه البلدان -وليس للحكومات دخل فيها- لأسباب سياسية وتحقيق مكاسب شخصية أو هدم البلد ونظامها لحساب دول خارجية.

ولم تتوقف الحملة على الساسة والكتّاب والصحفيين بل إن مفتي مصر (أجاب على سؤال يقول: ذلك "التطرف الديني" مسؤولية المجتمع أم الحكومات؟ بقوله: اسأل الاقتصاديين أولاً) (٧).

(وهاهو وزير الداخلية المصري خرج ليؤكد أن أعمال العنف في مصر لها أسباب أهمها البطالة والتضخم الاقتصادي وتدني مستوى المعيشة) (٨).

وقد أرادت مجلة المجلة تأكيد هذا المعنى عندما أرجعت -ضمن مقالتها عن ملاحقة المتطرفين في مصر- سبب "الإرهاب" الأساسي إلى الناحية الاقتصادية والبطالة، ولذلك لا تظهر الجماعات المتطرفة في المناطق الراقية كمصر الجديدة ومدينة نصر والزمالك.

وفي عددها رقم ٦٧٤ عندما تحدثت عن هجمة الجماعة الإسلامية على الفن، وعند استعراضها للعوامل التي أدت إلى بروز المسارات الثلاثة التي اتخذتها الجماعات الإسلامية للتعبير عن موقفها من الفن قالت -دون حياء- تحت عنوان العامل الاجتماعي: (فأغلبية هؤلاء الطلاب تنتمي لأصول ريفية أو مدنية متواضعة ووسطى، وقد مثلت لها تلك الممارسات الفنية التي ارتبطت

> «لقد دأبت وسائل الإعلام على الربط بين نشاط الجماعات الإسلامية والأزمة الاقتصادية وذلك لتبين للجماهير أن الهدف من وراء هذا النشاط ليس تطبيق الشريعة الإسلامية أو إقامة حكم الله في الأرض، وإنما هو محاولة لاستغلال الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها هذه البلدان»

بنمط محدد من الثراء الواضح استفزازاً ليس فقط من ناحية القيم بل وأيضاً مادياً، فأسعار الدخول للحفلات الفنية والمسرحيات جاوزت قدرات الطالب الفقير والمتوسط، وبذلك فقد تقاطع هذان الانقسامان المادي والقيمي لكي يدعما مسار المواجهة العنيفة الذي انتهجه قطاع واسع من الجماعات الإسلامية الجديدة في الجامعات المصرية، والذي راح ينتقل إلى الأحياء والمناطق الفقيرة التي يقطنها أعضاء هذه الجماعات)!!.

قلت: الحفلات الموسيقية الراقصة التي تقام في الجامعات تكون مجانية عادة للطلاب وتدفع مصاريفها من ميزانية اتحاد الطلاب، ومعلوم أن الدولة تحارب فوز الجماعات الإسلامية في انتخابات اتحاد الطلاب لأنهم يستخدمون هذه الأموال فيما يفيد الطلاب من طباعة المذكرات وتوزيعها مجاناً وإعانة المحتاجين وطباعة الامتحانات السابقة وإقامة المعسكرات الصيفية "النظيفة"، ويحذفون من قاموسهم هذه الحفلات الماجنة.

وأما عن حضور الحفلات الفنية والمسرحيات، فإن الحكومة قامت بالواجب وزيادة فالفيديو أصبح منتشراً في كل مكان حتى في الأرياف، وجاء الآن دور الأطباق الفضائية "الدش" التي تجعل الشاب -إذا أراد- يشاهد ما لا يقل عن ٢٢ قناة تليفزيونية أجنبية بعد أن قامت المصانع "الحربية" المصرية قبل ٤ أشهر بدخول مجال تصنيع "الدش" وتجميعه مما أدى لخفض الثمن لحد كبير حيث أصبح ٢٥٠٠ جنيه مصري فقط بدلاً من عشرين ألفاً للمستورد.

ونظرة على الطوابير الواقفة أمام السينمات سنجد أن غالبيتهم من الحرفيين الذين يعيشون في المناطق الفقيرة التي يقولون عنها، وحضور عرض مسرحي واحد تسمع فيه عشرات الألفاظ السوقية من الأبطال خروجاً على النص لإرضاء المتفرجين تدلك على كذب هذا الإدعاء وعلى نوعية المشاهدين.

الربط بين الجماعات الإسلامية والدعم الخارجي

كذلك دأبت الحكومات العربية -عموماً- ومن خلفها أبواق الإعلام الصهيوني العالمي على اتهام قيادات الجماعات الإسلامية بالعمالة إما للشرق وإما للغرب، وإما التهمة الجاهزة "المعلبة" وهي العمالة لإيران وتلقي الدعم منها.

وسنكتفي بذكر ما كتبته مجلة المجلة في عدديها ٦٧٤، ٦٧٥ حيث نشرت مقالة عن حادثة

> "وإن تعجب فمن هذا الفزع العالمي من عدة مئات من المجاهدين العرب الذين تخلفوا عن الرجوع إلى بلادهم لأسباب كثيرة أهمها أمنية، فماذا يمثل هؤلاء أمام الجيوش الجرارة في كل دولة من جيش وقوات أمن وجهاز مخابرات وغيرها؟"

المطار في الجزائر حاولت فيها إلصاق التهمة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ وادّعت أن الشيخ عبد الرحيم هو الذي خطط للقيام بالتفجير وأنه اعترف بأن إيران تدعم الجبهة وأن الأسلحة يتم تهريبها عن طريق السودان وليبيا.

وفي مقال آخر عن الأفغان المصريين ادّعت أن محمد شوقي الإسلامبولي قد نقل مقر إقامته الرئيسية إلى جنوب لبنان بحماية بعض التنظيمات الموالية لإيران (رغم أن بعض المصادر ذكرت أنه يقيم في أفغانستان وأخرى ذكرت أنه ليس في باكستان ولا أفغانستان وإنما غادرهما بنفس الطريقة التي استطاع بها أن يغادر مصر).

وفي محاولة لترسيخ الدور الإيراني في العقول قالت إن مذكرة فلسطينية -ما قالت مصرية ولا جزائرية- قدّمت منذ أسابيع إلى جامعة الدول العربية تطلب البحث عن حل لمشكلة ما يقدر بعشرة آلاف (من جنسيات مختلفة) قاتلوا في أفغانستان ولجأ بعضهم -ربما مضطراً- بعد انتهاء الحرب إلى إيران التي تنوي تحويلهم إلى آلاف من "القنابل العربية المفخخة"!!

كما ادّعت أن أحمد جبريل أبدى استعداداً لتكون منظمته جسر المساعدات الإيرانية إلى التنظيمات الأصولية والراديكالية في بعض الدول الإسلامية والتي من بينها "حركة النهضة" في تونس، و"الجبهة الإسلامية للإنقاذ" في الجزائر و"تنظيم الجهاد" في مصر وغيرها.

الربط بين المجاهدين العرب في بيشاور ومصائب العالم

هناك محاولة عالمية للربط بين كل أحداث التطرف والإرهاب -من وجهة نظرهم- والمجاهدين العرب الموجودين في بيشاور.

وإن تعجب فمن هذا الفزع العالمي من عدة مئات من المجاهدين العرب الذين تخلفوا عن الرجوع إلى بلادهم لأسباب كثيرة أهمها أمنية، فماذا يمثل هؤلاء أمام الجيوش الجرارة في كل دولة من جيش وقوات أمن وجهاز مخابرات وغيرها؟

وهل وصل الرعب في قلوب أعداء الله حداً يدفعهم للقيام بزيارات مكوكية فيما بينهم، وأخرى من السفراء والوزراء لباكستان للضغط عليها لإبعاد هؤلاء من أراضيها إن تعذر عليها اعتقالهم وتسليمهم للمقصلة؟!

وتدّعي وسائل الإعلام أن مجاهدي بيشاور وراء حادث تفجير المركز التجاري لأن محمود أبا حليمة ورمزي أحمد يوسف شاركا في الجهاد الأفغاني وذهبا من باكستان إلى الولايات المتحدة، حسب القصة التي نشرتها جريدة الجارديان البريطانية في عدد ٩٣/٤/٨ لمراسلتها كاتي إيفانز من بيشاور.

بل وتتخوف وسائل الإعلام من أن يؤدي انتشار هؤلاء الشباب في دول الشرق الأوسط وأوروبا إلى انتشار موجة العنف وضرب المصالح الأمريكية والصليبية واليهودية في هذه البلدان، وأنهم يمثلون خطراً على أمن واستقرار النظم العلمانية في مصر والجزائر على وجه الخصوص.

---

(١) جريدة المسلمون العدد ٤٢٢ بتاريخ ١٢ رمضان - ٩٣/٣/٥ ص ٥.

(٢) مقالة فهمي هويدي: مجلة المجلة العدد ٦٨٧.

(٣)،(٤) مجلة المجتمع العدد ١٠٤٥.

(٥) مجلة المجتمع العدد ١٠٤٢.

(٦) مجلة الخيرية العدد ٣١ ص ١٤.

(٧) مجلة اليمامة العدد ١١٩٩ ص ٩٢.

(٨) مجلة المجلة العدد ٦٨٧ ضمن مقالة (مصر: أساليب جديدة لحسم المواجهة). ▣

تونس: انقلاب في الأفق.. والحملة مستمرة لاجتثاث الإسلام

فضيحة بن علي "جيت".. تحول مركز المافيا إلى تونس

فرنسا: من عمر الهدواج

تقرير خطير:

حفلت الصحف الفرنسية في نهاية عام ١٩٩٢ وعلى مدار ثلاثة أشهر بنشر تفاصيل فضيحة تهريب مخدرات إلى فرنسا تصل كمية الشحنة فيها إلى مائة كيلو في السنة، والمثير في قضية التهريب هذه أن بطلها شقيق رئيس دولة منغمس حتى أذنيه في محاربة (الإرهاب)! وسفيره هو أخوه الأصغر، والوسيلة هي القنوات الدبلوماسية وما تتمتع به السفارة التونسية في باريس من حصانة: حيث لا تخضع (السلع) القادمة إليها للتفتيش.

كيف أوقفت الشحنة؟ ماهو رد النظام التونسي؟! ماهو موقف فرنسا والولايات المتحدة من العملية؟! موقف الحركة الإسلامية منها؟!

نقاط تحتاج لمزيد من التوضيح لما ننشره من معلومات عن العملية في وقت يشتد فيه الحصار على الإسلام وأهله في تونس وتنذر الأوضاع بانقلاب جديد.

كيف أوقفت الشحنة؟

تلقت السلطات الفرنسية في ميناء مرسيليا إشارة بقرب وصول (حقيبة دبلوماسية) للسفارة التونسية في باريس وزنها مائة كيلو (دفعة واحدة هذه المرة) فتشككت في حقيقة (الحقيبة) خاصة وأن شقيق (الرئيس بن علي) "الحبيب بن علي" كثر تردده على فرنسا حاملاً جوازاً دبلوماسياً! ويرافق (الحقائب الدبلوماسية) دون أن يكون متقلداً لمنصب دبلوماسي، وهو ما ضاعف في ريبة السلطات الفرنسية واستدعت في التو فرقة مكافحة المخدرات "الأمريكية" الموجودة بصفة دائمة في الميناء لتفتيش (حقيبة بن علي الدبلوماسية). وما أن رست السفينة بالميناء حتى خرج شقيق الرئيس دون أن يتعرض إليه أحد وفتشت (الحقيبة الدبلوماسية) فإذا هي حقيبة هيروين من النوع الخطير. فحجزت وشهّر بأبطالها في الصحف الفرنسية.

وكشفت التحريات العدلية أن المادة الخام من كوبا ويتم تكريرها في أثينا بإشراف المنُصف بن جبيلة مدير أمن سابق نقل لأثينا لمتابعة العمل.

والنقطة الرئيسية لترويج المخدرات هي ألمانيا ومنها يتم بشكل أخطبوطي ترويج المخدرات في فرنسا وباقي الدول الأوروبية، ويشرف على الترويج المدعو محمد علي الجنزوعي مدير الاستخبارات التونسية، وقيل إن بن علي أعفاه من منصبه السابق بسبب تورطه في جريمة تلفيق شريط فيديو مكنوب صحبة المدعو عبد العزيز الجريدي رئيس تحرير جريدة الإعلان التونسية يصور فيه الأستاذ عبد الفتاح مورو في وضع ينطبق على أمثالهم، وقوبلت هذه العملية الخسيسة باستنكارات داخلية وخارجية. دفع بن علي لإقالته وتوليته مهام أخرى (ترويج المخدرات) وقد حكمت المحكمة الفرنسية التي تولت القضية المذكورة على شقيق الرئيس بن علي بالسجن لمدة ١٥ سنة.

بن علي متهم

لم يقتصر حديث الصحف الفرنسية على شقيق حاكم تونس اليوم بل تعداه إلى رأس النظام التونسي، فَنُبِشَ ماضيه المتسم بعلاقة حميمة مع المخدرات، وذكرت بعض الصحف الفرنسية واسعة الانتشار الأنواع المحببة للرئيس التي يداوم على استعمالها والتي تساعده على عدم النوم بالليل لخشيته من انقلاب مفاجيء يطيح به، وذكرت هذه الصحف أسباب حملة المخدرات العنيفة التي تتعرض لها فرنسا من قبل نظام صديق مثل نظام بن علي، وذكرت أن الجزائر كانت المركز السابق لترويج المخدرات انطلاقاً من إفريقيا إلاّ أن الأحداث التي تعيشها منذ شهور استدعت نقل المركز إلى تونس برعاية أحد أبنائه (البررة) الذي أصبح رئيساً لتونس منذ انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧. ومنذ ذلك الحين أصبحت تونس دولة المافيا وربما هذا الذي حدا بمجلة المجلة على جعله من أهم شخصيات عام ١٩٩٢م.

الموقف الرسمي لكل من الولايات المتحدة وفرنسا:

غير الحملة الإعلامية التي قادتها وسائل الإعلام الفرنسية لم يصدر أي بيان رسمي فرنسي أو أمريكي يندد ب"نوريجا" الجديد وهو ما استغربته وسائل الإعلام الفرنسية التي فضحت أسلوب التعامل الدولي للولايات المتحدة وفرنسا. خاصة وأن الأولى تعلن في جملة ما ترفع من شعارات مكافحة المخدرات وتتبع مروجيها ورؤساء عصاباتها، وكانت هذه (الشعارات) هي التي خولت لأمريكا تبرير غزو بنما واعتقال نوريجا وحملته مكبلاً بالسلاسل إلى الولايات المتحدة في أواخر الثمانينات، ولم تفعل الشيء نفسه مع بن

علي!!! إلاّ أن بعض المصادر ذكرت أن بن علي تعرض لغضب فرنسا والولايات المتحدة بشكل غير علني، وأنه رد عليهما "بدلال" أنه أفضل لهما من الأصوليين. وبعض المصادر لا تستبعد إمكانية عزل بن علي من السلطة من قبل الولايات المتحدة إذا توفرت بدائل ترضى عنها الأخيرة، خاصة وأنها تخشى على اقتصادها من المخدرات وقد تشكلت لجنة تابعة للكنجرس الأمريكي لمتابعة القضية.

رد فعل بن علي..

بعد الحملة الصحفية الفرنسية ضد بن علي بثلاثة أيام لم يجد بن علي بداً من الرد ولكنه كان رداً هزيلاً ضعيفاً مخزياً حيث ادعت أبواقه الصحافية أن حالات مرضية خطيرة تعرض لها عديد من المواطنين التونسيين في المستشفيات بسبب كميات من الدم اشترتها السلطات الحاكمة في تونس من فرنسا، وهو ما اعتبرته إحدى محطات التلفزيون الفرنسي رد فعل مباشر على الحملة الصحافية ضد بن علي.

هل استغل الإسلاميون؟

يقول البعض: لقد أتاحت الفرصة الفضيحة الكبيرة فرصة ثمينة للإسلاميين إلاّ أنهم لم يستغلوها أمام الرأي العام المحلي والعالمي وأمام الدوائر الغربية المناهضة لتجارة المخدرات، ولو قدّر أن قامت الحركة الإسلامية بما يكفي من نشاط لتعرية وجه الهيروين الذي يمثله بن علي وبشكل فعال لأدى ذلك إلى زعزعة عرش عصابة الهيروين بشكل أكثر مما سيلاقيه بعد الآن. هذا إذا لم يكن أدى إلى الإطاحة به تماماً، سيما وأن القضية الأخيرة حديثة عهد ويمكن إثارتها من جديد، وبطرح أفضل من السابق تحت أغطية كثيرة منها المطالبة بمحاكمة "بن علي" على غرار "نوريجا"، وحماية الشعوب من خطر السموم التي يتاجر فيها بن علي حيث تمثل خطراً على البشرية بأكملها.

ويضيف آخرون: ولعل حالة المخاض السياسي التي تعيشها قيادات الحركة والتقويمات المتباينة للوضع السياسي وكيفية المواجهة هي التي جعلت الحركة تؤجل أو تغض الطرف عن هذه القضية المرهونة هي

> «أكد الأستاذ راشد الغنوشي رئيس الحركة الإسلامية في تونس أن أمام الإسلاميين خيارين هما الاستسلام أو الجهاد وقال: إن الهدوء الظرفي في تونس ليس وليد قوة النظام وحزمه الأمني ولكن نتيجة (خيارات حركية قد لا تطول ممارستها) وأكدت بعض القيادات أن الحملة الصحافية والدبلوماسية التي تعرض لها نظام بن علي كان وراءها الحركة الإسلامية»

وغيرها من القضايا بمدى نجاح المساعي التي يقوم بها الأستاذ راشد الغنوشي لإحداث انفراج سياسي بين الحركة ونظام بن علي حيث كثرت في الآونة الأخيرة الانتقادات من داخل الحركة لنهج الشيخ راشد الغنوشي التصالحي كما تقول (بعض الإشاعات) في ظل تصريحات لرؤوس النظام التونسي تصر على ضرب الحركة الإسلامية ومظاهر الإسلام في تونس. وتقول الإشاعات: إن جانباً كبيراً من القواعد وحتى بعض القيادات ترى أن فشل الطرح الذي يعرضه الشيخ الغنوشي سيؤدي إلى تغيير كلي في التعامل أشد مما يحدث الآن في الجزائر داخلياً وخارجياً، ويرى البعض أن النظام لن يستجيب لدعوة المصالحة الوطنية على وهم أنه الأقوى وأن الحركة الإسلامية الشعبية تفككت تماماً وأضحت ضعيفة لا تقدر على المقاومة، ثم إن النظام لا يزال يقوم بممارساته الوحشية في حق الحركة الإسلامية ومظاهر الإسلام في البلاد، كالحجاب واللحية، بل وتعداه لأسس الإسلام فنال منها وشكك فيها ونبذها وحاربها إلا أن قيادات هامة داخل الحركة الإسلامية نفت أن يكون الأستاذ راشد الغنوشي طرح أي مشروع مباشر للمصالحة وأن القطيعة بين الحركة والنظام لازالت قائمة، وبالتالي ليس هناك أي ردود فعل داخلية على طرح لم يطرح أصلاً، وهو المصالحة.

وفي مقال نشر له مؤخراً أكد الأستاذ راشد الغنوشي رئيس الحركة الإسلامية في تونس أن أمام الإسلاميين خيارين هما الاستسلام أو الجهاد،وقال: إن الهدوء الظرفي في تونس ليس وليد قوة النظام وحزمه الأمني ولكن نتيجة (خيارات حركية قد لا تطول ممارستها) وأكدت بعض القيادات أن الحملة الصحافية والدبلوماسية التي تعرض لها نظام بن علي كان وراءها الحركة الإسلامية.

الأوضاع داخل السجون

تقول التقارير القادمة إن غلمان النظام الحاكم في تونس يمنعون المساجين السياسيين الإسلاميين من صلاة الفجر على أساس أن قانون السجون يقضي بقيام المساجين الساعة السابعة صباحاً مع بقية مساجين "الحق العام"، وبما أن الماء غير متوفر في السجن إلاّ في أوقات محددة وعبر ثقب في جدار بيت الخلاء ولفوات الوقت حتى يتيمم المساجين ويصلون (نظراً للقانون المذكور) يضطر المساجين للصلاة في الساعة التاسعة صباحاً، إضافة إلى ذلك يعيش المساجين هذه السنة (كغيرها من السنين) فصل الشتاء في جو شديد الرداءة وذلك للنيل من نفسية المساجين الإسلاميين ففي غرف لا تسع الواحدة خمسين شخصاً يتكدس ما يزيد عن ٢٤٠ آدمياً في الغرفة الواحدة حتى إذا أراد أحد أن ينام على جنبه الآخر لا يستطيع ذلك إلاّ إذا استوى واقفاً أولاً ثم (ينام). وفي هذا الفصل الشتوي البارد يفترش كل أربعة مساجين بطانية واحدة و(يتغطون) بأخرى تفوح الروائح الكريهة منها، ويتعرض المساجين طيلة اليوم للإهانة والعبارات السوقية من غلمان النظام الحاكم.

وسيقدم مائتان وخمسون إسلامياً للمحاكمة في غضون الأيام القادمة.

تونس

الحجاب مرة أخرى

هذه المرة أخذ التعامل مع الحجاب في تونس منحىً أكثر سفالة وخسة من قبل الطغمة الحاكمة وعلى رأسها بن علي فمن منع الحجاب في الجامعات والمعاهد والدوائر المدنية تحول المنع وبأشكال فظة إلى الشوارع، ولما أثار أحد الشيوخ في البرلمان مسألة الحجاب ودعا إلى عدم التعرض للمحجبات رد عليه وزير الداخلية بأن من تلتزم باللباس التقليدي لا تتعرض لها قواتنا!!

وهناك عديد من الأسر المحافظة وصلتها تهديدات بأنها ستتعرض للعقاب إذا ما أصرت النسوة فيها على مواصلة ارتداء الحجاب!!

وذلك أن الحجاب الشرعي يعتبر في قاموس النظام لباساً طائفيا!!

وفي عرف مفتي النظام لباساً سياسياً!! بقطع النظر عن شرعيته الدينية فهي غير معتبرة بل ومحاربة من قبل الطغمة الحاكمة (نشرت "صدى الجهاد" العدد ٧٤ رسالة من الأخوات التونسيات عن وضع الحجاب).

الأوضاع السياسية العامة:

لايزال الوضع السياسي مجمداً في غيبة الحرية التي طوتها العلمانية في تونس وداست عليها بالأقدام وتحولت الأحزاب إلى أشباح سياسية تستغلها السلطة في صناعة طلاسمها الإعلامية في عمليات الدجل الخارجي الذي تقوم به سيما بعد غياب الحركة الإسلامية عن الواجهة، مما اضطر عديداً من الأحزاب إلى العمل تحت الأرض وبداية التفكير في المنحى الانقلابي للحصول على الحق الدستوري في حكم البلاد، ومن بين هذه الجهات شركاء بن علي في انقلاب ٧ نوفمبر حيث الأوضاع السياسية مواتية الآن لإحداث انقلاب آخر يعيد ترتيب الأوراق من جديد، وهذا ما جعل بن عمار أول وزير داخلية بعد انقلاب بن علي والسفير السابق في سويسرا يشكل خلايا عسكرية من معارفه في الداخلية والجيش لإحداث انقلاب عسكري أو المشاركة في انقلاب وطني ضد العصابة الحاكمة. ومعروف عن بن عمار علاقاته العسكرية والأمنية مع مؤسسة الجيش والأمن، كما أنه مهندس انقلاب ٧ نوفمبر، وكان بن علي قد تخلص منه

«وكان النظام الحاكم في تونس من أحرص الأنظمة على (تسليم) المجاهدين الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني إلى الأنظمة العربية المستبدة. وهو ما حدا بالتونسيين لمغادرة باكستان في اتجاهات مختلفة. خاصة بعد ورود أخبار عن قيام سفارة بن علي في إسلام أباد بتقديم قائمة بأسماء بعض المطلوبين إلى الحكومة الباكستانية بغرض (تسليمهم)!»

سابقاً، ولم يبق أحد من عناصر الانقلاب في مواقع حساسة إذ استبدلهم بن علي بطحالب سياسية وبيادق حتى وصل الأمر إلى جعل رئيس الوزراء "القروي" يخاطب أحد زعماء المعارضة لما غضب الأخير من كلامه: (والله يا سيد أحمد أنا لست سوى حامل رسالة من بن علي).

وقد يكون بن علي أحس بتحركات زملائه في السلطة فشن أخيراً حملات تصفية ضدهم (أنصار بورقيبة) ويوجد الكثير منهم حالياً في الخارج ينتظرون اللجوء السياسي ويقفون على أعتاب منظمات حقوق الإنسان، بعدما شاركوا النظام مظالمه ما يزيد عن ثلاثين سنة.

وكان النظام الحاكم في تونس من أحرص الأنظمة على (تسليم) المجاهدين الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني إلى الأنظمة العربية المستبدة. وهو ما حدا بالتونسيين لمغادرة باكستان في اتجاهات مختلفة. خاصة بعد ورود أخبار عن قيام سفارة بن علي في إسلام أباد بتقديم قائمة بأسماء بعض المطلوبين إلى الحكومة الباكستانية بغرض (تسليمهم)!.

وكان النظام التونسي قد أجرى عدة اتصالات مع النظام الدموي في مصر للتنسيق معه على أعلى مستوىً لمواجهة الإسلاميين، وفي اجتماع وزراء الداخلية العرب الذي عقد في تونس يوم ٤ يناير ١٩٩٣ بإشراف المخابرات الأمريكية C.I.A. كان مما قاله بن علي سالف الذكر..: «إنه قد حان الوقت للتصدي بكل حزم وإصرار لهذه الظاهرة الخطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية». ففي عرف بن علي أصبح الإسلام ظاهرة خطيرة على المجتمعات الإسلامية وليس أهم مكوناتها. وكأن الخطر الحقيقي على المجتمعات الإسلامية ليست النخب العلمانية العميلة التي أورثت الشعوب المهانة والذلة والتجزئة والتخلف.

انقلاب في الأفق:

هناك إجماع من قبل الأحزاب السياسية والشخصيات الفكرية والمهنية العليا في البلاد حتى من بعض الوزراء في هيكل الحكومة على وجوب وحتمية التغيير السياسي في البلاد، وهناك عدم رضا داخل مؤسسة الجيش من قبل عدة عناصر في القيادة عن المسار السياسي والاجتماعي في البلاد، وكذلك في وزارتي الخارجية والداخلية، ورحبت عدة عناصر من الوزارات الثلاث بالتغيير الذي اقترحته الولايات المتحدة على بعض الوجوه إلاّ أن الأخيرة تخشى من جو الحرية الذي سيتوفر في تونس بعد الانقلاب المنتظر من أن يوصل الإسلاميين للسلطة بشكل مطلق. وتبحث عن ضمانات تبقي الإسلاميين خارج نطاق الحكم أو على الأقل عدم الإمساك بتلابيبه أو توجيهه وجهتهم حسب معلومات مصادر مطلعة وموثوقة، وإلى أن يأتي ذلك الفجر الذي لن يكون كاذباً على غرار (٨ نوفمبر) ندعو لإخواننا في تونس بالثبات ونقول لهم موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب؟

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ▣



إستطلاع العدد

شاهد على صراع الهوية في طاجكستان

بعض يوم بين المهاجرين الطاجيك

تحقيق: غسان الأندلسي

كان انتظارا طويلاً دام شهوراً قبل أن نتمكن من الوقوف على (حجم معاناة) إخواننا الطاجيك، بسبب صعوبة الانتقال إلى ولاية قندز (بالنسبة لنا) رغم أن هناك من قدم من أقاصي الدنيا وتمكن من الوصول إلى مخيمات اللاجئين بدون العراقيل والعقبات التي وضعت أمامنا، من قبل بعض إخواننا. مما جعلني أيأس من الذهاب.

وأخيراً: ها أنا في الطائرة المتجهة إلى قندز والمحملة بالخيام.

لا شك أن الذهاب كان متأخراً ولكن عزائي أن حاولت وأصررت حتى وصلت.

وإن لم يكن في جعبتي جديد فهو تذكير «لعل الذكرى تنفع المؤمنين».

طريق الهجرة

لم تكن هجرة عادية، ولم تكن حتى على نمط هجرة القبائل الرُحّل ولم يُعد لهذه الهجرة مسبقاً، بل كانت على غير ميعاد، وبدون ترتيب، ولأنها كانت عشوائية فقد سقط المئات أثناء هجرتهم سواء عن طريق حوادث السير، أو رصاص الروس، أو البرد والجوع عبر مناطق يصل ارتفاع الثلج فيها إلى قرابة المترين، وأنّى لطفل رضيع أو شيخ كبير أو امرأة أنهكها الجوع والبرد أن تقاوم آفات مثل هذا النوع من الهجرة، في مثل هذه الأوضاع المناخية. والتي لم يعد لها المهاجرون عدتها، فهم خرجوا بملابسهم التي يرتدونها ولم يأخذوا معهم غير ذلك.

ورغم مرور ما يزيد عن ثلاثة إلى ستة شهور على قدوم البعض إلا أنهم لا زالوا في لباسهم الذي قدموا فيه بسبب أنهم لا يملكون ثياباً غيرها. وفي الأيام الأولى لم يجد المهاجرون ما يأكلونه فكانوا يقضون اليومين والثلاثة بدون أكل. وظل المهاجرون لفترة طويلة في العراء، وبعض العوائل قضت ليالي بكاملها تحت المطر والثلج ممّا تسبب في وفيات عديدة تقدر بأربعة آلاف نفس مسلمة.

الوضع الصحي للمهاجرين

لا توجد أية عناية بصحة المهاجرين الطاجيك في مجال "الإسعافات الأولية" فضلاً عن الرعاية الأولية. ويبدو ذلك واضحاً من خلال جولة سريعة قمت بها في (مستوصف) "مخيم المطار" فإلى جانب عدم وجود أسرّة للمرضى وفرش كافية وتهوية يفتقد (المستوصف) الذي يطلق عليه تجوّزا (مستشفى) إلى النظافة والرعاية الطبية المركزة وإلى الأدوية. ويتكدس في غرف تفتقر لأبسط قواعد الصحة عدّة جرحى ومرضى على خرق بالية تزيد من مضاعفات الأمراض والجروح. مما يدفع المرء إلى التساؤل ماذا يفعل هؤلاء في هذا المكان!!!

وفي محيط المهاجرين لا يوجد سيارة إسعاف واحدة. يمكن بواسطتها نقل مرضى التيفوئيد وهم بالمئات بسبب عدم وجود الماء الصالح للشرب، فيضطر المهاجرون لشرب ماء المستنقعات، وهو ما أدى إلى وفاة ١٥ مسلماً كل يوم ولمدة شهرين كاملين. بسبب افتقاد المهاجرين للأدوية وخاصة الإبر الصالحة والتجهيزات وقد وعدتهم بعض المؤسسات الإسلامية (بذلك) ولكنها إلى الآن لم تفعل شيئاً.

حديث مع جرحى الأحداث

ومن بين المرضى الذين تحدثنا معهم في المستشفى وكانوا يعانون من جروح بليغة دون أن يجدوا أي مساعدة فعالة: المجاهد أحمد ميرزا شريف، جرح منذ أربعة أشهر أثناء القتال ضد الروس، وهو من ولاية كورجان تبا، ويقص لنا كيفية إصابته فيقول: كنا في القرية آمنين وإذ بالقوات الروسية تداهم القرية، وتطلق العنان لقذائف دباباتها، فأحرقت البيوت وقتل نتيجة ذلك آلاف من الناس في الشوارع، وبقيت ضمن من نجوا حيث قررنا مواجهة العدو الروسي، وأثناء المعركة جرحت فأخذني المجاهدون للقرية، وبعد خمسة عشر يوماً أتى بي المجاهدون إلى هنا، وقد سمعت أن المجاهدين الذين حُملوا إلى المستشفى قتلوا مع الأطباء على يد الروس، وأضاف أن الروس يقومون بحملات انتقامية ضد السكان الطاجيك لتأييدهم للمجاهدين.

محمد هاشم: أصيب منذ ٣ أشهر بطلقة كلاشنكوف أثناء نقله إلى أفغانستان عبر نهر جيحون يقول: إنه بقي لمدة يومين بدون أكل ولا شرب هو وإخوانه ولم يقدروا على الحصول على سيارة أجرة، وكان الثلج يتساقط. وعن عائلته يقول هاجروا من الولاية التي كانوا يسكنونها إلى بدخشان الطاجيكية (بها مليون مهاجر ويسيطر عليها المجاهدون) ولا يعرف عنهم شيئاً منذ ٣ أشهر.

وتحدثنا إلى ملا جان وهو أول جريح من المجاهدين أصيب قبل أحد عشر شهراً في العاصمة دوشنبه، تحول من طاجكستان إلى مزار شريف، ولكنه لم يلق العناية الكافية، فانتقل إلى قندز على أمل أن يُحْمل إلى بيشاور للعلاج ولكن أمله لم يتحقق إلى الآن!

وعن المشاكل التي يعانيها المهاجرون: يقول مخدوم صدر رئيس مخيم المطار. عندما هاجرنا بقينا يومين على ضفاف نهر جيحون وجدنا المجاهدين الأفغان قد عقدوا مجلس شورى لدراسة



في انتظار جالون الماء

الوضع الطاجيكي، وقرروا مساعدتنا وأضاف: أول مشكلة تواجهنا هي مشكلة الماء وعدنا (الإخوة) بحفر آبار، ولكن لا يوجد ماء تماماً، وقبل وصول الصيف نحتاج إلى آبار عميقة واستطرد قائلاً: منذ يومين لم يأكل المهاجرون شيئاً بسبب نقص الماء. بعض القادة الأفغان طلبوا أموالاً طائلة لتوفير شاحنة (صهاريج) وأضاف، في الشتاء كان هناك عشب يابس وكان المطر ينزل فنأخذ ماءه أما الآن فقد انقطع، والمعاناة تكبر يوماً بعد يوم. هناك أيضاً مشكلة الخشب لا يجد الناس ما يحتاجونه من الخشب سواء للطبخ أو غيره، وكانت هناك أشجار نقطع أخشابها أما الآن فقد انتهى كل شيء.

من بين المهاجرين عجوز عمره خمسة وثمانون عاماً اسمه محمد طيب يحمد الله على نعمة الإسلام، ويقول إن الهجرة ذكرته بما حدث في الحرب العالمية الثانية لما غزت القوات الألمانية ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، ولم يكمل معنا الحديث حيث استأذن للوضوء والصلاة. وقال آخر بقيت العائلات أسبوع كامل تحت المطر مما تسبب في أمراض وموت الصغار والعجزة، ولما توفرت بعض الخيام نصبت على الطين واضطر المهاجرون للحفر في الأرض.

شرح الدين: هاجر في سبيل الله لا يملك سوى بدلة واحدة يفكر كثيراً وأحياناً (يغيب) عن من حوله يردد اسمه مقروناً باسم بلده (ش ر ح ال د ي ن/ طا ج ك س ت ا ن) سألته هل تحس بالغربة وأنت في أفغانستان؟ فسألني بدوره كيف إحساسك وأنت بعيد عن زوجتك؟ قلت لم أتزوج بعد (الله يرزقنا بنت الحلال) ولكني في شوق شديد لوالدي، وأحس بمعاناة أمي وأبي لفراقي. شرح الدين ترك أولاده وأهله في طاجكستان منذ ثلاثة أشهر ولا يعرف عنهم شيئاً.

الوضع التعليمي للمهاجرين

يفاجأ المرء بالمستوى الطيب الذي عليه بعض إخواننا الطاجيك في التخاطب بالعربية، وظننت في أول الأمر أنهم تخرجوا من الجامعات الإسلامية في البلاد العربية، ولكني علمت أن هذا المستوى من ثمرة مدارس السراديب التي كانت مقامة سراً أثناء الاحتلال الروسي (الأول) حيث كان يعلم الطلبة أمور دينهم، وأحياناً يضعون على أبواب السراديب حراساً حتى إذا اقترب منها أحد يخشى منه يرسلون إشارة إلى (تحت الأرض) فيتوقف الدرس إلى حين مرور الشخص، ورغم هذا الضغط الهائل الذي استمر أكثر من سبعين عاماً إلاّ أن الهوية الثقافية ظلت بارزة، وليس أدل على ذلك من سلامة الفطرة واستعدادها للتعلم في كل الظروف، فتحفظ الأمة دينها وينشأ فيها علماء، وهذا ما حدث مع إخواننا الطاجيك.

إلا أنّ النشاط التعليمي في محيط الهجرة معدوم، فلا يوجد الآن ولا مدرسة واحدة، وأخبرنا الشيخ محمد علي المسؤول عن شؤون المهاجرين أنّ هناك خطة تعليمية تعتمد إرسال الطلبة إلى المدارس الأفغانية والباكستانية الشرعية، والإحتفاظ بالطلبة الصغار لتعليمهم أمور دينهم، إلى جانب المواد الأخرى التي يحتاجها طالب العلم المعاصر. ويقول الشيخ محمد علي: الشباب صنفان، الأول: الذي لم يتلق تعليماً مهما كان نوعه، والثاني: الذي تربى في المدارس الشيوعية. ولابد من الاهتمام بهذه الناحية لأن قضية التعليم من أخطر المسائل في كل المجتمعات، ومن أكبر التحديات التي تواجه مستقبل التعليم في طاجكستان هي استبدال الحروف الروسية بحروف عربية، وإعادة الكتابة إلى أصولها الأولى لربط الشعب بأمته الإسلامية لاستئناف مسيرة الحضارة. فهل يعود الحرف العربي إلى لغات الجمهوريات الإسلامية وقد سبقت إليها تركيا بالحروف اللاتينية؟

الوضع السكني والاجتماعي للمهاجرين

لقلة الخيام وندرة الدعم الموجه للمهاجرين الطاجيك تضطر العائلة مهما كان عددها للتكدس في خيمة واحدة وهذا ينتج عنه أمراض ومساوىء خلقية واجتماعية حيث تحتوي العائلة عدة أشخاص من أعمار متفاوتة خاصة البنين والبنات. ويساهم فقدان الماء في حالة الكآبة التي تلف غالبية المهاجرين مما دفعهم إلى محاولة حفر آبار بطرقهم الخاصة ولم تظهر هذه المحاولات أي نتائج حيث أنها لا زالت في طور التجربة. ولقلة الفهم في الدين (اضطر) كثير من المهاجرين لهجر الصلاة بحجة أنهم ليسوا (نظيفين) أما ما يسجل لهم بإعجاب فهو ترتيبهم لعملية الزواج الجماعي للشباب والشابات للحيلولة دون تسرب المفاسد الاجتماعية في محيط المخيمات، ولا يكلّف الزواج غير سبع كيلو من الأرز وقليل من السمن والدقيق وهي بمثابة (المهر) وهذه (العروض خاصة



يبحثون عن الماء (بطريقتهم الخاصة)



إستطلاع العدد

بالطاجيك)!!

إلا أن الضغوط المتزايدة من قبل مجلس شورى الولاية (قندز) لحمل المهاجرين الطاجيك على إخلاء المساكن الحكومية والمدارس والمرافق العامة نغّص حياة الطاجيك ولا يدرون كيف يواجهون الوضع ولم يبق أمامهم سوى شهر لتدبير أمورهم.

أوضاع المهاجرين الطاجيك خارج (قندز)

يتوزع المهاجرون الطاجيك على عدة جهات منها طلقان وبها (٧٠٠٠٠) مهاجر وقندز وبها (٧٠٠٠٠) مهاجر أيضاً وتخار وبها (١٥٥٠٠) مهاجر وإمام سيب وبها (٥٠٠٠) مهاجر ومزار شريف وبها (٥٠٠٠٠) مهاجر وبدخشان الأفغانية وبها (٥٠٠٠) مهاجر.

ويوجد مليونا مهاجر داخل طاجكستان، ومائة ألف مهاجر في الولايات الإسلامية الأخرى، والفرق بين المهاجرين في قندز وغيرهم، هو أن المهاجرين الموجودين في مناطق ليست تحت سيطرة المجاهدين ليسو في أمان، فضلاً على كونهم لن يقدروا على تعلم دينهم، وأداء شعائرهم وممارسة الجهاد، لإعادة شرفهم وكرامتهم، فيمنع العلماء من نشر الوعي الديني بين أبناء شعبهم، خاصة في الجمهوريات المحاذية لطاجكستان.

أما وضع المهاجرين في مزار شريف فهو صعب للغاية بسبب سيطرة دوستم على المنطقة ومضايقة المهاجرين أصبحت روتيناً يومياً. يقول الشيخ محمد علي المشرف العام على شؤون المهاجرين: "نحن نحاول استقدام المهاجرين من مزار شريف إلى قندز ولكن الصعوبات الحالية وعدم توفر الإمكانات يؤخر مجيئهم وأكثرهم يريد المجئ إلى قندز، وأضاف: "لقد أرسلنا إثنتي عشرة شاحنة لنقلهم، ولكن طيف وعبدالرؤوف من جماعة دوستم منعا المهاجرين من المجئ إلى قندز".

أما المهاجرون في "إمام صاحب" فهم يعانون من عنت كبير من قبل الإسماعيلية، وقد اعتدي على شرف عشر فتيات طاجيكيات من قبل بعض الهمج، إضافة إلى المجاعة التي يعيشها المهاجرون في مثل هذه الأماكن. وقد التقيت قدراً بمهاجر طاجيكي كان يبكي بكاءاً مراً تحت حائط من الطين -علمت أنه قادم من منطقة إمام صاحب- لأن أهله لم يتلقوا مساعدة منذ شهر، وأن بعض المتنفذين رفضوا إعطائه مواد غذائية، وعندما قدّمت له مساعدة مالية أبى أن يأخذها إلاّ بالحاح وتدخل من الشيخ "محمد علي" الذي أشار عليه بأن يأتي بأهله إلى قندز بعد أن ضمن ثمن المواصلات والأكل.

ويخشى على المهاجرين في غير "قندز" أن يجبروا على العودة إلى طاجكستان، وحرمانهم من معرفة دينهم والعيش بأمان وتهديد حياتهم وشرفهم من قبل أعداء الحياة والشرف وعديميه.



(الشيخ محمد على) المشرف العام على شوؤن المهاجرين يتلقى من المحرر أحد أعداد الجهاد وعدد من الكتب المترجمة

الوضع الإعلامي للمهاجرين

وفي الوقت الحالي لا يوجد أي نشاط إعلامي سواءاً في محيط المهاجرين أو للإعلام الخارجي، ومن البرامج التي اطلعت عليها والتي ينوي الإخوة الطاجيك القيام بها:

١- ترجمة وطباعة بعض الكتب الإسلامية ووضع قوائم محاضرات تربوية ودعوية وسياسية في المخيمات.

٢- إصدار مجلة أسبوعية وجريدة يومية.

٣- إقامة محطة إذاعية (التجهيزات موجودة بالخارج تبرعت لهم بها جهة إسلامية) وستكون موجهة لجميع الجمهوريات الإسلامية.

واحتياجاتهم في هذا المضمار (الخدمة الإعلامية) تتمثل في أجهزة اتصال لاسلكي وكتب فقهية وشرعية وعقائدية وسياسية وكتب قرآن حيث ألقي بالمصاحف التي وزعت في الجمهوريات الإسلامية على الشيوعيين!! في البحر. كما أفادنا بذلك الأستاذ ميرزا محمد المسؤول (الإعلامي للمهاجرين).

الوضع العسكري للمجاهدين

التقيت بالقائد العسكري للمجاهدين الكومندان محمد رسول الذي مهد للحديث باستعراض تطور الحركة الإسلامية فقال: "لم نكن نتصل بالمسلمين أو يتصلوا بنا إلا عن طريق الراديو قبل ١٧ سنة وبعدها وصلتنا كتب الشهيد سيد قطب والأستاذ محمد قطب والإمام المودودي، وطبيعي أن يعلم الآخرون بذلك فرمونا بالوهابية ولكن محاولاتهم فشلت وأصبحت الأسلمة مطلباً شعبياً، وشهدت شوارع دوشنبه وغيرها مظاهرات عظيمة مما دفع الشيوعيين إلى توزيع الأسلحة على أتباعهم وإغراق البلاد في بحر من الدماء، وهذا دفعنا إلى الانتقال من مرحلة الدعوة إلى الدعوة والجهاد. ونحن نفخر



شباب في عمر الزهور في انتظار الغذاء والماء والدواء والكتاب والسلاح

بما يواجهنا من مشكلات ونرجو أن تكون الهجرة محك انخراطنا في سلك أولياء الله. وسنن الله في خلقه لتمكين عباده المؤمنين.

وعن التطورات التي مربها الجهاد يقول بدأنا بالقتال السري، ونعتمد حالياً حرب العصابات سيما وأن الحكومة مدعومة بالجيش الروسي (٥٠٠٠٠) جندي، وجيوش دول الكمونولث (١٠٠٠٠) من أزبكستان وحدها مدعومين بالقوات الجوية والأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع. ونركّز حالياً إلى جانب العمليات العسكرية التي نقوم بها على التجهيز والإعداد. ولعلكم سمعتم ما أذاعه الراديو من تمكن المجاهدين من قتل ٨٠ شيوعياً في دوشنبه و٦٠ في ولاية غارم.

وعن العقبات التي تعترض الجهاد في طاجكستان يقول محمد رسول: "يوجد بعض المشاكل ولن يتوقف بسببها الجهاد -بعون الله- ونسأل الله أن يوفقنا في تأمين بعض الضروريات . أكثر المجاهدين الآن في الجبال وفي داخل المدن موجودون، ولكن عمليات ترتيب الاتصال تشكو نقصاً مخلاً بالعملية العسكرية الناجعة والمطلوبة في الداخل (اللوجستيك).

وأضاف: أؤكد بأن التقصير منا (...) فكل يوم يأتي مئات الشباب يسألون متى نبدأ؟ أي يوم نذهب للجهاد؟.

هذه مطالب الشباب اليوم ولكن ليس في أيدينا شيء، لتدريبهم، وتوفير السلاح الضروري لهم. نحن نحس بالحرج أمامهم، عندنا الآن خمس جبهات فقط مهيأة ومستعدة للحظة الحاسمة.

أفغانستان ومستقبل الصراع في طاجكستان

تؤكد قيادات طاجيكية وأفغانية وغيرها، بأن مستقبل الصراع في طاجكستان مرهون بالوضع في أفغانستان. بل إن مستقبل الجمهوريات الإسلامية كلها مرهون بمدى قدرة المجاهدين الأفغان على حل مشاكلهم، فإن هم ارتفعوا فوق مصالحهم الذاتية وتجاوزوا طموحاتهم الشخصية من أجل مصلحة الإسلام وإعلاء كلمة الله فستكون آسيا جزيرة إسلامية -بإذن الله-، وإن كانت الأخيرة -لا قدر الله- فإن النتيجة معروفة. يقول والي قندز: "إذا صلحت الأوضاع في أفغانستان ستصلح الأوضاع في جميع الولايات الإسلامية وكشمير (وإن كان لا قدر الله غير ذلك) سيؤثر الوضع الأفغاني على هذه القضايا". يقول: الكومندان محمد رسول بالنسبة لنا سنقاتل حتى آخر مجاهد وآخر رصاصة، ونطلب من الله سبحانه وتعالى العون والسداد.

والآن هناك آلاف المجاهدين في انتظار ساعة الانطلاق، ولن تجد الطائرات الروسية ميغ ٣٢ ولا عساكر كريموف، أولياء الشيطان شيئاً -بإذن الله- فقبل فترة أسقط المجاهدون طائرة وأسروا عدداً كبيراً من الضباط الروس، وهم لم يستكملوا إعدادهم بعد.

الوضع السياسي للمجاهدين ونبذة عن بداية الأحداث

هل أخطأ الإسلاميون الطاجيك في رسم المسار السياسي لحزبهم؟ يجيب الأستاذ محمد علي المشرف العام على شؤون المهاجرين قائلاً: لم يكن خيار المواجهة قراراً حزبياً بل كان مطلباً شعبياً، كان الشعب هو الذي أطاح بنبييف ونادى بإبعاد الشيوعيين عن السلطة، ودعا المخلصين لتحمل أمانة الحكم. كنا راضين عن مسارنا الدعوي. ففي ١٩٩١م وبعد ١٧ عاماً من العمل السري صرنا حزباً سياسياً معترفاً به. لم يكن في طاجكستان سوى ١٧ مسجداً وفي ظرف عام ارتفع عدد المساجد إلى ٥٩. كان الناس يتسابقون في جمع الأموال وبناء المساجد. أحست روسيا بالخطر لأنها لا تثق بثقافتها ولا تملك مقومات التحصن الحضاري للأمم فاعترفت بالهزيمة، ولكن بطريقة الجبابرة والمستكبرين. وعندما دخل السفير الأمريكي إلى دوشنبه طلب ٧كم٢ لبناء سفارة أمريكية، لكننا طالبنا بمنع إعطاء أمريكا هذا القدر من المساحة التي لا «تحتاجها»، وعمّت المظاهرات البلاد، وعندها اتهم رئيس البرلمان وزير الداخلية المتعاطف مع الإسلاميين بميله للأصولية، طالبت الجماهير بعزل رئيس البرلمان وردت المليشيات الشيوعية المسلحة على المتظاهرين العزل بوابل من الرصاص وسقط شهداء كثيرون. ولكن المظاهرات استمرت، واضطرت الحكومة الشيوعية للقبول بالائتلاف وبقي البرلمان شيوعياً كما كان (٩٥٪)، وعادت الاضطرابات مجدداً وحصلت اشتباكات بين المسلمين والشيوعيين اضطر على إثرها الشيوعيون لطلب الأمان والسماح لهم بالعودة إلى ديارهم بولاية كلاب، وأراد الإسلاميون تتبع آثارهم والقضاء عليهم، لكن تدخل قيادي «ديمقراطي» جاء للإصلاح حال دون ذلك (حتى لا تشتعل حرب بين الطاجيك أنفسهم)، لكن الشيوعيين وبعد رجوع المسلمين إلى ديارهم هاجموا بيوت المسلمين وكانوا يقتلون كل من يلقونه بدون تفريق. وغالباً ما كانوا يلقون الشهداء في الأنهار والأودية ويحرقون وجوههم ويمثّلون بالأسرى، حتى وصل عدد الشهداء إلى أكثر من مائة ألف. وفي «بنج» قتل في يوم واحد ٤٠٠ شهيد، وهناك ٤٠٠ ألف جريح، واغتصبت ألف مسلمة، وقتلوا ١٨٠ قيادياً من حزب النهضة.



جهود إغاثية متواضعة ومتقطعة

ورغم الضربات القاسية التي تعرض لها الحزب إلا أنه لا يزال قادراً على التعبئة، فهو يتمتع بنسق سياسي منظم هو أقرب إلى حكومة منه إلى حزب سياسي فلكل مجال هناك مسؤول أعلى هو بمثابة وزير حسب تخصصه الإداري في هيكلة الحزب (الحكومة). وأهم ما يمكن أن يسجل للمجاهدين الطاجيك هو حرصهم الشديد على وحدة صفهم الواحد وحزبهم الواحد حتى لاتتكرر أخطاء وتجارب مرّة، وحتى يدخلوا مستقبلاً في صراع داخلي كما يحدث الآن في أفغانستان.. وهم مستعدون للتضحية بكل المساعدات الخارجية من أجل وحدة الصف والمسار والقرار. "أما الموقف الدولي فهو متواطئ بل نصفه طرف في الحرب باعتباره لنا أصوليين فموقفه منا كجميع مواقفه من قضايا المسلمين في فلسطين والبوسنة وكشمير



إستطلاع العدد

وموقفه من الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي"هكذا يقول الطاجيك.

الأمم المتحدة: الدور الكلاسيكي

تعمل الأمم المتحدة جاهدة وبالتنسيق مع الحكومة الشيوعية في دوشنبه ودوستم لإعادة المهاجرين الطاجيك إلى بلادهم، وإغرائهم بمبلغ ٢٠ ألف روبل روسي لكل عائلة، ووعدهم بتهيئة بيوت محترمة لهم. وقامت الأمم المتحدة بطبع أوراق تحمل هذه العروض ووزعتها على المهاجرين وقد حث كثير من المجاهدين الأفغان إخوانهم الطاجيك على الوقوف في وجه هذا العمل حتى لا يؤثر على المهاجرين، ووجوب ضرب هذه المكائد التي تتولاها الأمم المتحدة التي لم تقدم رغم الاستغاثات الكثيرة أي شيء للمهاجرين، وهو ما يضاعف من مسئوليات الخيِّرين من أبناء هذه (الأمة). وسبق أن ذكرت أن دوستم الذي تقف وراءه عدة حكومات يتعامل مع الأمم المتحدة في هذا المجال ويقوم بمنع المهاجرين من التوجه إلى ولاية «قندز» تمهيداً لإعادتهم (للحكم الشيوعي) بمساعدة (الأمم المتحدة).

لماذا هاجر الطاجيك

«كانوا في غاية النعيم ولكنهم خرجوا من أجل الإسلام ونصرته» بهذه العبارة رد القارىء الشيخ مخدوم صدر مسؤول مخيم المطار على هذا التساؤل، فما هو الواجب المفروض علينا جميعاً تجاه من هاجر من أجل الإسلام ونصرته؟

مقترحات عاجلة لمعالجة الوضع الطاجيكي

في المجال الصحي: إنشاء عيادات إسعافات أولية على الحدود الطاجيكية الأفغانية وعيادات رعاية أولية في جميع المخيمات، وإنشاء مستشفى مركزي في ولاية قندز خاص بالإخوة الطاجيك، وتكوين خلية للتثقيف الصحي باستعمال المطبوعات والتوجيه المباشر. وجعل عيادة متنقلة إذا تعذر تكوين مستوصفات مستقرة. وتدريب كوادر طاجيكية لأداء المهام الصحية الممكنة.

في المجال التعليمي

إنشاء مدارس ابتدائية وثانوية على أن تكون المناهج وهيئات التدريس من عند الطاجيك وبالتنسيق معهم، وعدم إقامة مدارس خلاف ذلك، مع الاستفادة من تجربة التعليم في أفغانستان وبحث أسباب الفشل الذي منيت به المحاولات في هذا المجال بالساحة الأفغانية.

ثانياً: إنشاء الخلاوي القرآنية وتكون خاصة بالأطفال دون سن الدراسة حتى لا تفوت الطالب علوم حياتية مهمة. ويمكن الإستفادة من تجربة الجماعة الإسلامية في الباكستان في مجال التعليم.

ثالثاً- الاقتصار على عدد محدود من المدارس بشرط أن تكون فعالة وقادرة على تحقيق مستقبل زاهر للطالب.

في المجال الإغاثي

وجوب مواصلة التنسيق الجماعي ودمج الطاجيك في العمل التطوعي وبحث موارد رزق للطاجيك غير المساعدات التي تعطي لهم على غرار الأفغان، و٢٥ ألف دولار يومياً تصرف (للأكل) غير كافية وغير مضمونة الإستمرار. مع وجوب توفير ملابس للمهاجرين وفرش وأغطية وتوفير الماء الصالح (الصهاريج) وحفر آبار للشرب.

في المجال الإعلامي والعسكري

تشجيع الطاجيك على خدمة قضيتهم ووجوب نشر الأخبار السياسية والعسكرية والإغاثية وتفاعلات القضية محلياً وإقليمياً ودولياً لإطلاع الرأي العام المسلم على ما يجري في الساحة الطاجيكية. ودعوة المسلمين للتبرع بالمال لإطعام الجوعى وشراء السلاح للمجاهدين والمشاركة في الجهاد على غرار (ما حصل في أفغانستان).

في المجال السكني

البحث عن بدائل للخيام كبناء البيوت الطينية فهي أكثر وقاية وأكثر فعالية من الناحية البيئية والاجتماعية.

في المجال السياسي

الدعوة لعقد جلسة عاجلة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على المستوى الرسمي. وإقامة ندوات سياسية ومؤتمرات صحافية تتناول القضية الطاجيكية. سواء من قبل الطاجيك أنفسهم أو الجهات الإسلامية على اختلاف اهتماماتها ومجال اختصاصها، مع دعم مسيرة السلام في أفغانستان بما يدعم القضية الطاجيكية. ■

طاجكستان الأمس واليوم

* دخلها الإسلام عام ٩٤ هـ بعد أن فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي.
* احتلها الروس عام ١٨٩٥م ودخلها مرة أخرى الجيش الروس عام ١٩٢١م على عهد لينين.
* عرفت باسم طاجكستان عام ١٩٢٩م عقب الاحتلال الروسي في عهد ستالين.
* اقتلعت صور وتماثيل لينين في موسكو، ولما اقتلع المسلمون صوره في طاجكستان غضب الروس وأعاد نبييف التماثيل!!!
* يبلغ عدد الشعب الطاجيكي اليوم (٦ ملايين).
* أعلن استقلالها في عام ١٩٩٠م بعد انفراط عقد ما كان يسمى الاتحاد السوفيتي.
* اندلعت مظاهرات ضد نبييف في أبريل ١٩٩٢م استمرت ٥٠ يوماً تدخلت عقب ذلك القوات الروسية لدعم الشيوعيين. تساندها قوات أخرى من أزبكستان شاركت في إبادة المسلمين وتدمير قراهم.
* في سبتمبر ١٩٩٢م قام الشيوعيين بانقلاب لكنه فشل وطردوا من العاصمة.
* في ديسمبر ٩٢ دخلت القوات الشيوعية المدعومة من روسيا وأزبكستان دوشنبه واستولت على الحكم. وارتكبت مجازر في حق المسلمين الطاجيك.
* التزم الغرب الصمت إزاء ما يحدث في طاجكستان بينما بارك إعلامه الرسمي قتل الإسلام في طاجكستان تحت ستار محاربة الأصولية.
* ٤٠٠ ألف جريح وأكثر من مائة ألف شهيد. وحوالي ١٠٠٠ مسلمة اغتصبها الشيوعيين وأكثر من مليوني مشرد، حصاد التآمر العلماني الشيوعي الصليبي على طاجكستان المسلمة.
* إدعت أبواق إعلامية عربية أن لا دخل للإسلام في طاجكستان بينما الإسلام هو المستهدف وأهله هم الضحايا.
* طاجكستان جزء من تركستان الكبرى لذلك لايمكن الاعتراف بالحدود التي حدها لها الروس المستعمرون.
* قام نبييف بزيارة السعودية في أواخر شهر مارس ٩٢ لإضفاء الشرعية على نظامه الشيوعي.
* من العمليات الجهادية الناجحة التي قام بها المجاهدون مؤخراً مقتل رأسين من كبار رؤوس الشيوعيين وهما السفاح سنجاق سفروف -الذي قال انه سيذبح المسلمين كالخراف- وفيض علي أحد أكبر مجرمي الشيوعيين.

التيار الفرانكو شيوعي والهيمنة الفرنسية في الجزائر

بقلم: عبدالعظيم صادق

التيار الفرانكو شيوعي في الجزائر ما هو إلا امتداد للحركة الاستعمارية الفرنسية ويعتبر الرئيس فرانسوا ميتران الحجر الأساسي لهذا المشروع حالياً إذ يقول: "إن الفرانكفونية هي أولوية أساسية، وإذا نجحت فرنسا في هذا الامتحان فإن ذلك سيكون أبرز إرث لأجيالها القادمة" (أنظر مجلة المجتمع ٦ يونيو ١٩٨٩). ويهدف هذا التيار للتمكين للفرنسية وتعزيز مكانتها ومحو أي أثر للإسلام واللغة العربية، ولهذا يلاحظ تنسيق قوي بين فرنسا الأم وأبنائها داخل الجزائر، ففي سنة ١٩٦٧ أنشأ الرئيس الفرنسي -آنذاك- شارل ديغول "وكالة التعاون الثقافي والتقني بين فرنسا والدول الناطقة بالفرنسية"... ومنذ سنة ١٩٧٠ وخلال الفترة الرئاسية لجيسكار ديستان عُقدت مؤتمرات فرنسية أفريقية دون أن يطلق عليها قمم فرانكفونية، وابتداءً من عام ١٩٨٥ طور الرئيس ميتران تلك المؤتمرات إلى قمم فرانكفونية، وعقدت أول قمة تحت هذا الاسم في باريس، تلتها القمة الثانية في كيباك بكندا عام ١٩٨٧، وعقدت قمة ثالثة في داكار بالسنغال سنة ١٩٨٩م.

الخلفية التاريخية للتيار الفرانكو شيوعي في الجزائر

الأزمة الحالية في الجزائر ما هي إلا امتداد للصراع الأبدي بين الحق والباطل وترسيخاً لهذا المنحى كان الهجوم الفرنسي على هذه الرقعة المتقدمة التي تمثل البوابة الرحبة للقارة السوداء... ونتيجة للثورات والانتفاضات الشعبية المتتالية فقد ترسخ في الذاكرة الاستعمارية أن مرحلة الاستيطان المباشر قد ولّت ولابد من السعي الحثيث لإيجاد منفذ آخر لإدامة الصراع.

ومن هذا المنطلق كانت الولادة غير الشرعية للحزب الشيوعي الجزائري من بطن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة ١٩٣٦م مرتكزاً على أطروحات موريس توريز وعلى رأسها المطالبة بالاندماج تطبيقاً لمقولة "الجزائر فرنسية" والتي احتلت موقعاً هاماً خلال مسيرة الحزب.

ففي سنة ١٩٤٣م طالب عمر أرزقان الأمين العام للحزب "بحق تصويت الجزائريين المتزوجين بالأوروبيات لأنهم يعيشون على الطريقة الفرنسية وأولادهم فرنسيون بالضرورة تبعاً للأم، ويتلقون تعليماً فرنسياً". وهذا الكلام إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الخيانة العظمى لقيم الدين الحنيف وانفصام الرابطة بينهم وبين بقية الشعب، ومما يؤكد هذا المنحى التغريبي الخطر، إدانة الحزب لموقف المجتمع الجزائري في أحداث ٨ مايو ١٩٤٥م بدل أن يدين آلة القمع الفرنسية التي قتلت ٤٥ ألف مواطن في مجزرة جماعية.

وعند انطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية استنكروا ذلك، واعتبروه ضرباً من المجازفة وشكلاً من أشكال الإرهاب والتطرف والعنف، لكن لما لاحظ أباطرة فرنسا اشتداد عود الثورة التحريرية أعطوا الضوء الأخضر لأبنائهم للإندساس في صفوفها بغية الوصول إلى مواقع القرار، وقد عرفت هذه الخطة فيما بعد "بخطة لاكوست" (الحاكم العسكري الفرنسي في الجزائر آنذاك).

حزب فرنسا والهجمة التغريبية

بعد الاستقلال الشكلي ساند التيار الفرانكو شيوعي خط رئيس الدولة -آنذاك- أحمد بن بللا محتلين مناصب حساسة، ولما حدثت حركة ١٩ جوان ١٩٦٥م الإنقلابية بقيادة هواري بومدين انقسم التيار إلى شطرين (لكن الخلفية المرجعية ظلت قاسماً مشتركاً بينهما)، فقسم أعطى ولاءه للسلطة الجديدة متسلقاً مواقع صناعة القرار، وقسم آخر أعلن المعارضة وشكّل "منظمة المقاومة الشعبية" فوقع في مأزق حرج بسبب هذا الموقف، لكنه سرعان ما كفّر عن معارضته بتوسله للقيادات العليا طالباً العفو، فكانت النتيجة إطلاق سراح أغلبية أعضاءه في بداية السبعينات، مما أدى لتوحيد استراتيجية الشطرين، وعادوا إلى نشاطهم تحت مظلة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، والمكتب الوطني للطلبة.

وقد كان لهم الضلع الأقوى في إقرار دستور ١٩٧٦م المحتوي على الكفر البواح، وبفضل هذه الخدمات الكبرى لقوى الاستكبار العالمية استحقوا الثناء من مدير صحيفة "نوفل ابسرفاتور" الفرنسية الذي صرّح قائلاً: "إنه بفضل أشخاص أمثال كاتب ياسين نُبعد دائماً اليأس من الجزائر"، و"كاتب ياسين" قطب من أقطاب هذا التيار، إلى جانب الأمين الزاوي، والطاهر والطار، ورشيد ميموني...

وبقوا على هذه الحال من العنجهية والتكبر إلى أن اشتد الصراع بينهم وبين أصحاب التوجه الأمريكي في إطار التغيرات الدولية واختلال ميزان القوى، ففجروا الوضع فيما عرف بأحداث ٥ أكتوبر ١٩٨٨م مطالبين بالديمقراطية.. فسارعوا للإستيلاء على وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة وأصدروا "لومتان" و"ليبرتي" و"إيبدو لبتيري" وغيرها من الأبواق التي تسبح بحمدهم، ثم أسست مجموعة من الأحزاب باسم هذا التيار على رأسها "حزب الطليعة الاشتراكية"، و"التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" ذو النزعة البربرية، وحين أثبتت التعددية التأييد الشعبي للجبهة الإسلامية للإنقاذ وخاصة في الانتخابات البلدية والولائية سنة ١٩٩٠م ثم الانتخابات البرلمانية في أواخر سنة ١٩٩١م، أصيبوا بهستيريا الهلع والرعب، وكانت المحصلة النهائية إعلان حالة الطوارىء في البلد وإنزال دبابات الجيش إلى الشوارع كمحاولة لتغريب المجتمع الجزائري المسلم.

أقطاب مسرحية المسخ الحضاري

في إطار مساعي المجلس الإنقلابي المكثفة لكسب الشرعية المفقودة، حمل قطار المراوغات

الفرانكو شيوعية بوضياف ونُصّب رئيساً للمجلس الإنقلابي بغية تخدير الشعب بحقنة أنه رمز من رموز الثورة لإدارة مسرحية الإستلاب الحضاري للشعب المسلم، وقد كشفت الوقائع المستقبلية الدور الخطير لرموز حزب فرنسا أمثال "علي هارون" عضو المجلس الأعلى للدولة ووزير حقوق الإنسان سابقاً، إلى جانب وزير الثقافة والاتصال سابقاً "بلقايد" حيث اتخذ هذا الثنائي "رشيد كريم" رجل بوضياف الثقة ومدير ديوانه كقناة لتمرير مشروع التجمع الوطني عن طريق إقامة تحالف بين الحزب الشيوعي المنحل (الباكي) وجناح الحركة البربرية الذي يتزعمه سعدي سعدي، إضافة للواء "العماري" قائد القوات المكلفة بالمواجهة الأمنية ضد أبناء الجزائر المخلصين، بتدعيم من العميد بالتجمع "التواتي" المستشار في وزارة الدفاع وصاحب العلاقة المتينة بالتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

وللعلم فإن أقطاب هذا التيار وخاصة السياسيين منهم قد أحضرهم بوضياف من فرنسا فيما يسمى بمجموعة المستشارين وأغلبهم يحملون الجنسية الفرنسية، أمثال "أحمد جبار" المعروف بإدارته الداعية لوقف عملية التعريب، "ومصطفى الشرف" الذي صرّح قائلاً: "الأصولية الدينية من ثمار التعريب، ولابد من تخليص الجزائر منهما معاً والعودة بها إلى الفرنسية فهي القادرة على حماية الجزائر من هذا المرض المزدوج المتمثل في العروبة والإسلام".

هذه بعض أسرار الفريق البطل الذي سعت فرنسا وما زالت لإبعاده من الأضواء الساطعة بغرض خلط الأوراق واللعب على حبل الوطنيين.

وهكذا فقد تمت السيطرة على المراكز الحساسة في البلد من طرف حزب فرنسا، ابتداءً من المرصد الوطني لحقوق الإنسان إلى المجلس الاستشاري. ونتيجة لفقدانهم للقاعدة الشعبية وهذا ما اعترف به بوضياف لجريدة الخبر يوم ٩٢/٣/٥: "إن السلطة ليست لها قاعدة وامتداد في أوساط الشعب"، ولهذا أطلق عليهم مصطلح "الأحزاب المجهرية" -قلت- نتيجة انعدام الشعبية فقد خططوا لتمرير قضيتين:

١- تصفية العنصر الإسلامي النزيه من المواقع الهامة أمثال: د. محمد يزيد رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية، ومحمد بن أحمد وزير التعليم والتربية السابق.

٢- التحالف مع غلاة العسكريين ثم إعلانهم للحرب الهمجية مؤخراً في شكل حالة طوارىء

"في تصريح لكلود شيسون "الوزير السابق في حكومة ميتران الأولى" قال: "إن أخوف ما نخاف منه الآن هو الإعلان عن قيام دولة أصولية في الجزائر، وإني أعتبر تدخل الجيش إنقاذاً موقتاً للديمقراطية""

وحظر التجول في ٦ ولايات، وإنزال ١٣٠ ألفاً من قوات "مكافحة الالتزام بأحكام الإسلام" توطئة لإعلان الدكتاتورية الفرانكو شيوعية لتنفيذ أهداف مرسومة مسبقاً.

ما يحدث اليوم لصالح من ؟:

في تصريح لكلود شيسون "الوزير السابق في حكومة ميتران الأولى" قال: "إن أخوف ما نخاف منه الآن هو الإعلان عن قيام دولة أصولية في الجزائر، وإني أعتبر تدخل الجيش إنقاذاً موقتاً للديمقراطية". وهذا بالضبط ما سعت فرنسا لتفادي وقوعه بعد الاستقلال الشكلي حيث كبّلت الوفد المفاوض في اتفاقيات "إيفيان" بمواد مجحفة وخاصة في إطار البرامج والدراسات، لهذا يسمح "الديوان الفرنسي للتعاون الثقافي" لأصحاب الاختصاصات الفرنسيين بعدم أداء الخدمة العسكرية إذا اختاروا المشاركة في البرامج العلمية والتقنية في الجزائر، ويأتي هذا القانون كاعتراف ضمني بالخدمات المهمة التي تؤديها المراكز الثقافية الفرنسية في الجزائر.

ولقد استطاعت فرنسا أن تكبل الجزائر بكوابح صارمة. ففي إطار التعاون المشترك بين الجزائر وألمانيا فإن الأخيرة رفضت التوقيع على هذا الاتفاق لأن قوانينها تنص على عدم توقيع الاتفاقيات مع البلد الذي لا يكتب اتفاقياته بلغته الرسمية، ومشكلة الجزائر أنها تتعامل مع الأجانب بالفرنسية، لهذا يلاحظ هذه الأيام تقليل ساعات مادة التربية الإسلامية، ثم الشروع في تدريس اللغة الفرنسية في الصف الرابع بدل الخامس.

ويعتبر الصراع الحالي امتداداً للمواجهة الحضارية نتيجة للدور الأهم للفرانكفونية في ترسيخ جذور التبعية والمخططات التجزئية للعالم الإسلامي، فإن فرنسا قد أنشأت وزارة بجميع هياكلها للشؤون الفرانكفونية تقدر مساهمات فرنسا وكندا فيها بـ ٥١٧ مليون فرنك (سنة ١٩٨٩م) بعد أن كانت ١٥٠ في السنوات السابقة.

وأهم أعمال هذه الوزارة:

١- عقد اجتماع في باريس لوزارة العدل في الدول الفرانكفونية (حوالي ٤١ دولة) للنظر في التشريعات الممكنة لحماية الفرنسية من تعديات اللغة الانجليزية.

٢- إقامة مؤتمر باريس لمعرض الكتاب باللغة الفرنسية كل عامين، وقد تكفلت فرنسا بسفر ونفقات الكتّاب والناشرين المحترفين.

٣- إقامة معهد أعلى للفرانكفونية بالأسكندرية في إطار تحديث نظم التعليم الفرنسية.

٤- توسيع شبكة التليفزيون بواسطة "الأطباق الفضائية" ليشمل دولاً عربية في إفريقيا كما تم تدعيم شبكة التليفزيون الفرانكفوني الخاص (ت.ف.٥) الذي يبث من كيباك.

٥- إقامة مهرجان عالمي في باريس للأغنية الناطقة بالفرنسية.

الدرس المتواصل ... من الاتحاد السوفياتي سابقاً إلى فرنسا لاحقاً:

إزدادت الهجمة الفرنسية على الجزائر بعد الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية السابق رولان دوما، وما تبعها من زيارة وزير المالية السابق ميشيل سابان إلي العاصمة الجزائرية في بداية العام الحالي، والتي أعلن خلالها عن وضع فرنسا مبلغ ٥ مليارات فرنك تحت تصرف الجزائر على شكل قروض وتسهيلات مالية، ثم زيارة رئيس الحكومة بلعيد عبدالسلام يومي ١٩/١٨ من شهر فبراير ٩٣. ومن كل ماسبق نصل إلى نتيجتين:

أولاً: فشل حزب فرنسا في التمكين للمشروع الصليبي داخل الجزائر وخاصة مع تزايد السخط الشعبي الذي ينبئ بطوفان كاسح -إن شاء الله-.

ثانياً: سعي فرنسا لوضع خطة استراتيجية للتدخل المباشر مثلما تدخلت في زائير للقضاء على ثورة الكنغوليين في شابا إحدى المقاطعات الزائيرية، وكذلك تدخلها في تشاد لنصرة نظام حسين حبري سابقاً على بقية الفرقاء التشاديين. لكن درس أفغانستان بالنسبة للاتحاد السوفيتي المنهار يبقى عبرة مستمرة لفرنسا.

والسؤال الذي يطرح نفسه أخيراً هل ستقبر الليبرالية الفرنسية على يد الجزائر المسلمة مثلما قبرت الشيوعية على يد أفغانستان المسلمة؟ هذا ما نتمناه من الله ونرجوه، وهـو ما تجيبنا عنه الأيام المقبلة -بإذن الله تعالى- ▣

القيادة الحقة : جناح النصر الآخر

بقلم : الشيخ غازي التوبة
(الحلقة الثانية)

حتى يتم الانتصار في المعارك فلا بد من وجود أمرين: جندية وقيادة حقتين، وقد كنت عرضت في مقالات سابقة بعض صفات الجندية الحقة التي تجسدت في صحابة الرسول ص، كما عرضت في مقال سابق بعض معالم القيادة الحقة لشخصية الرسول ﷺ في مجال اتخاذ القرار، وها أنذا أكمل الحديث عن قيادته الحقة في مجال آخر: هو فهمه لصحابته وتربيتهم بناء على هذا الفهم.

لا شك أن القيادة الناجحة هي التي تبدأ قيادتها لجنودها من نقطة الفهم الدقيق لمواهبهم، وحقيقة معادنهم، وتمايز ملكاتهم وإمكاناتهم، ثم تنطلق من هذا الفهم الدقيق المحدد فترتقي بهم في معارك التربية ليسموا ويرتفعوا، وتنعكس هذه التربية وهذا التطوير خيراً وفاعلية وبركة على الجماعة التي يقومون بأمورها، ويجتهدون في تحقيق أهدافها.

وقد حققت قيادة الرسول ﷺ تلك الصورة المثلى في مجال فهمها لنفوس جنودها، والارتقاء بهم، والتطوير لهم، وهذا ما سنجتهد في تبين معالمه وأبعاده.

أولاً : صورة فهم الرسول ﷺ لنفوس جنوده ومواهبهم:

نقلت كتب الأحاديث أقوالاً للرسول ﷺ، تبين إدراكه الرائع، وفهمه التفصيلي لنفسيات أصحابه، وإمكاناتهم المتميزة، وقدراتهم المتفردة، ومنها حديث شريف نقله أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبـو عبيدة بن الجراح". (١)

يوضح الحديث السابق إدراك الرسول ﷺ للجزئية التي يتميز بها كل صحابي، وهي ما يمكن أن تكون قطعاً مجال استثمار في حياة القائد، وهي ما يمكن أن تكون مجال استفادة من الأمة والمجتمع بعد وفاة القائد، لأنها إشارة إلى ما يحسنه بعض جنوده الذين عرفهم أحسن معرفة، ورباهم أعمق تربية.

لقد كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب الفاروق -رضي الله عنهما- أقرب الناس إلى الرسول ﷺ، وأكثرهم لصوقاً به، فقد كانا وزيريه الحميمين، وقد كان الرسول ﷺ واعياً كل الوعي لما تنطوي عليه نفساهما، وقد وضح ذلك في حديث شريف فقال ﷺ:

"إن الله -عز وجل- ليلين قلوب الرجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال: "من تبعني فإنه مني، ومن عصاني فإنك غفور رحيم". ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى، قال: "إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم". ومثلك يا عمر مثل نوح، قال: "يارب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً". ومثلك كمثل موسى قال: "ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم". (٢).

وقد أشارت بعض الأحاديث الشريفة إلى ميزات آحاد الصحابة بأعيانهم كصدق أبي ذر، وعمق إيمان عمار أو انكشاف الحق لعمر، فقد نقل عبدالله بن عمرو قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر". (٣)

كما نقل هانئ بن هانئ قال: دخل عمار بن ياسر على علي فقال: مرحباً بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ملئ عمار إيماناً إلى مُشاشه(٤)". (٥)

وقد ذكر أبو ذر -رضي الله عنه- فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله جعل الحق على لسان عمر يقول به". (٦)

هذه بعض معالم وعي الرسول ﷺ لنفوس أصحابه، فكيف رباهم؟ وكيف نمّى مناحي الخير والقوة عندهم؟

ثانياً : بعض معالم تربية الرسول ﷺ لصحابته رضوان الله عليهم:

لقد استثمر الرسول ﷺ تعاون أصحابه أحسن استثمار، وعمّق الميزة التي تنطوي عليها نفس الصحابي، وشجع على بروزها، ولم يعمل على كبتها ووأدها، كما يفعل بعض القادة حيث يقتلون كل موهبة في جنودهم كي يبقوا بارزين، لا ينافسهم أحد، إرضاءً لنفوسهم المريضة، وتكون النتيجة وبالاً على الأمة والمجتمع حيث يصبح الجنود قطيعاً، لا فاعلية، ولا إبداع، ولا ابتكار عندهم، بل تبعية مطلقة وعمياء.

تربية عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

تتضح تربية الرسول ﷺ المثلى لأصحابه في تنمية الجرأة على قول الحق، والشدة فيه عند عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقد كان يمتدح جرأته، ويشجعه عليها، ويوضح ذلك الأحاديث التالية:

١- عن هريرة -رضي الله عنها- قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يارسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً، أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى. فقال لها رسول الله ﷺ: "إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا" فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها، ثم قعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: "إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف" (٧).

٢- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان

رسول الله ﷺ جالساً، فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشة تُزَفِن (٨) والصبيان حولها فقال: "يا عائشة تعالي فانظري" فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي: "أما شبعت أما شبعت؟" قالت: فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده. إذ طلع عمر قالت: فارفضّ الناس عنها، قالت: فقال رسول الله ﷺ: "إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر" قالت: فرجعت". (٩)

٣- عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال له عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ، قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله: والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك". (١٠)

٤- عن أبي هريرة، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ قال: "بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة تتوضأ إلى جنب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالت: لعمر. فذكرت غيرته. فوليت مدبراً". قال أبو هريرة: فبكى عمر، فقال: أعليك، بأبي وأمي، يارسول الله أغار؟!!

لقد هابت المرأة التي كانت تضرب الدف بين يدي الرسول ﷺ عمر حتى خبأته تحت أستها، كما هاب الحبشة الذين كانوا يرقصون عمر حتى إنهم انفضوا عندما رأوه، كما هابت النسوة اللواتي كن يرفعن أصواتهن عند رسول الله ﷺ عمر فابتدرن الحجاب، إن هذه الهيبة التي كانت تقع في قلوب الناس من عمر، لم تزعج القائد محمداً ﷺ، ولم يعتبرها منافسة لهيبته، أو على حساب مكانته، بل نمّاها ورسخها عنده وعند صحابته: فضحك مرة، وأخبره أن الشيطان يخاف منه مرة ثانية، كما أخبر صحابته أن الشيطان يفر ويسلك طريقاً غير طريق عمر مرة ثالثة.

لم ينمِّ الرسول ﷺ الهيبة -وحدها- عند عمر، بل نمىّ الغيرة عنده أيضاً، عندما أخبره أنه ولىّ مدبراً من جانب قصره الذي كانت تتوضأ عنده امرأة عندما تذكر الرسول ﷺ غيرة عمر، وهذا ما جعل غيرته التي رسخها الرسول ﷺ عنده سببا في نزول آية الحجاب، لذلك قال عمر -رضي الله عنه-: "وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم وفي الحجاب، وفي أسارى بدر". (١٢)

"هذا بعض هدي الرسول ﷺ في تربيته لنفوس أصحابه، حقاً إنك يا محمد لقائد عظيم ومرب عظيم، وعيت نفوس أصحابك، وصقلت معادنهم، فكنت خير قائد لخير جيل عرفته البشرية: جيل الصحابة."

٢- تربية عثمان بن عفان -رضي الله عنه-

صفة الحياء أصيلة عند عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقد تميز بها عن غيره من الصحابة وقد عرفها الرسول ﷺ في عثمان -رضي الله عنه-، كما اتضح في الحديث الذي نقله أنس بن مالك عن الرسول ﷺ في ذكر صفات أصحابه وميزاتهم. فماذا كان موقف الرسول ﷺ من هذه الصفة عند عثمان -رضي الله عنه-؟ وكيف عالجها عنده؟

١- ذكرت عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث. فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة". (١٣)

٢- نقلت عائشة وعثمان -رضي الله عنهما- أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط (١٤) عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: اجمعي عليك ثيابك، فقضيت إليه حاجتي، ثم انصرفت، فقالت عائشة: يارسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- كما فزعت لعثمان، قال رسول الله ﷺ: إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته". (١٥)

إذن يدرك الرسول ﷺ حياء عثمان -رضي الله عنه-، ويقدِّر هذه الصفة ويراعيها فيه فيعامله معاملة تختلف عن معاملة صاحبيه أبي بكر وعثمان -رضي الله عنهما- لذلك يجلس معه في الوضع الذي ينمي حياءه ويرسخه ولا يخدشه ويقول معقباً على سؤال عائشة -رضي الله عنها- عن سر هذه المعاملة الخاصة لعثمان -رضي الله عنه-: ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟

إذن حق لرجل تستحيي منه الملائكة أن يعامله الرسول الله ﷺ المعاملة التي تليق بهذا الخلق الرفيع، والأدب السامي.

هذا بعض هدي الرسول ﷺ في تربيته لنفوس أصحابه، حقاً إنك يا محمد لقائد عظيم ومرب عظيم، وعيت نفوس أصحابك، وصقلت معادنهم، فكنت خير قائد لخير جيل عرفته البشرية: جيل الصحابة.

الهوامش:

١- سنن ابن ماجه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ. حديث رقم ١٥٤.

٢- رواه أحمد بن حنبل في مسنده.

٣- سنن ابن ماجه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ. حديث ١٥٦.

٤- المشاشة هي رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين.

٥- سنن ابن ماجه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ. حديث ١٤٧.

٦- سنن أبي داود: كتاب ١٩، باب ١٨.

٧- سنن الترمذي: مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

٨- حبشة تُزْفِن: جماعة من الأحباش يرقصون.

٩- سنن الترمذي: ملقب أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

١٠- صحيح مسلم: فضائل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

١١- سنن ابن ماجه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ. حديث ١٠٧.

١٢- صحيح مسلم: فضائل عمر بين الخطاب -رضي الله عنه-.

١٣- صحيح مسلم: فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

١٤- مرط: هو كساء من صوف أو كتان.

١٥- صحيح مسلم: فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

نحو مسيرة راشدة

المسلم بين إيجابية الماضي وسلبية الحاضر

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الثانية)

صار الحديث في الحلقة الماضية إلى أن المسلم كان يتصف بالإيجابية نحو المجتمع والكون، أما بالنسبة للمجتمع فقد واجه شروره وأخطاءه وانحرافات فقوّمها وأزالها وأقام مجتمع الحق والعدل والطهر. وأما بالنسبة للكون فقد زاد من عمرانه في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والنباتية.

وقد درسنا في الحلقة الماضية العوامل التي أورثت المسلم هذه الايجابية وولّدتها، وتعرضنا إلى منهج الإسلام في بناء نفس المسلم وتفكيره.

والآن أصبح المسلم سلبياً نحو المجتمع وينتفش الباطل فيه وتتسع دائرة الفجور، وتنتهك المقدسات، وتنتشر الرذيلة.

كما أنه أصبح سلبياً نحو الكون: يستهلك دون أن يعمّر، ويأخذ دون أن يعطي، ويخرب أحياناً ولا يبني.

لماذا أصبح المسلم سلبياً؟

أصبح المسلم سلبياً لأنه غيّر المنهج الذي رسمه الإسلام في بناء نفسه وتفكيره، فقد ملأ الإسلام نفس المسلم بتعظيم الله والخضوع له تعالى، والخوف من ناره تعالى، ورجاء جنته تعالى، وجعله تعالى أكثر من كل محبوبات الدنيا، واتبع منهجاً آخر يقوم على:

١- تعظيم الأوطان

برزت ظاهرة تعظيم الأوطان في العصر الحديث، فأصبحت الأوطان مقدساً من المقدسات التي يعظمها المسلم، كما أصبحت الوطنية مقياساً لسلوك المسلم وإنجازه، فهو بمقدار ما يقدم لوطنه ويخلص له فهو وطني، وبمقدار ما يقصِّر ويتهاون فهو غير وطني.

كما ركّزت المناهج الدراسية والتربية على الأوطان لتملأ ذهن الطفل المتعلم وقلبه بعظمة وطنه، كما ركزت البرامج الإعلامية على ذلك من أناشيد وأغان وتمثيليات ومسرحيات، وامتلأت بالدعوة إلى موالاة الوطن وحبه والبراءة من أعدائه وبغضهم.

ومصطفى كامل من أوائل الشخصيات التي ظهرت في مرحلة مبكرة من العصر الحديث وركزت على تعظيم الوطن المصري والتعلق به، ودعت إلى حبه وتغنت به أيما غناء، ثم أثمرت تلك الدعوة ثورة ١٩١٩ التي قادها سعد زغلول والتي كانت أبرز نتيجة لها فصل مصر واعتبارها أمة مستقلة ووطناً مستقلاً لا علاقة له بالعالمين العربي والإسلامي، ثم انتقل ذلك الداء إلى بلاد الشام وظهرت الدعوة إلى تمجيد الوطن العربي على يد رجالات الثورة العربية التي قامت أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم لما فشلت تلك الثورة في توحيد بعض أجزاء الوطن العربي، بل تفتّت على إثرها، صار التغني والثناء بكل جزء على حدة: سورية، ولبنان، والأردن وفلسطين.

ومما يؤكد المعاني التي تذهب إليها استعراض أحد الأناشيد التي راجت بين الحربين العالميتين وهو نشيد (وطني) لإبراهيم طوقان والذي يمجِّد فيه الوطن ويظهر تعلقه به، لم يكن بأكثر مما يناجي فيه العابد ربه فهو على الأقل بمثله.

ليس من شك بأن الإسلام يبيح التعلق الفطري للمسلم بوطنه الذي نشأ فيه، ودرج عليه، لكنه لا يبيح أن يتحول الوطن إلى وثن يعبد من دون الله، تقدم له كل آيات التعظيم، ويمجد إلى أبعد حدود التمجيد، وتذبح في سبيله القرابين، وتقدم له الضحايا والشهداء.

ويكون على أساس ترابه الموالاة والمعاداة إلخ، إنه لا يبيح هذا بل يحرمه، لأنه يستلب النفس كل طاقتها وإمكانياتها، ويضعفها، ويمزق الأمة ويشرذمها.

الانتماء إلى الهوية القومية

من الطبيعي أن ينتمي المسلم إلى الأمة الإسلامية، فهي سياجه المحيط به، وهي محل فخره واعتزازه، وهي هويته التي يحقق من خلالها ذاته وشخصيته.

لقد استمر هذا الأمر وهو انتماء المسلم إلى الأمة الإسلامية وحدها دون غيرها، حيثما كان وفي أي بلد كان لقرون طويلة، وقد كانت الخلافة الإسلامية عنوان ذلك الانتماء ورمزه.

لكن تغير الوضع في العصر الحديث فمنذ أن أسقط كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية في استنبول ودعا إلى الهوية القومية بدلاً من الهوية الإسلامية، وإلى الانتماء القومي بدلاً من الانتماء الإسلامي، وسعى إلى تحقيق ذلك بالقوة وفي كل مناحي الحياة، فأجبر المرأة على السفور، وألزم الناس بلبس القبعة الأوروبية، وفرض الحرف اللاتيني على اللغة التركية التي كانت تكتب كلماتها بالحرف العربي، وأجبر المساجد على الأذان باللغة التركية، ومن نافلة القول أن نتحدث عن التشريعات الإسلامية التي ألغاها، ووضع عوضاً عنها تشريعات مستقاة من القوانين الأوروبية، وعن إثارته النعرة الطورانية التي تفتخر بالأجداد الذين كانوا على الكفر قبل الإسلام.

ومن المؤسف أن صنيع كمال أتاتورك كان سابقة تحتذى، وتثير الإعجاب عند بعض ذوي النفوس المريضة في العالم الإسلامي، فقد قابله تيار قومي لدى العرب، يمجد العرب لجنسهم، ويلغي دور الإسلام في حياتهم، بل يعتبره مظهراً من مظاهر عبقريتهم الفذة على مدار التاريخ، وترجم هذا التيار كل ما كتب عن القومية الألمانية

أو القومية الإيطالية إلى العربية، وأخذ به حرفياً، وأصبح الانتماء إلى القومية العربية محل فخر واعتزاز واستعلاء على الآخرين، مما كانت نتيجته تمزيق الأمة الإسلامية، وترسيخ إسفين من العداوة والبغضاء بين جناحي الأمة المتلازمين على مر الزمن التركي والعربي.

إن انقسام الناس إلى شعوب وقبائل آية من آيات الله، نستشعرها ونعظمه -تعالى- لأجلها، لكن هذا الانقسام يجب أن يقود إلى التعارف الذي يعود بالخير على البشرية كما قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (١) وليس إلى التناكر، والتدابر، والتعالي، والتقاطع الذي وقع في العصر الحاضر.

ليس من شك بأن تحول انتماء المسلم من الهوية الإسلامية إلى الهوية القومية كان سبباً في ضياعه واستلابه النفس، لأنه ترك رابطة أصيلة قوية تحقق له كينونة نفسية إلى رابطة أوهى وأضعف من خيوط العنكبوت، وإن خير ما يؤكد ذلك هو خواء الفكر القومي واضطراب دعاته، واجتهادهم في ملء مضمون القومية بمفاهيم أخرى فمرة يملأونها بالمفاهيم العلمانية كما حدث مع أتاتورك، وأخرى بالمفاهيم الألمانية للقومية كما حدث مع ساطع الحصري، وثالثة بالمفاهيم الماركسية كما حدث مع حركة القوميين العرب، ورابعة بالمفاهيم الطوباوية للاشتراكية كما حدث مع حزب البعث.

٣- فتنة التعلق بالأشخاص

المسلم متعلق بالحق، ومرتبط به، ويزن الأمور من خلاله، لذلك يعرف الحق أولاً ثم يعرف أهله، كما قال علي بن أبي طالب: "لا تعرفوا الحق بالرجال، اعرفوا الحق ثم اعرفوا أهله". لذلك يوالي المؤمنين لأنهم ملتزمون بالحق، ويعادي الكافرين لأنهم أعداء الحق، ويعظِّم محمداً ﷺ لأنه الرجل الذي جسَّد الحق في كل مجالات الحياة، ويقتدي به ﷺ لأنه المعصوم المأمور باتباعه: "قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخرة"(٢).

ويحب أي مسلم بمقدار قربه من الحق، ويبغضه بمقدار بعده عن الحق، هذا ما علّمه الإسلام للمسلمين، فطبقوه في تاريخهم الماضي.

لكن ظهرت فتنة التعلق بالأشخاص في العصر الحديث بشكل حاد، فقد برز أشخاص في ظروف تاريخية معينة، وقاموا بأدوار خاصة موهومة ألهبت خيال المسلم، وشدته إليها مثل:

> "إن سلبية المسلم الآن بعد إيجابيته السابقة على مدار العصور السابقة لها أسبابها التي كان من أبرزها: تعظيم الأوطان، والانتماء إلى الهوية القومية بدلاً من الهوية الإسلامية، والتعلق بالأشخاص بدلاً من الحق، والخضوع للشهوات."

مقاومة الاستعمار الذي يختزن المسلم له كرهاً عميقاً لأنه يعتبره أحد عوامل مأساته في العصر الحديث، ومثل السعي إلى التغلب على اليهود ومحاولة إزالة إسرائيل، ومثل العمل على إقامة الوحدة بين الأقطار العربية من أجل إقامة دولة عظمى تؤدي دوراً حضارياً فاعلاً في الحياة البشرية، ومن أهم الأشخاص الذين مثلوا هذا الدور كان جمال عبدالناصر (٣)، ولكن الأمور كانت في النهاية على عكس ما ادعاه وتقوّله: فقد ثبت أنه حارب الاستعمار الانجليزي والفرنسي لصالح الاستعمار الأمريكي، وقوّى الكيان الإسرائيلي وضاعف رقعة الأرض التي تحتلها إسرائيل إثر حرب ١٩٦٧، كما أدّت ممارساته في الدعوة إلى الوحدة إلى تكريس التجزئة، ومع ذلك فقد كان التعلق بشخصه كبيراً، وفتنة المسلمين به عظيمة، وقد كان أهل السنة هم الجماهير الذين استغلهم واستهلك طاقاتهم النفسية حباً وولاءً ونصرةً وتعلقاً وكانت النتيجة وبالاً عليهم، حيث تمكن أعداؤهم -وأبرزهم الأقليات الطائفية- التي احتلت مواقع أكثر تقدماً في أكثر من مكان منها: سورية ولبنان.

٤- الخضوع للشهوات

إن الخضوع للأهواء والشهوات أول وأبرز ما يمكن أن يستعبد الإنسان ويستلب المسلم ويستهلك طاقاته النفسية لذلك قال الله تعالى: "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً (٤)، وقال تعالى: "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون" (٥) تشير الآيتان إلى حالة يمكن أن يسفل الإنسان فيها حتى يصبح هواه إلهاً له، ولا شك أنها حالة مزرية تتعطل فيها الحواس لأنها تكون قد استهلكت في الشهوات والأهواء.

وإن مما يزيد في استعار الشهوات أن الفنون الشائعة من غناء ومسرح وتصوير وتمثيل وإذاعة وتلفزيون وفيديو إلخ مرتبطة بالجنس ارتباطاً فاضحاً، وتدور حول المرأة، مما يجعل المسلم أكثر استعباداً لشهوته، وأكثر دوراناً حولها، وهذا ما تحرص أجهزة الإعلام بكل أسف في بعض البلاد العربية على استمراريته، مما يؤدي إلى أن يستنفد المسلم طاقاته النفسية من حب ورجاء وخوف في تحقيق هذه الشهوات، والحرص على استمرار تحققها، والقلق من انقطاعها، والخضوع لمن ييسرها له.

وعندما يستنفد المسلم طاقاته النفسية في الدوران حول شهواته التي تسعَّر نارها بشكل مستمر، لا يتبقى لديه فضلة من طاقة لكي يصرفها في أمر آخر، مما يجعله منشغلاً بذاته، وتهيئة الأسباب والدواعي لتحقيق هذه الشهوات، مما يؤدي إلى عجزه وسلبيته إزاء الآخرين، وإزاء ما يدور حوله بشكل عام.

الخلاصة:

إن سلبية المسلم الآن بعد إيجابيته السابقة على مدار العصور السابقة لها أسبابها التي كان من أبرزها: تعظيم الأوطان، والانتماء إلى الهوية القومية بدلاً من الهوية الإسلامية، والتعلق بالأشخاص بدلاً من الحق، والخضوع للشهوات.

تلك كانت عوامل إيجابية المسلم في الماضي، وهذه بعض عوامل سلبيته في الحاضر، آمل أن تكون هذه الأضواء عوناً لنا لنتخلص من السلبيات، ونعود إلى المنهج الحق في بناء النفس والتفكير.

الهوامش:

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٣) تكررت هذه الواقعة مع صدام حسين في حرب الخليج لكن بتفصيلات أخرى.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٤٣.

(٥) سورة الجاثية، الآية ٢٣.

الانتفاضة أم التسوية السياسية؟

إعداد: خالد عطياني

أمام واقع جولات مؤتمر السلام والتي عقدت خلال عام ونصف تقريباً، وقف أبناء فلسطين والأمة الإسلامية على حقيقة هذه المساعي وشعروا بعبثيتها وعدم جدواها، حتى المفاوضون أنفسهم خرج منهم من يصرح بأن كل شيء جرى في قاعة المفاوضات إلا التفاوض.

وفي المقابل ازدادت المواجهات وتصاعد العمل الجهادي في الداخل تعبيراً من الجماهير عن رفضها وعدم قناعتها بما يجري في ردهات واشنطن.

فلماذا يُصر الوفد الفلسطيني والأطراف المفاوضة الأخرى على الاستمرار في هذه العملية؟
وهل ستستطيع الانتفاضة أن تعرقل أو تفشل التسوية السلمية أم العكس؟

عملية الإبعاد

قبيل عملية الإبعاد كان لمشروع الحكم الذاتي الحيز الاكبر في تفكير الشارع الفلسطيني حتى جاءت عملية خطف الضابط الإسرائيلي على يد كتائب القسّام -الجناح العسكري لحركة حماس- والتي على أثرها أبعدت سلطات العدو ٤١٥ فلسطينياً إلى المنطقة الحدودية بين لبنان وفلسطين، فكانت هذه الخطوة الهستيرية قدر الله -عز وجل- في وقف وتجميد المسيرة السلمية فكان من نتائج هذه الخطوة:

١- ارتفاع نسبة الذين ينادون بوقف المسيرة السلمية، ووضعت الأطراف المشاركة بها في زاوية حرجة وانعكس ذلك على تصريحاتهم التي كانت تشدد على أنه لا عودة إلى مائدة المفاوضات إلاّ بعد عودة المبعدين.

٢- برزت حركة حماس بقوة في السلام العالمي، وأظهر المبعدون المرابطون في مرج الزهور صورة مشرقة للإسلام بتعاونهم وتنظيمهم وإصرارهم على العودة إلى أراضيهم.

٣- ازدادت المواجهات وتصاعدت بعد عملية الإبعاد حتى وصلت ذروتها خلال شهر رمضان حيث وصل عدد الشهداء إلى ٢٦ شهيداً مسجلة أعلى نسبة منذ بدء الانتفاضة وفي المقابل سجلت أعلى نسبة قتل في صفوف العدو منذ ٤ سنوات من عمر الانتفاضة.

الطرف الفلسطيني ... مصالح مشتتة

حذر وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر الأطراف المقاطعة للمفاوضات، وقال بأن المفاوضات هي السبيل الوحيد الذي يمكّن الفلسطينيين من استعادة حقوقهم السياسية وذلك في إشارة منه للطرف الفلسطيني الذي كان يصر بداية على عدم العودة إلى مائدة المفاوضات إلاّ بعد عودة المبعدين.

ولكن الملاحظ أن تصريحات الوفد الفلسطيني وكذلك قيادة (م ت ف) قد تغيرت بعد جولة كريستوفر، فهذا ياسر عرفات يصرح بانه مالم يكن هناك موقف جدي يسمح بعودة المبعدين إلى ديارهم فلن يشارك في المفاوضات، وكذلك ما نقل عن حيدر عبد الشافي قوله بأن الوفد الفلسطيني ينظر في العودة إلى مائدة المفاوضات إذا وعدت "إسرائيل" بعدم ترحيل المزيد من الفلسطينيين!!.

والوقوف على تصريح ياسر عرفات وحيدر عبد الشافي يظهر مرونة التصريحين، فما الموقف الجدي الذي يقصده السيد ياسر عرفات؟ أليس من المحتمل أن يكون تطمينات أمريكية ووعوداً مطاطية كسابقاتها؟ وألا يعني حيدر عبد الشافي في تصريحه أن الوفد الفلسطيني سيشارك في المفاوضات على الرغم من عدم عودة المبعدين؟

التفسير المنطقي لسلوك الوفد الفلسطيني المفاوض وقياداته في م.ت.ف يعزى إلى عدة أسباب هي:

١- أن الأطراف العربية المشاركة في المسيرة السلمية قد صرحت بأنها ستذهب إلى الجولة التاسعة. ففي اجتماع وزراء خارجية دول الطوق الذي عقد في نهاية شهر مارس الماضي بدمشق أكّد الوزراء أنهم سيستأنفون مشاركتهم في الجولة التاسعة التي ستعقد في العشرين من أبريل، وبالتالي فإن الوفد الفلسطيني وقيادته في م.ت.ف لا ترضى بأن تنفرد الأطراف العربية الأخرى في المفاوضات دون أن تحضر هي أيضاً هذه اللقاءات حتى تضمن أن تكون قريبة من اللعبة.

٢- التقدم الذي تحققه حركة حماس على الصعيدين السياسي والعسكري، يفرض على م.ت.ف أن تبقى أمام المجتمع الدولي الممثل المقبول للفلسطينيين.

٣- لم يعد للوفد الفلسطيني و م.ت.ف ما يخشى عليه بعد أن جاء إلى المفاوضات معترفاً بدولة العدو ومتنازلاً عن أراضي منطقة الـ ٤٨. وأما مشكلة المبعدين والتي أخرجت م.ت.ف من البداية فلن تكون عائقاً أمام العودة إلى مائدة المفاوضات.

٤- ضعف م.ت.ف، والمصالح الفردية المأمولة من نجاح العملية السلمية تعتبر عاملاً مهماً نحو الاستمرار في المسيرة السلمية.

٥- الابتعاد عن المنهج الإسلامي وإسقاط خيار الجهاد والمواجهة مع العدو، عامل آخر يفسر سلوك م.ت.ف في حرصها على الاستمرار في العملية السلمية.

مستقبل التسوية السلمية

مستقبل التسوية السلمية يتمثل في محددات ثلاثة:

المحدد الأول: الأطراف العربية المشاركة:
بالنسبة للأطراف العربية المشاركة فإنه تجدر الإشارة إلى أن من مصلحة هذه الأطراف جميعاً تحقيق المطالب الأمريكية في المنطقة، خاصة بعد انفراد أمريكا بإدارة الصراع العالمي وتلاشي التأثير السوفياتي الذي كان يعطي معادلة الصراع نوعاً من التوازن ويعمل على تقوية بعض الأطراف العربية المشاركة، أضف إلى ذلك أن للأطراف العربية المشاركة مصالح فردية في إنهاء حالة الصراع مع الكيان الصهيوني، فلبنان مثلاً تطالب بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان وكذلك التدخل السوري في لبنان، وتحاول أن تفرض سيادتها على أراضيها ومياهها.

أما الأردن فإنه يهمه في مثل هذه المرحلة وخاصة بعد حرب الخليج الثانية أن "يعيد المياه إلى مجاريها" مع الإدارة الأمريكية، كما أنه لا يود أن يكون محطة مغامرات إسرائيلية.

أما سوريا فإنها تريد التفاوض ولو على أجزاء من هضبة الجولان المحتلة منذ عام ١٩٦٧م.

وتلتقي مع جميع الأطراف المشاركة بأن من المصلحة في مثل هذه المرحلة الانقياد للمطالب الأمريكية؟

أما الجانب المصري فإنه يرى في المشاركة بالعملية السلمية ما يضمن له دعماً مادياً خاصة وأنه يلعب دور المحرك للعبة المفاوضات، كما أن له تجربة سابقة في السلام مع حكومة العدو.

أما الجانب الفلسطيني فقد أشرنا إليه من البداية وأنه لم يعد عنده ما يخشى عليه.

وخلاصة الأمر أن الأطراف العربية المفاوضة تجمعها ضرورة تنفيذ المطالب الأمريكية في المنطقة وهي مستعدة لتقديم التنازلات وذلك كما صرحت أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة.

المحدد الثاني: وهو الجانب الإسرائيلي المتمثل بالكيان الصهيوني على أرض فلسطين فهو متصلب بمواقفه ولم يُقدم إلى الآن أي تنازل، ويرى أن في استمرار العملية التفاوضية والانفراد بالأطراف العربية المشاركة باتفاقيات جانبية بعيدة عن الأهداف العربية المشتركة مكسباً كبيراً في

> «وخلاصة الأمر أن الأطراف العربية المفاوضة تجمعها ضرورة تنفيذ المطالب الأمريكية في المنطقة وهي مستعدة لتقديم التنازلات وذلك كما صرحت أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة»

صالحه، وهو ينظر إلى هذه العملية أنها يجب أن تحقق له أهدافه التي تتمثل في الانفتاح الاقتصادي والثقافي والسياسي على دول المنطقة والسيطرة على الأرض والمياه.

والذي يدفع الطرف الإسرائيلي إلى هذا التشدد أن:

١- الإدارة الأمريكية الجديدة قد اعترفت بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني في فلسطين واعتبرت المقاطعة العربية "لإسرائيل" غير شرعية ويجب إيقافها، ويعزز من موقفها تغلغل اللوبي الصهيوني في أجهزة القرار الأمريكية.

٢- الضعف والتخوف والتشتت الذي يلف الموقف العربي، وكثرة التنازلات التي يقدمها.

٣- النظرة "العقدية" التي ترى أن أرض إسرائيل من الفرات إلى النيل وأنه يجب العمل من أجل تحقيق الوعد الإلهي، فهذا رابين -رئيس وزراء حكومة العدو- يصرح في خطاب له أمام البرلمان في ٩٣/٣/٢٢ أنه "يتعين على كل إسرائيلي أن يصبح جزءاً من دولة مقاتلة مصممة على الاحتمال والانتصار" ودعا إلى الانضمام إلى جهاز الدفاع المدني.

المحدد الثالث: والذي يتمثل في الانتفاضة الجهادية على أرض فلسطين التي تتدافع ما بين اتجاهين: أحدهما مؤيد للعملية السلمية والآخر يرفضها ويرى أن الحقوق لا تستعاد إلا بالجهاد وتصعيد المواجهة مع العدو على كافة الأصعدة، وتقود التوجه الأول م.ت.ف، والتوجه الثاني تقوده حركة حماس وجبهات المعارضة الفلسطينية الأخرى.

ويشكل هذا المحدد عائقاً حقيقياً أمام مستقبل التسوية السلمية، والاستدلال بعملية خطف الضابط وما تلاها من ردود فعل يقودنا بوضوح إلى أن تصعيد المواجهة، وتطوير أساليبها، وطرح برنامج جهادي متكامل تلتقي عليه الأطراف المعارضة للمسيرة السلمية قد يمثل المسمار الأخير في نعش العملية السلمية. ويقوي هذا الرأي الاتهام الذي وصفت به الإدارة الأمريكية «حماس» بأنها منظمة إرهابية، الأمر الذي يقصد من ورائه الحد من التنامي المتزايد لحركة حماس على الصعيدين السياسي والإعلامي، وحظر أنشطتها وأنشطة مؤيديها في الأوساط العربية والإسلامية.

الخلاصة:

مما سبق عرضه نستطيع أن نتوقع احتمالات للتسوية السلمية التي قد تتمثل وعلى المدى البعيد بصورة مشروع الحكم الذاتي والإدارة المدنية على قرابة ٢٠٪ من مساحة فلسطين.

وفي المقابل فإنه وعلى المدى القصير إن استطاعت حركة حماس وجبهات المعارضة الأخرى أن تقوى وتستغل التعنت الصهيوني وتستثمره في الأوساط الفلسطينية والعربية والإسلامية، وأن تصعّد من مواجهاتها وترقى في طرحها فتصل إلى الجماهير عبر برامجها وخططها، فإنها حتماً ستشكل على أقل تقدير عائقاً حقيقياً أمام احتمالات التسوية السلمية.

إن مستقبل التسوية السلمية والانتفاضة يتارجحان بين تكاتف قوى المعارضة وطرحها لبرنامج شمولي متكامل تلتقي عليه، وبين إصرار قيادة م.ت.ف الاستمرار في العملية السلمية. فهل ستتكاتف م.ت.ف مع القوى الرافضة للمسيرة السلمية ونفس مصالحها الذاتية لتفادي خطر التطبيع والسيطرة الذي يهدد المنطقة بأكملها، حتى تقف وقتها القوى الفلسطينية متلاحمة أمام عدو مشترك؟ ▣

إرتريا: إصرار متعمد على الطريق الخاطئ

بعد مضي أكثر من ١٧ عاماً من تجارب الضياع

فشل مشروع "الشعبية" التعليمي

بقلم: باسم الحميري

(الجزء الأول)

هل يعقل أن يكون الهم الأكبر صناعة جيل بأكمله يهوى الرقص ويدمن المجون والفجور ويلقن عقيدة الحرب الموجهة ضد الإسلام، وبدون النظر إلى عواقب الأمور، ولا التفكير إلى مستقبل البلاد، ولا البحث في إمكانية الوصول إلى صيغة تسهل طريق التعايش السلمي بين المسلمين والنصارى الإرتريين.

نعم هذا بعينه ما تحمله رسالة الجبهة الشعبية التي تبنتها بهدف تدمير البلاد وتمييع مستقبلها وسلب حقوق المسلمين وشرعية وجودهم فيها، الأمر الذي يكشفه التحقيق التالي الذي يتابع مشروع "الشعبية" التعليمي.

التعليم المدمر

منذ عام ١٩٧٦م بدأت أول مدرسة للجبهة الشعبية وكان عدد طلابها ٣٠٦ طالباً وطالبة وحتى عام ١٩٨٥م بلغت مدارسها ٢٥٠ مدرسة وإن كان ٩٥٪ منها لا تتجاوز المرحلة الابتدائية. وبلغ مجموع طلابها أكثر من ٥٠ ألف طالب بين الذكور والإناث، وهذه إحصائية الجبهة الشعبية نفسها التي أصبحت حصيلة هذه الدعاية الإعلامية تتمخض عن عجز تام وفشل تعليمي واضح حبس الطلاب عن الالتحاق بالجامعة الوحيدة في "أسمرا" عاصمة إرتريا بعد جلاء إثيوبيا.

ومع ذلك لا تزال حكومة أفورقي غير مستعدة لمراجعة الحساب والاعتراف بالأخطاء وتصحيح المسيرة بعد التحرير، وإنما مضت تصر في نهجها الخاطئ الذي يصرفها إلى مسألة "الحرب" ضد الإسلام وعلى ذلك تؤسس سياستها التعليمية وتطلب وتستعين بالمدد الخارجي لتقوية سياسة الحرب.

سئل أفورقي لماذا لم يقم بتسريح جيشه البالغ مائة ألف جندي بعد التحرير؟ فقال: نريد أن نؤهل المقاتلين للتأقلم والدخول في النسيج الاجتماعي العام بحصولهم على الخبرات والتجارب.. وقد تقدمنا ببرامجنا التأهيلية هذه لمختلف الحكومات والمنظمات ووجدنا ترحيباً... وإننا لا نسعى لتسريح جيشنا في الوقت الذي نرى فيه الأخطار تحدق بالمنطقة "إرتريا الحديثة ٢٦ - ٢" والمقصود "بالأخطار" في حديث أفورقي هي حركة الجهاد الإرتري لأنه لم يبق قوى معارضة مسلحة قوية تقف ضده غير المجاهدين.

والتأهيل الذي يجلب أفورقي من أجله الدعم الخارجي ويجد الترحيب التام من أصدقائه هو مثل الذي ذكرته صحيفة أرتريا الحديثة (في عددها ٢٩ -٢) أن دورة خاصة أقيمت في أسمرا وضمت مائة من المقاتلين لتعليم التمثيل والرقص واستمرت مدة ثلاثة أشهر ومشرف حفل ختامها الصليبي حروى قبر ميكائيل مدير مدرسة الفنون الموسيقية.

وفي رياض الحضانة يوجد حالياً لدى "الشعبية" أكثر من ٨٣ ألف طفل ينشأون على تلك الشاكلة من التربية الماجنة الفاسدة فهل تأمل حكومة الجبهة الشعبية أن تبني مستقبل البلاد بمثل هذا النوع من التعليم الأعوج؟

تعليم ينطلق من الحرب

عندما يتصور المرء أن أمامه خصماً يتربص به الدوائر أو يكره أن يعيش معه أو يستبعد أن يجد عنده نقطة التقاء يكون همه الأكبر أن يمتلك السلاح اللازم للمعركة "المتوهمة" انطلاقاً من مبدأ "الدفاع" على أقل تقدير. وهذا ما تفعله حكومة الجبهة الشعبية ليس لأن المسلمين يجاهدون من أجل القضاء على الوجود النصراني وإنما لأن الصليبية المحلية لا تطيق أن تبحث عن صيغة تتعايش بها مع المسلمين ولا تقبل أن يكون للمسلمين في إرتريا الحق في أن يتمسكوا بدينهم وأن يلتزموا تعاليمه في الحياة، ولهذا فإن سياسة التعليم لدى حكومة الجبهة الشعبية تنطلق من مبدأ "الحرب" الموجهة ضد الإسلام والمسلمين. وبموجب ذلك وضعت المناهج ورسمت الخطط ورصدت الميزانية وحشدت إمكانات بهدف تجريد المسلم من عقيدته الإسلامية وتراثه الإسلامي، مقابل الاستمساك القوي والتعلق المتين بالمشروع الحضاري الصليبي الذي تريد حكومة أفورقي أن ترسي -لا استطاعت- قواعده في إرتريا بالتعاون مع النصارى الإثيوبيين والصليبية واليهودية العالميتين.

وليس غريباً أن تعتمد حكومة الجبهة الشعبية اللغة التجرنية واللغة الإنجليزية وأن تحارب اللغة العربية وكل ما يتعلق بها من تراث وحضارة وتاريخ وثقافة لأنها تتصور أن إقرار اللغة العربية وثقافتها يلغي دور النصارى ويبرز دور المسلمين.

محاور المعركة الثقافية

ويبدو أن مسألة الحرب الثقافية في إرتريا ذات جذور تاريخية فمنذ بداية الاستعمار في إرتريا كان التعليم الرسمي يؤسس بهدف محاربة التعليم الإسلامي الشعبي. والمسلمون في ذلك الزمان -وحتى الآن- كانوا على وعي عندما حرَّموا على أبنائهم دخول المدارس الحكومية متهمين إياها بأنها -وهذه حقيقة- تلقن الكفر وتربي الأطفال على الإلحاد أو الصليبية بالقدر الذي تبعدهم عن دينهم الإسلامي.

وإذا كان ذلك الجانب التاريخي في المسألة التعليمية فإن الواقع الحالي يخبر بأنه فرع مماثل لأصل وسلف بغيض لأن حكومة الجبهة الشعبية تسير بالتعليم على درب أسلافها حرباً للإسلام وإبعاداً للغته العربية.

وتتخذ سياسة الحرب الثقافية الحالية أربعة محاور

- إعادة فتح المدارس الحكومية والتوسع فيها.
- التكثيف من الدورات الفكرية التعليمية الخاصة.
- تشجيع ودعم مدارس التبشير الصليبي.
- مضايقة التعليم الإسلامي الشعبي.

وهي السياسة نفسها التي كانت تنتهجها الأنظمة الاستعمارية المتعاقبة على إرتريا ونتيجة لتلك السياسة وجدت مجموعة كبيرة من أبناء النصارى مثقفة بالثقافة الغربية العصرية وعن طريقها كانت ولازالت حكراً عليهم مقاليد الأمور ومقاعد المسئولية، أما أبناء المسلمين فلا حظ لهم من ذلك إلاّ في النادر الذي يجد تعليماً مماثلاً في المدارس العصرية أو يكون صاحب تجربة ميدانية تؤهله لتقلد منصب إداري ومع ذلك لابد أن يحاط بمجموعة من أبناء النصارى بين أمينه السري وكاتبه الخاص ونائبه وبقية الحاشية، وغالباً ما يكون هؤلاء النصارى مرتبطين بالمركزية ارتباطاً مباشراً وليس لمديرهم المسلم أمر عليهم ولا نهي، ومما يدل على ذلك ما وقع في مدينة أفعبت الساحلية التي يرأسها أحد أبناء المسلمين (يدعى حامد حجي) ومن رعيته أحد أبناء النصارى ويسمى برخت تسفا سلاسي ويشغل منصب مسؤول قسم الزراعة في المدينة. وعندما طلب منه يوماً أن يمضي في المشروعات الزراعية التي بدأها رفض المواصلة وقال: إن السبب الأساسي لتوقف العمل يعود إلى انتهاء البرنامج المحدد وعدم وصول تعليمات جديدة لعمل جديد.

وبسبب هذه القرارات المتعلقة بالمركزية الصليبية لا تستطيع المدينة أن تنمو ولا يمكن أيضاً أن تتجاوز مدرستها الوحيدة المرحلة الابتدائية التي لا تستوعب أكثر من ٦٠٠ طالب فماذا عن حظ أبناء المسلمين في التعليم البالغ عددهم في الأقليم أكثر من ٨١,٨٧٥ نسمة؟

إن عدد الطلاب الأرتريين الذين يدرسون في المدارس الحكومية الرسمية ويتلقون منهج التبشير الصليبي والعلمانية الملحدة والفساد الأخلاقي يقدر بمائتي ألف طالب على حسب إحصائيات الحكومة نفسها التي قدرت عدد طلاب المعاهد الإسلامية في إرتريا بخمسة آلاف طالب، وقد أخذ بعض كتّابها (الجبهة الشعبية) يحرض الحكومة بأن تصادر هذه المعاهد الدينية متهماً إياها بأنها تعلّم التعليم الأجنبي الذي اجتلب من الدول العربية المجاورة!!!

"وعلى الرغم من اهتمام حكومة الجبهة الشعبية بالتعليم لكنها لم تستطع أن تصنع طلاباً قادرين على بناء المستقبل، وذلك يعود إلى سياسة التعليم التي تتبناها"

إعادة المدارس الرسمية والتوسع فيها

كانت في أرتريا مدارس رسمية ترعاها الأنظمة الاستعمارية المتعاقبة.

ولعل من أقدم المدارس الحكومية في أرتريا مدرسة عواتي الابتدائية في مدينة عصب إذ أسست عام ١٩٤٥م، ويديرها حالياً أحد أبناء النصارى -شأنها في ذلك شأن جميع المرافق الهامة في إرتريا- يدعى فقادو تكا وفيها من الطلاب ما يقدر بـ ٥١٠ بين الذكور والاناث.

وإذا كانت مدرسة عواتي في عصب أقل مرحلة دراسية رسمية فإننا نجد كذلك جامعة أسمرا الوحيدة أعلى مرحلة دراسية. ويعود إنشاؤها إلى عام ١٩٥٨م، ويديرها حالياً أحد أبناء النصارى يدعى عندي برهان ولدى قرقيس وفيها من الأساتذة أربعة وثمانون.

وبين مدرسة عصب الابتدائية وجامعة أسمرا الوحيدة في البلاد تقع مجموعة كبيرة من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، كانت مؤسسة على غير هدى من الله في مناهجها العلمانية الصليبية ومعظم أساتذتها وطلابها نصارى، ثم توقف بعضها بفعل الحرب والظروف السياسية غير المستقرة وأخيراً استأنفت رسالتها بعد استيلاء حكومة الجبهة الشعبية وجلاء القوات الإثيوبية. وأخذت تتوسع فيها وتضيف وتحاول أن ترغم طلاب المعاهد الإسلامية على الدخول فيها مثل الذي حصل في مدينة كرن حيث بنيت مدرسة جديدة بجوار المعاهد بقصد هجران المعاهد وتحويل الطلاب إليها

فشل ذريع

وعلى الرغم من اهتمام حكومة الجبهة الشعبية بالتعليم لكنها لم تستطع أن تصنع طلاباً قادرين على بناء المستقبل، وذلك يعود إلى سياسة التعليم التي تتبناها وتضع المناهج وتقيم المناشط التربوية على أساسها، وهي فكرة الحرب ومبدأ الخصومة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين.

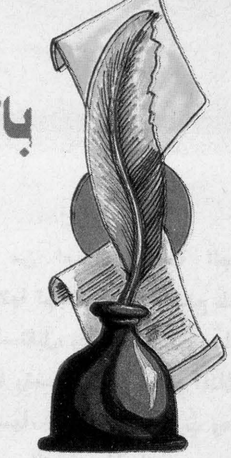
وبهذا النهج ضاعف الأمية في البلاد حتى بلغت ٩٠٪ وإن نسبة النجاح في المدارس الحكومية لا تتجاوز ٥٥٪ كما هو حاصل نتيجة مدرسة عواتي عام ١٩٩١/١٩٩٢م. ويدل له في المرحلة الجامعة نتيجة امتحانات القبول في جامعة أسمرا في العام الدراسي ١٩٩١ - ١٩٩٢م، فإنه لم ينجح في الامتحان إلاّ ١٢٨٣ طالباً من بين ١٤ ألف طالب تقدموا كلهم للالتحاق بالجامعة.

وواضح أن سبب رسوب الطلاب بهذه النسبة الكبيرة عائد إلى نوع المناهج وسير الدراسة التي يتلقاها الطالب منذ التحاقه بالمدرسة. فإن الجبهة الشعبية بعد وصولها إلى المدن وقبل ذلك اعتمدت في تعليمها التركيز على فكرة الحرب الموجهة ضد الإسلام والمسلمين وظلت ولاتزال تلقن الطلاب بدل العلوم النافعة الرقص والغناء والمجون إلى جانب اللغة التجرنية -محلية وخاصة لأبناء النصارى- وتمجيد البطولات الزائفة للجبهة الشعبية وقد بالغت في ذلك حتى أدخلت الموسيقى وأدوات اللهو والفجور في المساجد وأن تفتتح بذلك المناسبات الدينية الإسلامية، كما حصل في الأعياد الإسلامية ومناسبة المولد النبوي الشريف العام الماضي وبحضور وإشراف أفورقي نفسه رئيس الحكومة المؤقتة.

وتفعل الحكومة ذلك وسيلة للتعبئة السياسية وفرض الولاء والطاعة لها استعداداً للمعركة ضد الإسلام وإن أدى ذلك إلى ضعف المستوى التعليمي لدى الطلاب ومما يقوي هذه الرؤية ما تعانيه المدارس من إهمال واضح وتخبط في المنهج وعدم وجود أساسيات التعليم من كتاب وكراسة وفصول وعن ذلك عبر بألم كبير مدير مدرسة عيلا برعد الابتدائية النصراني مكنن فقادو قال: إن الطلاب ضعف مستواهم بسبب افتراشهم الأرض عند الدراسة وعدم وجود الكتاب المدرسي والفصول والمقاعد اللائقة. وأضاف فقادو: إننا كثيرا ما رفعنا شكوانا إلى الحكومة!! ▣

بأقلام المهتمين

أفغانستان والصراع العرقي



بقلم :الأستاذ محمد زمان مزمل

الحلقة الثانية

يتفضل الأستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للأوضاع اأالفغانية بأسلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى أن تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الخير والجهاد أفغانستان.

الحركة الإسلامية في أفغانستان وموقفها من العرقية

إن الحركة الإسلامية في أفغانستان كانت وليدة لظروف خاصة بهذا البلد -رغم تلقيها للفكر والأسلوب عن الفكرة الإسلامية الموجودة في بلاد العالم الإسلامي-.

إن منطلق الحركة الإسلامية في أفغانستان كان منطلقاً إنسانياً بحتاً، وكانت لها أهداف عالمية غير محددة في إطار أفغانستان وحدودها، ولذلك فإنها منذ البداية اتجهت عن قناعة إلى تلقي الأفكار عن كتب الأستاذ سيد قطب والأستاذ المودودي لكي تستفيد منها في الصراع مع الأحزاب الشيوعية والعلمانية والقومية.

هذا وإن الرجال الأوائل للحركة الإسلامية في أفغانستان كانوا خليطاً من الأصول المختلفة، وكان موقفهم وسياستهم تجاه الأحزاب غير الإسلامية مبنياً على الفكر دون العنصر أو القوم، بل إن مخالفتهم للقوميين بما فيهم البشتون والتاجيك والأزبك لم تكن أقل من مخالفتهم للشيوعيين، فكان الشباب في موقف واضح من النعرات القومية منذ البداية.

إن رجال الحركة الإسلامية الأوائل في أفغانستان كانوا يركّزون على عالمية الدعوة والإسلام، وإقامة الدولة الإسلامية العالمية التي تلم شتات هذه الدول الإسلامية المتناثرة المربوطة بحبال المستعمرين، ولذلك فإن دعوة الحركة الإسلامية في أفغانستان وجدت تجاوباً لا مثيل له في خارج أفغانستان.

وحيث أن قيادات الحركة الإسلامية في كابل كان لديهم القدر المناسب من إدراك الخطورة التي يواجهها العالم الإسلامي من النعرات القومية وخطورة انقسام العالم إلى دويلات صغيرة فإنني أتذكر أن الأخ الشهيد حبيب الرحمن وقف موقفاً واضحاً من قضية انقسام باكستان إلى باكستان وبنغلاديش حيث قال: إن الانقسام ليس طريق الخلاص بل إن الانضمام بين الشعوب، بحيث يجمع العرب إلى جانب الفرس، والبشتون إلى جانب البنجابيين هو الذي سيوصلنا إلى العزة والخلاص.

كما كان للأخ عبد الرحيم نيازي دور بارز في توجيه الحركة والشباب عندما طالبه أحد الإخوة بإلقاء المحاضرة بلغة البشتو "لغته الأم" أجابه: "إن الإسلام علّمه أكبر من ذلك، وإنه أرفع من ذلك، وإن الروسي الذي يعد من أعدى الأعداء للإسلام لو أسلم فإنه يتساوى مع البشتوني الذي بقي على دينه سواء بسواء دون الفضل".

إن الصراع الذي عشناه في أفغانستان مع الأحزاب كان صراعاً شاملاً مع الأحزاب القومية على مستوى القرى والمدارس، واستمر حتى الانقلاب الشيوعي الدامي الذي بدأ بملاحقة الإسلاميين والقوميين جميعاً حيث هاجر الشعب بما فيه تلك الأحزاب.

لاشك أن الحركة الإسلامية كانت قاعدة التوجيه في حركة الهجرة والجهاد في أفغانستان، وإنها حاولت أن تحافظ على سمعتها في المهجر بالابتعاد عن العناصر القومية، ولكن الواقع قد اختلف عن هذا كما ستوضح هذه القضية في الفصل القادم.

تسرب العرقية إلى الحركة الإسلامية

قبل أن ندرس الموارد التي تسربت العرقية من خلالها إلى الحركة الإسلامية لابد من إلقاء الأضواء على طبيعة الحركة الإسلامية التي قد تجعلها بعيدة عن التأثر بالفكرة العرقية الضيقة أو مستعدة للتأثر بها.

إن الحركات الإسلامية لها مرحلتان

المرحلة الأولى: مرحلة المحنة والابتلاء

مرحلة الدعوة الأولى التي تعيش خلالها الحركة ورجالها مخاضاً متعباً لإثبات الذات، والحركة في هذا الطور تكون على أحسن ما تكون من ناحية استعداد رجالها للعطاء في سبيل المصالح الاجتماعية، والتلاحم مع القيادة، والتعايش مع الشعار الذي رفعته، وذلك لأن المرحلة الأولى غالباً ما تكون مرحلة المحنة، والمحنة بصورة طبيعية تحتاج إلى تماسك وعطاء والتزام بالأصول والمبادىء، ومن ثم لا يوجد هناك مجال لتدخل العنصر العرقي إذ أن المشاركين لا يجمعهم إلاّ العطاء والتضحية لمصلحة المبادئ ومصلحة الناس، وهذا يتطلب قبل كل شيء المشاركة في الفكر والمعنى، فقد تنشغل بها دون أن يكون هناك مجال للعرق، إلاّ إذا كان هناك عامل جانبي آخر يضمن مصلحة من وراء ذلك.

المرحلة الثانية: مرحلة الانتصار والاستقرار

إن الكثيرين في أيام المحنة يحلمون الوصول إلى السلطة والانتصار على الأعداء حتى يستطيعوا حل مشاكلهم، ولكن الذي رأيناه في أفغانستان جعلنا نقول يا ليت من يعيشون أيام المحنة يعرفون ما نواجهه اليوم في أيام الانتصار من مشاكل لم نحلها في حينها -أيام المحنة- قد نقدم في سبيل حلها الآن أكثر مما قدمناه في مرحلة المحنة، ليتهم يعرفون ذلك فلا يستعجلون الانتصار دون الإعداد المناسب لذلك، لأن تحمل المخالف أيام المحنة والمشاركة معه في مرجع القرار وصنعه أهون وأسهل من تحمله في مرحلة الانتصار تماماً. وهذا الذي قد يحول دون الجمع على كلمة واحدة.

إن الحركة في هذه المرحلة تترك أعباء المحنة وراءها وتريد أن تستدرك شيئاً مما فاتها من راحة الدنيا، ويريد المنتهزون والمسائمون فيها أن يريحوا أنفسهم من متاعب الأصولية، بل إن الكثيرين يتأثرون بنشوة الانتصار فيودِّعون روح الجلد ويستقبلون جولة متدفقة بالتفاخر، وهنا قد يسعى البعض -من إخوان الركب ورفاق الأمس والعهد الذي تحمل الحشد المبارك مصائب المحنة في ظلها

–فقد يرى البعض يشتغل بنفسه ولذاتها، والبعض الآخر بمصالح أسرته وعشيرته وقومه، ويتنافس الأشخاص على كسب المزيد من المناصب والمال، وهذا يحدث في كل الحركات التحررية كما حدث شيء منها في حركة الجهاد الأفغاني.

ورغم القلق الذي نعانيه في هذا المجال بالنسبة لمستقبل الحركة الإسلامية في أفغانستان لابد أن نشير إلى أن قضية التمحور حول مصلحة العرق والدم لا تمثل خطراً جدياً بالنسبة لأفغانستان –ولو أننا نعترف بخطورتها– فهي لا تمثل خطراً من جانب الشعب لأنه يدرك بطبعه أن مصلحته تكمن في بقاء وحدته واستمرارها، وإذا كان هناك خطر يذكر فهو في التنافس الذي شغل رجال السياسة بعضهم ببعض بصورة قد تدفعهم إلى استخدام أي وسيلة للتغلب على الآخر حتى وإن كان ذلك من خلال تحريك النوازع العرقية والإقليمية، وحتى لا تتطور العرقية إلى الحد الذي ينذر بخطورتها أكثر مما هي عليه أو الإغفال عن إيضاح خطورتها مما يهدد مستقبل الحركة، فلابد من الدخول في تفاصيل الموضوع:

موارد التأثر بالعرقية

هناك عوامل وأسباب أرغمت بعض الضعفاء على التأثر بالعرقية والإقليمية، وهناك ظروف وحالات كيفت الجو لتحرك العناصر الخبيثة من جديد في هذا المجال. وهنا سنحاول الدخول إلى تفاصيل تحدد لنا موقف الحركة والشعب من مسألة العرق والإقليمية، وكيفية معالجة هذه الظاهرة الخطرة، لذا نقدم الأسباب على النحو التالي:

أولاً: العوامل التاريخية والبيئية

مما لاشك فيه أن الفوارق العرقية هي ما يتأثر به الإنسان في التعامل وردة الفعل معاً، خاصة الأفراد الضعاف الذين ينطلقون لكسب مصلحة أو دفع مضرة من هذه النقطة.

والذي يضمن التغلب على هذه النزعة ووضعها في موضعها الطبيعي هو عنصر العقيدة والعدل التام، ولكن حينما تضعف العقيدة ولا يطبق القانون في الحياة، تعود النزعة العرقية والإقليمية لتحكم عواطف الإنسان وأوضاعه. وحينما تكون البيئة متكونة من أكثر من عرق وإقليم فإن مآلها هو الصراع القومي والطبقي لا غير.

وحيث عاشت أفغانستان تحت ظل الأنظمة

"والذي يضمن التغلب على هذه النزعة ووضعها في ضعها الطبيعي هو عنصر العقيدة والعدل التام، ولكن حينما تضعف العقيدة ولا يطبق القانون في الحياة، تعود النزعة العرقية والإقليمية لتحكم عواطف الإنسان و أوضاعه. وحينما تكون البيئة متكونة من أكثر من عرق وإقليم فإن مآلها هو الصراع القومي والطبقي لا غير."

القبلية غير الملتزمة بالإسلام منذ فترة طويلة، وضعف الوازع الديني نتيجة عدم الاهتمام بالقيم والتربية والعلوم الإسلامية فإن هذا كله كان له دور في تكوين الشعب والتاريخ بصورة تسجل وتفرض بصمات الصراع القبلي والعرقي على الجيل الحاضر والقادم.

ومن هنا نرى أن أدنى حادث يترك أثره في تحيز الأفراد أو حيادهم في المواقف التي أخذوها في غياب الوازع الديني تأسياً بدفعة العرق والدم.

ورغم أن أفغانستان أحسن حالاً من جل البلاد الإسلامية من تلك الناحية، خاصة إيران وباكستان والعراق وغيرها، إلاّ أن هناك قضايا وحوادث أليمة حدثت خلال السنوات الماضية نتيجة تعامل الحكومات على أساس العرق بحيث تدغدغ أحاسيس بعض الناس وتشحنهم بعقد وحقد، وهذا البعض لن يقف مكتوف الأيدي، وربما يكون مطية لمخططات تدبر لتمزيق أفغانستان.

فهناك قضايا حدثت في التاريخ الغابر كان مؤداها حرمان عرق دون عرق من حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهناك رجال ضعفاء يريدون استدراكها بأسلوب عرقي مماثل دون أن يلتفت إليه الكثيرون، ولقد رأينا من هذه النماذج حينما أثاروا قضية الشمال والجنوب لأول مرة في المجلس الاستشاري الذي انعقد في إسلام آباد عام ١٩٨٩، وتابع القضية بعض المخلصين دون فهم صحيح ودون طرح قويم. وقد هدد أحد هؤلاء الضعاف في جلسة الهيئة المكلفة بالطرح، إنه إذا لم يقبل ترشيحه للرئاسة فإنكم ستقسمون أفغانستان مستدلاً في ذلك بأن الشمال محروم دائماً من كل شيء، بينما المفروض هو الالتزام بالقرار الجماعي لمجلس الشورى دون فرض طرح خاص على المجلس.

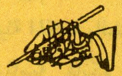
رغم أن هذه الفكرة لا تجد أذناً صاغية في الشعب إلاّ أن هناك رجالاً معينين يطرحونها بكثرة، وهي المصيبة أن قضية حرمان بعض الأصول في الأنظمة السابقة التي لا يمثلها أي طرف بين المجاهدين، ثم إن غناء الشمال وفقر الجنوب كل ذلك قد يرغم البعض أن يأخذوا الأمر بجد للدفاع والتلاحم مع العرق والإقليم، ثم يبحثون بعد ذلك عن واجهة سياسية يعملون خلالها لهذا الهدف بصورة تقنع القيادات بأن الأمر سياسي بحت لا علاقة له بالعرق، وقد يقتنع بعض القادة لإرضاء من حوله ممن يعملون لصالحه ليلاً ونهاراً دون أن يلتفتوا إلى أن المطروح هو الأمر الجديد من خلال القرار الجماعي دون أي ارتباط له بقضايا عرقية مضت وحدثت من جانب رجال وأنظمة مردودة من كل الأطراف.

وقد أشرنا لهذا في المقدمة فلا حاجة إلى إعادة تفاصيلها، إلاّ أن الذي يهمنا في هذا المقام هو ان الكثير من المنتمين إلى الحركة الإسلامية الذين تأثروا بصورة أو أخرى بقضايا العرق دون شعور، وإن خلفيات العداءات المحلية المنتزعة من الروح القبلية والعرقية الموجودة في البيئة بكثرة هي بدورها لعبت دوراً هاماً في تشكيل الحلقات التنظيمية المحلية حيث إن أطراف تلك العداءات المحلية قد انقسمت وتحيزت لأحزاب مختلفة واستفادت من خلافاتها، ولازالت تلعب دورها في استمرار الخلاف وإيجاد المبررات لها في الحوادث المحلية التي تحدث على غرار ماكان يحدث سابقاً دون أن يكون له أدنى صلة بسياسة حزب أو برامجها. ▣

تأملات

عبد الرحمن السائح

بيات لاموات...



قد لا يرى الإنسان في حدود عمره البشري سنن التاريخ مالم يبحث عنها في حدود زمانية ومكانية أوسع وأرحب من تجربة حياتية لفرد واحد.

والمرء في صراعه مع صعاب الحياة قد ينحصر فكره في الأقدار المكتسبة بالجهد البشري ويغيب عنه أنه ما كان إلا سبباً ظاهرياً لهذا القدر المقدور، كما قد يغيب عن الفكر أن هناك أقداراً يجريها الله في هذا الكون حين يشاء على خلاف توقعات البشر وحين تعجز الأسباب البشرية عن التخطيط أو المقاومة...

في الحياة المشهودة نجد بعض الحيوانات أو الحشرات تندر إلى درجة نتوقع معها انعدام هذه المخلوقات. وما يكاد الحر يقبل إلاّ ونرى الأعداد الهائلة والمنتشرة والتكاثر السريع والواسع..

وكذلك بعض المخلوقات ذات البيات الشتوي تنام الأشهر الباردة ولا تكاد ترى أين نامت ولا تدري كيف تعيش هذه الفترة الطويلة بلا غذاء ولا حركة ثم تدب الحركة في عروقها وتخرج من سباتها وتنطلق تمارس نشاطها وتتكاثر ويحفظ الله بها نوعها من الانقراض أو الزوال.

ونقرأ سورة (الكهف) في كل جمعة لنجدد في أنفسنا بعض المعاني المبشرة عندما يعم الشر ويقل الخير ويقوى الباطل ويستضعف أهل الإيمان وتعجز قدراتهم عن التغيير لضعف قوتهم وقلة حيلتهم وهوانهم على الناس.

فر أصحاب الكهف بدينهم ولم يكن في قومهم -يومئذ- على الدين الصحيح سواهم وغلب السلطان على البيان وربما ظن بعضهم أنهم إن ماتوا قبل أن يبلغوا قومهم وينشروا التوحيد أن الشرك سيعم وقد لا يعود التوحيد إلا ببعثة نبي جديد.

وقام أصحاب الكهف من نومتهم الطويلة ليروا الخراب عمراناً وقد عم العدل وزال الطغيان وعز الإيمان وانمحى الشرك وأجرى الله أقداره كما شاء وكان ما أراد خلافاً لتوقعات البشر المحدودة القاصرة.

وتتجدد ظاهرة (أصحاب الكهف) وإن لم يكن هنالك كهف ويغيب الدعاة والمصلحون عن أرض لا يملكون التغيير فيها عشرات السنين وإن لم تطل إلى مئات، ثم تترامى إلى مسامعهم الأخبار أو يتاح لهم أن يعودوا إلى ديارهم ليروا بأعينهم وليجدوا دماً جديداً سرى في العروق وجذوة الإيمان متوقدة ونشاط الشباب فائر وطاقاتهم متوفزة، وبعض من كان رأساً في الضلالة غدا رأساً في الهداية...

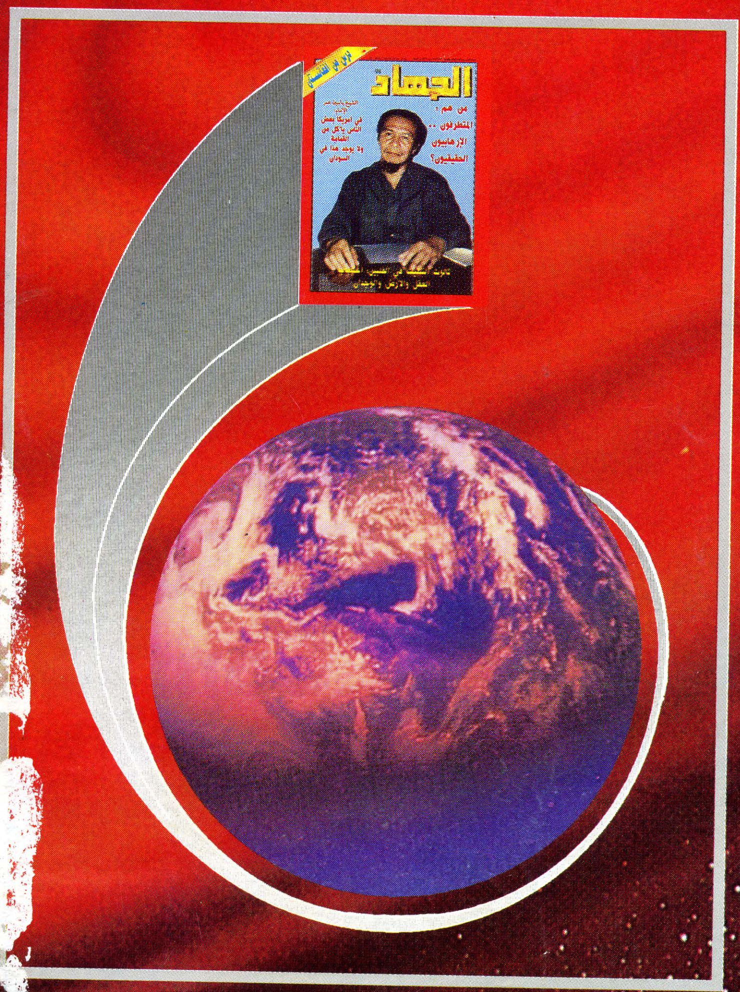
نجد ذلك في الجمهوريات الإسلامية التي قبعت تحت الشيوعية الحمراء حوالي سبعين سنة حيث لا يتاح لغير الإلحاد أن يعلم ووسائل الإعلام والتعليم موجهة لإرادة السلطة الحاكمة الغاشمة وتستر الناس بدينهم، وعلّموا أطفالهم في الحجرات العميقة المظلمة وتوفي جيل واستلم الراية جيل جديد لم يعرف عن الإسلام الشيء الكثير وإنما عرفوا فقط بعض أصول الإسلام وأنهم لا يرضون بغيره ديناً.

وما كادت هذه الجمهوريات تستعيد استقلالها حتى بدأت التوجه إلى الإسلام كسيل ارتفع ماؤه المحجوز بسد زمناً طويلاً فلما زال السد كان السيل أكثر اندفاعاً وأشد اقتلاعاً لما قد يعترض طريقه.

قد تعجز قدراتنا البشرية عن الوصول إلى ما نريد وعندئذ فإن الله سبحانه وتعالى لا يدعنا لأنفسنا حين يرى الإخلاص منا وقد أدينا ما علينا وعجزت وسائلنا -فيحرك الله قدره الذي لا يغالب، يحوّل القلوب والأبصار، وينشيء في بيت كل فرعون موسى، ويحفظ في جوف كل حوت يونس، ويحمي من كل نار إبراهيم، ويسخر بعد كل قصة أخدود غلاماً مؤمناً يضحي بنفسه ليؤمن الناس، وتكون العاقبة للمؤمنين وتؤول العزة إليهم ويكون النصر حليفهم ويسير قدر الله إلى غايته وإن كانوا كيداً فإنه يكيد كيداً وإن أمهلهم رويداً. ■


بسم الله الرحمن الرحيم
وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر
مكتب الخدمات
أسسه الشهيد عبدالله عزام
أموالك أمانة من الله
فأنفقها فيما يحبه ويرضاه
فرع البوسنة والهرسك - زغرب
HUMAN SERVICES OFFICE .KRIZNOG PUTA 105, 41040 ZAGREB TEL/FAX 3841/263136
ZAGREBACKA BANKA ZAGREB - SERVICES OFFICE BIH ACC. # 2421731495
Y. Sadek

الجهاد



معكم في عمق الأحداث

لاتدعها تفوتك

قيمة الاشتراك السنوي: 35$ أمريكي

املأ القسيمة ثم ارفق قيمة الاشتراك في شيك باسم : MOHAMED YOUSIF ABBAS

على رقم الحساب التالي: EMIRATES BANK / PAYEES ACC . ONLY FCA 502439 PESHAWAR

ويرفق الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي : PESHAWAR - PAKISTAN P . O . BOX 802

اشتراككم في المجلة دعم لمسيرة الجهاد في كل مكان

صدر حتى الآن سبعة مجلدات تحكي مسيرة الجهاد عبر سبع سنوات

يتوفر لدينا المجلدات : الأول ، والثالث ، والسادس ، والسابع

قيمة المجلد (٣٥) دولار أمريكي شاملة أجرة البريد

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan